AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01039 9529

04-B4567

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
CAIRO

D
921
K5
1938

مشاهدات سائح
في
دول الشمال

بقلم
جميل خانكي

١٩٢٨

مكتبة الاعجاز العلمي
٢٢ شارع قصر النيل بمصر

914.8
K527

914.8
K527

21200

تقـــدمة

بقلم حضرة صاحب العزة عبد العزيز غالب بك

وزير مصر المفوض فى البلاد السكندينافية سابقا

يسرّنى أن أقول كلمةً بمناسبة كتاب الأستاذ جميل خانكى عن الـــبلاد الشمالية : السويد والنرويج وفنلندا والدانمرك . فقد أعجبنى فيه دقة الوصف وعمقه فى أسلوب سهل بديع ، فاستطاع بضربات موفقة أن يقيم لنا عالماً يعيش ويحيا تحت أنظارنا ، نعجب بهدوء طبعه وأناقة خلقه ودأبه على العمل كما نحبّ فيه الديموقراطـــية الحقة المبنية على أسس من الأخلاق القومية لهذه البلاد جعلها تثمر فيها أطيب الثمرات وجعلت العلاقات بين الناس فى المستوى الذى لا يحسّ فيـــه أفراد الشعب بفروق الطبقات فى طيبة مشتركة وخير يغمر الحياة . ولا يقصر هـذا على الشعب بل ارتقى إلى ملوكهم الذين وجـــدتُ فيهم هذه الروح بحكم مركزى وعلاقاتى خلال تمثيل بلادى فى بلاطهم مما جعـل إجلال الشعب لهؤلاء الملوك وتعلقه بهم وحبه لهم طبيعةً ثانية تثبت عروشهم على أمتن القواعد الدنيوية وتجعل شبح الثورات التى تندلع فى البلاد الاخرى خبراً من الأخبار لا خوف منه على بلادهم ولا نموّ لجراثيمه فى حياة الصحة الاجتماعية التى يحيونها .

وإنه لتحضرنى بهذه المناسبة واقعة صغيرة : فقد جاء النرويج زوجان أمريكيان من أهل الثراء فأقاما برهةً متمتّعا فيها بالحياة ولكنهما كانا يشتكيان من ارتفاع الأثمان ، ثم حـــدث أن أشرفت الزوجة على الوضع فدخلت أحسن مستشفيات المدينة . فلما تمّ الوضع لم يطلب منها عند خروجها أجراً للمستشفى إلاّ ما يعادل ٢٥ قرشاً فقط عن

اليوم الواحد . فلما أبدت دهشتها من قلة الاجرة مع ما نعرفه من غلاء الحياة ذكروا لها أن الغلاء لا يتناول إلا الكماليات ومستلزمات حياة الرفاهية ، أما ضروريات الحياة الطبيعية مما يشترك فيه الفقير مع الغنى فالأجر مفروض فيه أن يكون فى متناول الجميع .

إنّ مجهود الأستاذ جميل خانكى مجهود صـــادق مشرّف وإنه لا يفوتنى أن أعجب بنشاط هذا الشاب الذى اختار فوق مشاغل مهنته هذا الميدان النائى مجالا آخر لنشاط ذهنه وخلقه . وإنى لأرجو له التوفيق كاملاً كما أرجو أن يكون لغيره من الشبان مثلاً كريماً .

عبد العزيز غالب

مقدمة

من أحب بلاده تمنى لها ذروة الرقى ونعمة الرفاهية ووجّه جهوده لتحقيق هذه الامنية الغالية. ذلك كان رائدى وهذا هو غرضى من اخراج هذا الكتاب.

ولعل في تصوير بلاد الشمال لاهل بلاد الشرق مايساعد على الاستئناس بنظم عندهم تتفق مع ميولنا وعلى اقتباس أفكار لديهم تتجانس وأمزجتنا. وانى لست من القائلين بنقل عادات غيرنا برمتها الى بلادنا ولا بتقليد الغرب تقليداً أعمى لايحسب للشرق حساباً ولا يضع لتقاليده اعتباراً. لأن هناك نظماً وعادات ربما نجحت فى بلد وعادت على أهليه بالخير وأسبغت عليهم رغداً وهناءة اذا أُريد تطبيقها فى بلد آخر كان نصيب التجربة الفشل وعاقبة المحاولة ندماً. ولكن لايجوز بحجة أن الشرق شرق والغرب غرب أن نحجب أعيننا بأيدينا ونضع أصابعنا فى آذاننا ونستكبر استكباراً بل يجب — اذا أبينا الارتداد والتراجع — أن نقف بأنفسنا على كل صغيرة وكبيرة بالبصر وبالبصيرة لنستخلص من الرؤية نفعاً ومن العبرة عظة ودرساً.

وبعد فيغادر عشرات الألوف من المصريين بلادهم فى صيف كل عام الى مدن فرنسا وشواطئ ايطاليا وجبال سويسرا وربوع لبنان وغيرها فيقصد بعضهم الى انتجاع الصحة والبعض الآخر الى طلب الراحة. وبينما يسافر القليلون منهم بقصد تحصيل العلوم ودرس الاخلاق والعادات

والنظم فى البلاد التى يزورونها يقضى الجانب الاكبر منهم شهور الصيف بين اللهو والتسلية .

وقلّ أن يفكر أحد من المصريين اذا ماحلّ الصيف بقيظه وهجيره أن يصطاف بين ربوع البلاد الشمالية فى حين يهرع الناس زرافات ووحداناً الى البقاع التى اعتادوا الاصطياف فيها سنة بعد سنة دون أن يحملهم حب الاستطلاع والمعرفة على تغيير مصيفهم .

ولما كنت قد جعلت للبلاد الشمالية نصيباً من أسفارى يلذ لى أن أبرز هذه البلاد الجميلة كما شاهدتها عينى وأرجو أن يحالفنى التوفيق حتى أقدم لمواطنى صورة صادقة — على صغر حجمها — لمكارم أخلاق هذه الشعوب ورقة شعورها وعلو كعبها فى الآداب والعلوم والمدنية ولما خص الله بلادهم من مناظر طبيعية خلابة ، من بحيرات تبسط مياهها على ارتفاع آلاف الامتار الى وديان تتشح بالحقول الملونة والحدائق النضرة الغناء الى مساقط مياه تقطع بخريرها جلال السكون الى جبال تكسوها الغابات وتتوج قممها الثلوج وتنساب بينها مياه البحر في خلجانها الى جزر تنبثق من جوفها فى روعة وجمال .

وانى أشهد وقد وفقنى الله الى زيارة بلاد اوروبا وبلاد المغرب والجزائر وتونس وفلسطين وسوريا ولبنان وتركيا أن بلاداً من هذه جميعاً لم تؤثر فى نفسى تأثير بلاد الشمال فيها .

اما نواة هذا الكتاب فسبع مقالات نشرتها فى الجرائد المصرية

بعضها على اثر عودتى من بلاد الشمال وبعضها على هامش الحوادث المهمة التى وقعت فى تلك البلاد . فنشرت لى جريدة « الاهرام » الغراء ثلاث مقالات تحت عنوان « مشاهدات سائح فى بلاد النرويج » فى أعداد ٨ نوفمبر و٢٢ نوفمبر وأول ديسمبر سنة ١٩٣٨ ومقالة رابعة تحت عنوان « اريك الاحمر لا كريستوف كولمب » فى عدد ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٩ ومقالة خامسة تحت عنوان « دول الشمال » فى عدد ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٣٩ ومقالة سادسة تحت عنوان « سلمى لاجرلوف » فى عدد ٢٤ مارس سنة ١٩٤٠ . ونشرت لى جريدة « المصرى » الغراء فى عدد ٢٦ يونيه سنة ١٩٤٠ مقالة تحت عنوان « الملوك الثلاثة : هاكون وجوستاف وكريستيان » .

وأما مصادر الكتاب فثلاثة : اقامة أقمتها فى ربوع هذه البلاد فى صيف عام ١٩٣٨ ، ومؤلفات عديدة استوعبتها عن هذه الدول ذات المجد التليد والحضارة الباهرة ، وبيانات ومعلومات مدّنى بها بعض الاصدقاء النرويجيين والسويديين والدانمركيين والفنلنديين الذين توثقت بينى وبينهم أواصر المودة .

وتشاء الاقدار أن يظهر هذا الكتاب فى الوقت الذى احتلت فيه الدول الشمالية — مرغمة — المحل الاول على مسرح السياسة الدولية حتى أصبحت بلادها قبلة أنظار العالم ومحط آماله ومعقد عطفه .

فليكن هذا الكتاب برهاناً جديداً على مبلغ رقى هذه الشعوب وعربون اعجاب وتقدير .

جميل خانكى

فى النرويج

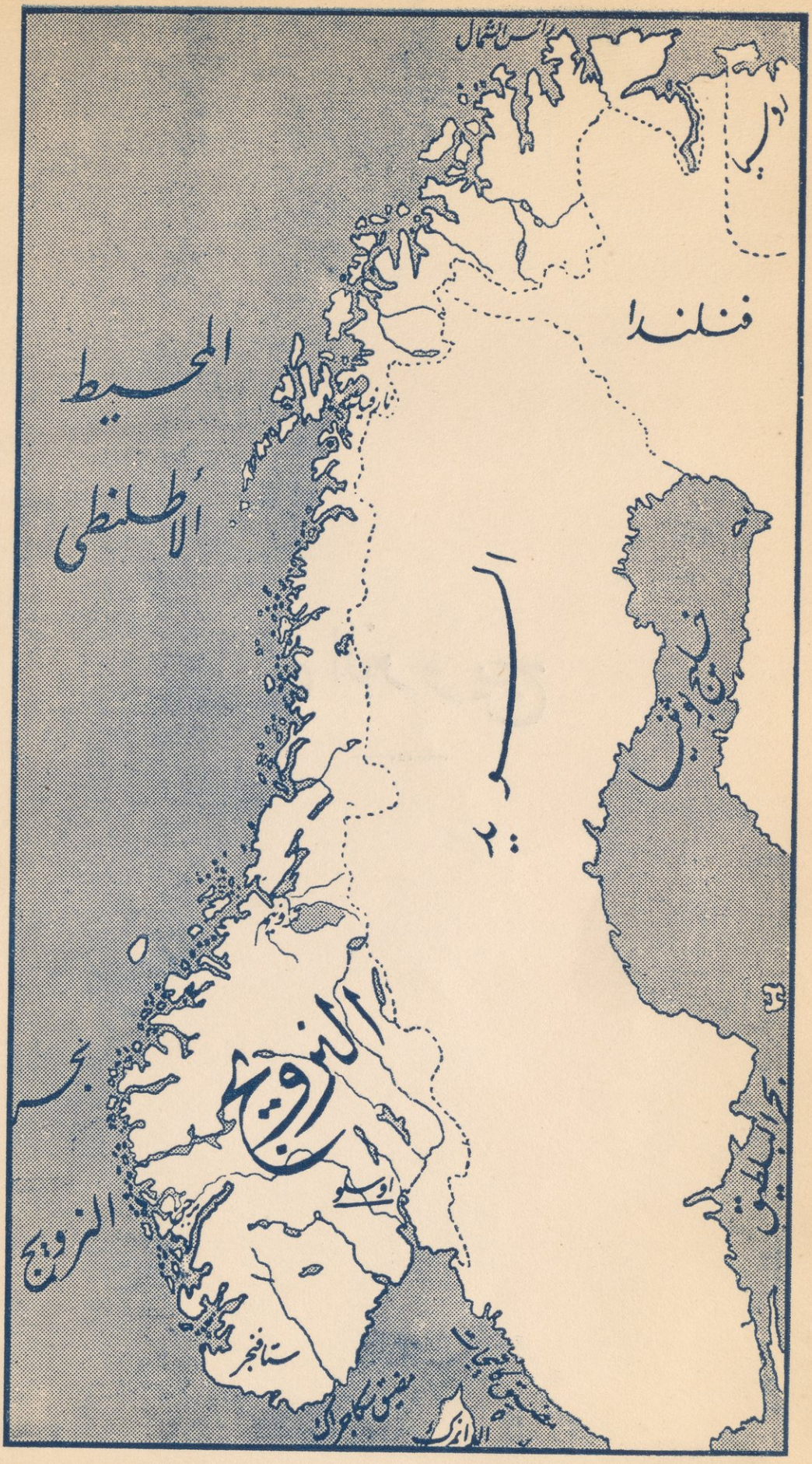
رأس الشمال
روسيا
فنلندا
المحيط
الأطلنطي
السويد
خليج بوثنيا
النرويج
بحر
النرويج
أوسلو
ستافنجر
بحر البلطيق

﴿ ١ ﴾

كلمة عامة فى تاريخ النرويج

فى مساء يوم الاثنين ٨ ابريل سنة ١٩٤٠ آوى الناس فى بلاد النرويج الى مضاجعهم كعاداتهم مبكرين والثليج يهطل فوق الغابات ويشيب مفارق الجبال . وفى وسط هذا السكون الداكن انتصف الليل ومضت عليه ساعات ثلاثة واذا بالنيام الآمنين يفزعون من عقر دورهم على صوت البوارج وازيز الطائرات وقصف المدافع وصفير الغارات وهدير المتفجرات.

اكفهر الجو بعد صفاء وساد الاضطراب بعد الامان واخذ الاهلون على غرة يتشتتون ويتنادون ويستفسرون حتى بزغ على هلعهم الفجر فتبينت ابصارهم بوارج الالمان راسية فى مياه الخلجان المتجمدة يرفرف على ساریاتها الصليب المعقوف .

على هذه الصورة الاليمة فاجأت الاقدار بين عشية وضحاها بلاداً وادعة ما كانت تتوقع ان تكون هدفا من اهداف جار طمع فى خيرات ارضها وفى معادن مناجمها . الا أن الشعب النرويجى ابى ان يكون فريسة سهلة وغنيمة سائغة لهذا الغزو فهب على بكرة ابيه فى وجه العدوان يقاومه ويذود عن حياض بلاده مدافعا عن المدنية التى رفع لواءها عاليا وتزعم انصارها المبرزين .

وهكذا اضطرت النرويج بعد ان ساد بلادها السلم قرنا ونصف قرن القت فى خلاله السلاح ونبذت ضروب التسلح وجنحت الى الاهتمام بشؤونها الاجتماعية أن تخوض غمار حرب فرضت عليها فرضاً وهى تعرف أن عدوها يفوقها عَدداً وعُدداً الا انه كان لها من قوة ايمان ابنائها بنصرة الحق والواجب وفيما كانت تنتظره من الحلفاء من تعضيد ومساعدة ما قوّى أملها فى النصر .

وقد قاومت النرويج شهرين كاملين تحت امرة مليكها الباسل ولكنها اضطرت تحت ضغط القوة القاهرة الى القاء السلاح والتسليم فى ٩ يونيه سنة ١٩٤٠ .

وبلاد النرويج وان ظلت مدة مديدة من الزمان بعيدة عن ميادين القتال الا ان فى صفحات تاريخها ما يشهد لها بالوطنية والبسالة والاقدام . ومن مآثرها الحربية الحملات الثلاثة التى أرسلتها الى اسكتلندا والى ايرلندا والى الاقطار المقدسة والحروب العديدة التى اشتركت فيها مع الدانمرك ابّان اتحاد البلدين تحت تاج ملك الدانمرك . ومن دلائل فرط شجاعة النرويجيين واقدامهم كشفهم عن أراض واسعة فى القطبين الشمالى والجنوبى — مثل جزيرة جان ماين وشبه جزيرة سبتزبرج — اللتين رفعوا عليهما علم بلادهم . وكشف اريك الاحمر النرويجى عن امريكا فى سنة ٩٨٥ قبل أن تطأ قدم كريستوف كولمب فى سنة ١٤٩٢ القارة الجديدة بأكثر من خمسمائة عام .

وقد هيأ لهم موقع بلادهم الجغرافى الأسباب للكشف عن القطب الشمالى ودلت ابحاث علماء اليوم على ان امريكا كانت معروفة لأهل النرويج قبل كريستوف كولمب . ومن الغريب ان تحتفل الولايات المتحدة فى كل سنة بعيد كريستوف كولمب فتحيي فيه ذكراه على انه أول من كشف القارة الامريكية . والواقع الذى اثبته علماء التاريخ أن أول مستكشف للقارة الامريكية لم يكن ايطالياً بل كان نرويجياً يدعى « ليف اريكسون » ولقب بـ « اريك الاحمر » . فقد وطئت قدمه أرض امريكا في القرن العاشر للميلاد أى قبل خمسة قرون من استكشاف كريستوف كولمب . ذلك ان اريك كان قد اقترف جرماً فى بلاده — ولقب من أجله بالاحمر — ففر من العار والعقاب وهام على وجهه فى البحار على ظهر مركب شراعي أقلع به من شاطىء النرويج الغربى . وبعد أن ذاق الامرين وكاد ييأس من الوصول الى البر قذفته أمواج المحيط على شاطىء جزيرة ايسلندا وكان النرويجيون قد كشفوها من قبل واستوطنها الف منهم . ولم يمض غير أيام حتى اشتبك اريك مع جيرانه في معارك دموية اضطر من أجلها الى مغادرة الجزيرة وركوب البحر ثانية مع بعض رفاقه . فظلوا يكابدون الصعاب الى أن وصلوا بعد أشهر الى أرض مخضرة الأديم كثيرة المراعي سماها اريك « جرينلاند » أى الأرض الخضراء وأقام بها منذ سنة ٩٨٥ .

وقد قررت ثلاث مقاطعات من الولايات المتحدة الامريكية بطريقة رسمية اعتبار ليف اريكسون اول مكتشف للقارة الامريكية

وادخلت فى كتب العلم وفى مناهج التعليم تعديلا ينص على أن « امريكا اكتشفت على يد النرويجى ليف اريكسون خمسمائة سنة قبل وصول كريستوف كولمب اليها » .

ولما زرت اوسلو وطفت بمتحفها البحرى « فرام » شاهدت آثار هذه الاستكشافات ورأيت بعينى رأسى مراكب « الفيكنج » البديعة التى خاضت البحار من أقصى القطب الجنوبى الى أقصى القطب الشمالى .

﴿ ٢ ﴾

وصف البلاد والمدن فى النرويج

بلاد النرويج احدى الدول الشمالية . وهى تقع فى القسم الغربى من شبه جزيرة سكندينافيا ويحدها المحيط المتجمد من الشمال والمحيط الاطلنطى وبحر النرويج من الغرب ومضيق سكاجراك من الجنوب ومملكة السويد وجمهورية فنلندا من الشرق. وتتقابل حدود النرويج وحدود السويد بحدود فنلندا فى أقصى شمال البلاد حيث يقل عدد السكان الى اثنين فى كل كيلومتر مربع . وتبلغ مساحة البلاد ٣٢١٫٤٧٧ كيلومتراً مربعاً وطولها من الشمال الى الجنوب ١١٠٠ ميل وعرضها ٢٥٠ ميلا وهى ذات سواحل تكثر فيها الخلجان والجزر الصخرية .

والظاهرة الجغرافية الهامة فى بلاد النرويج هى طبيعة البلاد ووعورة مسالكها وطول سواحلها التى تمتد من حدود فنلندا فى المحيط المتجمد الشمالى حتى بحر الشمال حيث تلتوى الى الشرق عند مضيق سكاجراك الى خليج اوسلو وحدود السويد . ولا يمكن تقدير طول هذه السواحل على وجه التحقيق لكثرة تعرجها وتعدد خلجانها ولكن اذا اعتبرت خطاً مستقيما فان طولها لا يقل عن ثلاثة آلاف من الكيلومترات .

وعلاوة على هذا فان بلاد النرويج على الرغم من بعد اطرافها من

الجنوب الى الشمال ضيقة جداً فى امتدادها من الشرق الى الغرب اللهم الا في الطرف الجنوبى الذى تتسع فيه البلاد نوعاً . أما فى الطرف الشمالى فان الحدود لاتبعد عن السواحل فى بعض المواقع اكثر من مائة كيلومتر بل هي لاتبعد اكثر من عشرين كيلومتراً عند مدينة نارفيك .

وأنت اذا دخلت بك الباخرة مياه هذه البلاد عن طريق خليج اوسلو «اوسلو فيورد» وقعت عيناك على مدخل من أجمل المداخل. تسير بك فى خليج طوله مائة كيلومتر ولا يزيد اتساعه على مائة متر تتزاحم الاشجار على شاطئيه وتقوم فى وسط الغابات بيوت ريفية تلوح الايدى من نوافذها وترتفع الاعلام على ساريانها تحية للمركب وركابه . هذا أول ترحيب يلقاه السائح وهو يدخل بلاد النرويج .

ثلاث ساعات يعرض فيها المسافر من ظهر الباخرة ما جمعت يد الخالق من جمال الطبيعة في هذه الروضة الآخذة بالالباب كأنما خص بها هذه البقاع وجعلها مقصورة على ارضها . وكأنما كل شاطىء قد انتهت المحاسن اليه فلا يفضل احدهما على الآخر الا لكونه يطل عليه . وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب والبحر يختلط بالسماء فى لونه كأن السماء ماء والماء سماء وأشعة الشمس فيهما درر .

وعند نهاية المائة كيلومتر تستقبلك عاصمة النرويج « اوسلو » — كرستيانيا قديماً — امامها عشرات الجزر ومن ورائها الجبال الشوامخ تلطف من عصف الرياح اذا هبت . وكأنى باوسلو غادة حسناء متربعة على شاطىء البحر في ظل أشجار تناطح السحاب .

ولا يقطن العاصمة النرويجية سوى ٣٦٠ر٠٠٠ نسمة ولا يزيد عدد سكان البلاد قاطبة على ٢ر٨٣١ر٠٠٠ نسمة — أى ما لا يزيد كثيراً على عدد سكان مديريتين من مديريات الوجه البحرى فى مصر — مع ان طول البلاد يبلغ ١٧٥٠ كيلومتراً ممتدة بين الدرجة الثامنة والخمسين والدرجة السبعين من درجات خطوط العرض أو ما يعادل المسافة بين أقصى جنوب النرويج وبين روما عاصمة ايطاليا . فعدد السكان فى الكيلومتر المربع عندهم لا يزيد على تسعة أنفس فى حين أن الكيلومتر المربع فى سائر بلاد اوروبا يشغله ٤٧ نفساً . وفي مصر جالية نرويجية لا يزيد عددها على مائة شخص يقومون ببعض الاعمال البحرية وأعمال الملاحة .

ومن الغريب أن يكون فى الولايات المتحدة الامريكية من النرويجيين اكثر مما فى النرويج نفسها . اذ ان فى امريكا ٤ر٠٠٠ر٠٠٠ شخص من أصل نرويجى فى حين أن عدد سكان النرويج لا يتجاوز ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ .

وقد يبلغ البرد فى اوسلو فى فصل الشتاء ثلاثين درجة تحت الصفر كما قد يبلغ الحر فى الصيف ثلاثين درجة فوقه .

وقد كان هنالك فى منتصف القرن الحادى عشر مدينة اسمها «اوسلو» قائمة على الجزء الشرقى من العاصمة الحالية ثم شب فيها حريق هائل دمر مبانيها فبنى الملك كريستيان فى سنة ١٦١٤ مدينة جديدة على أنقاض المدينة القديمة سماها باسمه « كريستيانيا » ثم عادوا في سنة ١٩٢٤ بالعاصمة الى اسمها الاصلى «اوسلو» .

ومن ميناء سكاجن – وهى آخر بلدة فى اقصى شمال الدانمرك – حتى بدء خليج اوسلو مائة وخمسين كيلومترا تقطعها الباخرة فى ثمانى ساعات بمتوسط عشر عقد فى الساعة.

والسائح الذى يقصر زيارته للنرويج على مدينة اوسلو وضواحيها لا يمكن ان يدعى معرفة هذه البلاد. ذلك لان جمال النرويج مكنون فى غاباتها وجبالها وبحيراتها وخلجانها وجزرها ولن يتسنى لك الاحاطة بهذه البدائع الطبيعية الرائعة مالم تدخل فى قلب البلاد وتتوغل فى صميم ريفها وقراها.

واذا اتيح لك ان تزور بلاد النرويج فلا تفوتنك مدينة « برجن » عاصمة البلاد الثانية. فهى اللؤلؤة التى اهدتها امواج بحر الشمال لساحل النرويج الغربى، ذلك الساحل الذى يبلغ طوله الفى كيلو متر وقد هشمته مياه البحر الصاخب فحلت جيده بعقد بديع مكون من ١٥٠٫٠٠٠ جزيرة. وتحرس هذه المدينة سبعة جبال تقوم على جوانبها الاشجار الجميلة ويفتح امامها الخليج شاطئيه للزوارق والمراكب كأنهما شفتا ثغر باسم.

ولا يزيد عدد سكان مدينة برجن على ١٠٠٫٠٠٠ نسمة الا انها تعد مدينة تاريخية عظيمة اذ يرجع تأسيسها الى القرن التاسع الميلادى. فقد كانت فى ذلك الحين عاصمة المملكة واهم مدنها يتوج فيها الملوك ويقيمون فى قصورها. ويستطيع السائح الآن وهو يجوب شوارعها ان يشاهد فى كثير من الأسف آثار ذلك الحريق الهائل الذى شب في مبانيها فى خلال عام ١٩١٦ واكلت نيرانه ما اكلت من بدائع الفن التى لا تقوّم ولا تعوّض.

ومن بين آلاف الجزر التى تحوط برجن جزيرة صخرية ارتفاعها ٢٤٠ متراً فى وسطها فجوة تؤدى الى مغارة طولها ٢٧٠ متراً لها بابان ارتفاع أولهما ٦٦ متراً وارتفاع ثانيهما ٣٦ متراً . واذا ما دخلت هذه المغارة وقع بصرك على منظر من أجمل المناظر الطبيعية تقصر الالفاظ عن تصويره ويعجز القلم عن بيانه . تذكرنى هذه الجزر التى تحرس بجمالها شاطىء البلاد بأبيات ابى النصر المنذرى ذلك الشاعر العربى الذى شبّه حصى الصحراء بعقد لؤلؤ انفرطت حباته فأنشد يقول :

يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

ومن المناظر البديعة التى تمتع بها نظرك هنالك هذا الشفق الطويل الذى يستمر فى الجنوب من شهر ابريل الى شهر اغسطس لا ترى البلاد فيه ظلاماً ناهيك عن قرص الشمس البديع الذى تراه كسبيكة الذهب فى منتصف الليل .

ومن بين المدن التى لا يجب اغفال زيارتها « ترونيم » وهى سادسة مدن النرويج أهمية ويبلغ عدد سكانها ٥٥٫٠٠٠ نسمة . أسسها اولاف تريجفرسون فى سنة ٩٩٧ فمضى على تأسيسها زهاء الالف سنة . وهى مشهورة بمتاحفها الغنية بالآثار الجميلة وبكاتدرائيتها القديمة التى يرجع عهدها الى سنة ١٣٢٠ . وهذه المدينة كسائر المدن النرويجية صغيرة المساحة إذ لا يزيد عدد سكانها على ٥٤٫٠٠٠ نسمة وقد جعلها موقعها الجغرافى — وهو فى وسط البلاد — فى اطار من المناظر الطبيعية الخلابة التى تثير عند السائح اعجابه ودهشته .

وتناظر ترونيم فى هدوء وجلال شلال « فورج فوس » الذى ينحدر بالقرب منها من ارتفاع ١٤٠ متراً يحف بمياهه الضباب من كل جانب ويرسم حوله هالة رائعة تتحول الى سحب وتصعد الى منبعه فتحجبه حتى يخال لناظره أن المياه تتساقط من عنان السماء.

واذا واصلت سيرك وتسلقت الجبال الشوامخ لا يبعد أن يصادفك وابل من الثليج - كما حدث لى فى أوائل شهر سبتمبر سنة ١٩٣٨ — وهكذا بينما كان الحر شديد الوطأة على مصر كان البرد القارس فى تلك البلاد يثير نشاطنا وينعش نفوسنا.

وقد حدث ذات يوم بعد أن قطعنا بالسيارة مسافات بعيدة أن وصلنا الى فندق صغير منعزل على قمة جبل لا يزيد ارتفاعه على الف متر ،فحططنا فى هذا المكان رحالنا وما هى الا لحظات معدودات حتى انقطع سيل المطر الجارف وسكت هزيم الرعد القاصف وهبط ميزان الحرارة الى الصفر واذا الجبال مكسوة بثياب بيض ناصع والثليج يرفع سطح الارض تحت أقدامنا رويداً رويداً. وبعد أن كانت الحقول والوديان محلاة ببساط سندسى زاه زاهر اذا بها تتشح بذلك الثوب المفضض اللامع وأخذت البحيرة الصافية تسمعنا خرير مياهها وقد تلاطمت على وجهها الأمواج تحت امرة الرياح العاصفة وصفيرها الرهيب.

واذا امتد بك المقام ووصلت الى « نارفيك » وهي تبعد عن اوسلو بالفى كيلو متر بحراً رأيت المياه المتجمدة تتفكك على وجه البحر وتحمل

الأمواج الزرقاء اشتاتها النواصع الى عرض البحار الى أن تذوب تحت وهج الشمس وعصف الرياح .

واذا صادفت زيارتك النرويج شهر يونيه كان لزاماً عليك أن تركب البحر وتتجه شمالاً حتى تصل بك الباخرة الى « رأس الشمال » لترى منظراً من أروع المناظر التى لا يمكن أن تنساها ذاكرتك مدى الحياة . ذلك هو منظر « الشمس فى منتصف الليل » . فبينما يكون الظلام فى مصر حالكاً ترى الشمس هناك ساطعة فى الساعة الثانية عشرة ليلاً فلا تغرب في هذه الأقطار الجليدية سوى دقائق معدودات . وهكذا كلما توغلت نحو الشمال قصر الليل وطال النهار أو العكس من ذلك على حسب فصول السنة حتى تصل الى نقطة تبقى فيها الشمس بازغة ستة أشهر وآفلة ستة الأشهر الأخرى .

فمن منتصف يونيه الى آخر هذا الشهر تسطع الشمس هنالك فى منتصف الليل فتتضرج وتتخضب بالدماء ويدور كوكبها خمس عشرة دورة كاملة فى الأفق فيضىء بنوره هذه الجهات ليلاً ويلوح من الأفق ضياؤه كابتسام يعلو ثغراً براقاً بينما يسدل الظلام الحالك على جبال الجنوب ستاره الدامس ويرخى الليل سدوله وتعكس الثلوج التى تتوج نواصى الجبال المجاورة نور الشمس الذهبى .

ويستوقف نظرك أحياناً فى سماء النرويج منظراً لا مثيل له فى الأقطار الأخرى هو ما اصطلحوا على تسميته « فجر الشمال » : شعلة كبيرة تظهر فى كبد السماء تحسبها ناراً ذات لهب وما هي بنار ولا لهب .

ينبثق منها نور يضيء الطبيعة بأشعته الملونة الجميلة فتخالها قوس قزح وما هى كذلك . انما هى منظر من تلك المناظر الطبيعية الرائعة التى لا يمكن تصورها بل يجب أن ترى رأى العين .

وكثيراً ما تصادفك فى النرويج مزارع تجد فيها الثعلب الأزرق لأنهم يربون بكثرة هذا النوع النادر ويتاجرون فى فرائه .

وتفسح الجبال قممها فى تلك البلاد لحقول جليدية اذا ما بلغ ارتفاعها ١٦٠٠ متر فى الجنوب أو ٨٠٠ متر فقط فى شمالها . ومن حواليها تجود الصخور بالماء الزلال وتنحدر من شلالات ومساقط فى روعة وجمال بسرعة عشرة أو خمسة عشر كيلومتراً فى الساعة .

وتشغل البحيرات فى النرويج مساحة مقدارها ١٥ر٢٣٠ كيلومتراً مربعاً أى نصف عشر مساحة البلاد . بعضها يبسط مياهه على ارتفاع ٦٢٣ متراً مثل بحيرة « ليشيز كوجن » وبعضها تبلغ مساحته ٣٦٤ كيلومتراً مربعاً مثل بحيرة « ميوزا » .

ويبلغ مجموع القنوات والخلجان التى يمكن الملاحة فيها ٢٠ر٠٠٠ كيلومتر ويبلغ عمق الخلجان فى بعض الجهات اكثر من ٥٥٠ متراً . ومن الغريب انه لما تتساقط فيها مياه الأمطار من أعالى الجبال تبقى هذه المياه العذبة هادئة فى داخل الخليج على سطح مياه البحر الملحة دون أن تعصف بها ريح ويتزود منها البحارة عند الحاجة . وأهم الخلجان هى : خليج اوسلو « اوسلو فيورد » وخليج فولج « فولج فيورد » وخليج ترونيم « ترونيم

فيورد » وخليج فست « فست فيورد » . وأجمل الخلجان وأطولها خليج سوجنى « سوجنى فيورد » .

ويقيم النرويجيون على شواطىء بلادهم (ثلثا عدد السكان يعيشون عليها والثلث الباقى فى الاودية) بينما يقل السكان فى الداخل . وكذلك يؤثر السويديون الاقامة على الساحل كأن كلاً من هذين الشعبين المتجاورين يولى ظهره للآخر . وربما كان موقفهما هذا مما سهل انفصال البلدين عن بعضهما فى سنة ١٩٠٥ باتفاق تام بينهما .

واعتاد النرويجى أن يعيش مع عائلته منفرداً على رأس جبل أو فى واد خصيب ولذلك أصبح صلب العود اليف الحرية لا يعرف الى الخوف سبيلا . والنرويجى طويل القامة ابيض اللون أشقر الشعر بينما السويديون منهم الشقر ذوى العيون الزرقاء ومنهم السمر ذوى العيون السود .

فإذا كان الأصيل عادت بنا السيارة أدراجها الى اوسلو بينما الشمس ملتهبة وقد تخضبت بالدماء قبل الدلوك وغاب مغيبها في افق من دم فألقت على الأشياء والناس من حولها وداعاً ورقدت المدن فى حضون الوديان وفى كنف الغابات الكثيفة فى هدوء وسكون لا مرشد عنها إذا ما اخضل الليل البهيم إلا نور ضعيف يتلألأ فى الدجى من الاكواخ والقرى ويسطع القمر تحت قبة السماء يشق الظلماء ويلهب القلوب بنوره فيسوقها الى الهوى والحب حيناً والى الحزن والجنون أحياناً بينما تنظر السماء فى البحر وجهها وتترصع النجوم فى الفضاء كأنها قطع ماس فى كبد الارجاء .

﴿ ٣ ﴾

ها كون السابع والاسرة المالكة

كانت بلاد النرويج تابعة لتاج الدانمرك حتى حروب نابليون ثم نزعت منه وضمت الى تاج السويد فى سنة ١٨١٤ ولكن النرويج احتفظت بحريتها واستقلالها الى حد ما على الرغم من ان التاج السويدى كان يجمع بين البلدين.

وفى سنة ١٩٠٥ اتفقت السويد والنرويج على انفصال بلديهما كما يتفق عاقلان متقفان على فض شركة بينهما. فاختار الشعب النرويجى فى استفتاء حر الامير شارل الابن الثانى لفردريك الثامن والملكة لويز ملكى الدانمرك ونصبه على النرويج باسم ها كون السابع فكان ملكهم الاول بعد خمسة قرون.

ولما طلب من الشعب النرويجى ان يختار بين النظام الملكى والنظام الجمهورى فى حكم البلاد — بناء على طلب الملك نفسه — صوت ٢٥٩٫٠٠٠ نرويجى للملك وصوت ٦٩٫٠٠٠ ضد النظام الملكى (اى بنسبة ٥ ٪ فى جانب الملكية وواحد فى جانب الجمهورية) وقرر البرلمان باجماع مائة وستة عشر صوتا (وهو عدد اعضائه كلهم) ان يدعو الى الجلوس على عرش النرويج الامير شارل الدانمركى فلبى الامير هذا النداء وغادر بلاده وعصب جبينه بتاج النرويج وبدل اسمه شارل باسم نرويجى صرف هو ها كون.

ومما دهش له رجال السياسة فى ذلك العهدان يخلد الشعب النرويجى

غليوم

دوق شلزفج هولشتاين

(تزوج لويز أميرة هيس)

كريستيانه التاسع

ملك الدانمرك

(تزوج لويز أميرة هيس كاسل)

فريدريك الثامن

ملك الدانمرك

(تزوج الاميرة لويز كريمة شارل الخامس عشر)

هاكون السابع

ملك النرويج

(تزوج الاميرة مود الانجليزية)

اولاف

ولى عهد النرويج

(تزوج الاميرة مرتا السويدية)

الاميرة رانهلد — الاميرة استريد — الامير هارلد

الى الاخذ بالنظام الملكى بعد انفصاله عن السويد مع ان النزعة الجمهورية فيه كانت قوية. ولكن الحكمة السياسية قضت حينئذ باختيار هذا النظام فوفق الشعب فى اختيار الملك الى ابعد ضروب التوفيق وذلك لان طبع الملك هاكون ونفسه وما اتصف به من الخلال الكريمة مكنته من حمل الشعب النرويجى الجمهورى النزعة على الاقبال على النظام الملكى واحترامه وحبه فرسخت اصوله فى البلاد وتوطدت اركانه .

وقد ولد الملك هاكون فى بلاد الدانمرك فى سنة ١٨٧٢ وانخرط فى الجندية الى ان اصبح ضابطا في الجيش الدانمركى . وفى سنة ١٨٩٦ تزوج الاميرة مود كريمة ادوار السابع وحفيدة الملكة فكتوريا ملكى بريطانيا العظمى وانجب منها ابنا وحيداً ولد فى سنة ١٩٠٣ هو الامير اولاف ولى عهد النرويج . وقد اقترن ولى العهد فى سنة ١٩٢٩ بالاميرة مرتا كريمة الامير شارل شقيق الملك جوستاف الخامس ملك السويد واخت الملكة استريد التي اقترنت بليوبولد الثالث ملك بلجيكا والتى لقيت حتفها فى حادث سيارة بسويسرا فى ٢٩ اغسطس سنة ١٩٣٥ . وقد ولد لولى العهد ثلاثة اطفال هم الامير « رانهلد » والاميرة « استريد » والامير «هارلد» .

ومن غريب المصادفات ان الملك هاكون تولى الملك قبل ابيه فردريك الثامن ملك الدانمرك وقبل شقيقه الاكبر كريستيان العاشر ملك الدانمرك الحالى ، اذ استوى على عرش النرويج فى سنة ١٩٠٥ واعتلى والده عرش الدانمرك فى سنة ١٩٠٦ وجلس اخوه على اريكة العرش فى سنة ١٩١٢ عند وفاة ابيهما .

تذكرنى هذه المصادفة بما حصل لولى عهد رومانيا الحالى . استوى على عرش رومانيا باسم ميشيل الاول فى سنة ١٩٢٧ وعمره سبع سنوات ، اذ كان ابوه كارول الثانى ملك رومانيا الحالى قد نزل عن حقوقه فى العرش . ولكنه عاد فى سنة ١٩٣٠ الى بلاده واستوى على عرشها مكان ابنه وبهذا يكون الابن قد تولى الملك قبل أبيه بثلاث سنوات ثم صار ولى عهد بعد أن كان ملكا . ومن طريف ما يروى عنهما أن الملك كارول ذهب ذات ليلة مع نجله ولى العهد الى حفلة وفى اثناء الطريق أراد الوالد أن يلفت نظر ولده الى احدى قواعد البروتوكول الدقيقة فرد عليه ابنه قائلا « وهل نسيت يا أبتِ انى كنت ملكاً قبلك ؟ » .

ومن غريب المصادفات أيضاً أن تتوفى الملكة مود فى يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ فى نفس اليوم الذى ماتت فيه والدتها الملكة الكسندره فى سنة ١٩٢٥ قبلها بثلاث عشرة سنة .

والملك هاكون مثال حي للملك الديمقراطى الممتاز الذى يعنى أولاً بما عليه ثم بما له — ان كان يعنى به — فهو دائم العمل يعيش بقصره فى اوسلو عيشة أقرب الى التقشف منها الى البذخ ولا يبرح بلاده ، وليس بالنادر أن تراه مختلطاً بشعبه سائراً فى الشارع أو راكباً مركبة الترام الصاعدة الى قمة الجبل أو مستمعاً الى حفلة موسيقية أو مصغياً الى محاضرة أو مشتركاً في اجتماع معقود فى نادى الضباط أو مساهماً فى مناقشة بين علماء ومهندسين فى أكاديمية العلوم . والعجيب انه يفعل هذا كله بغير أن

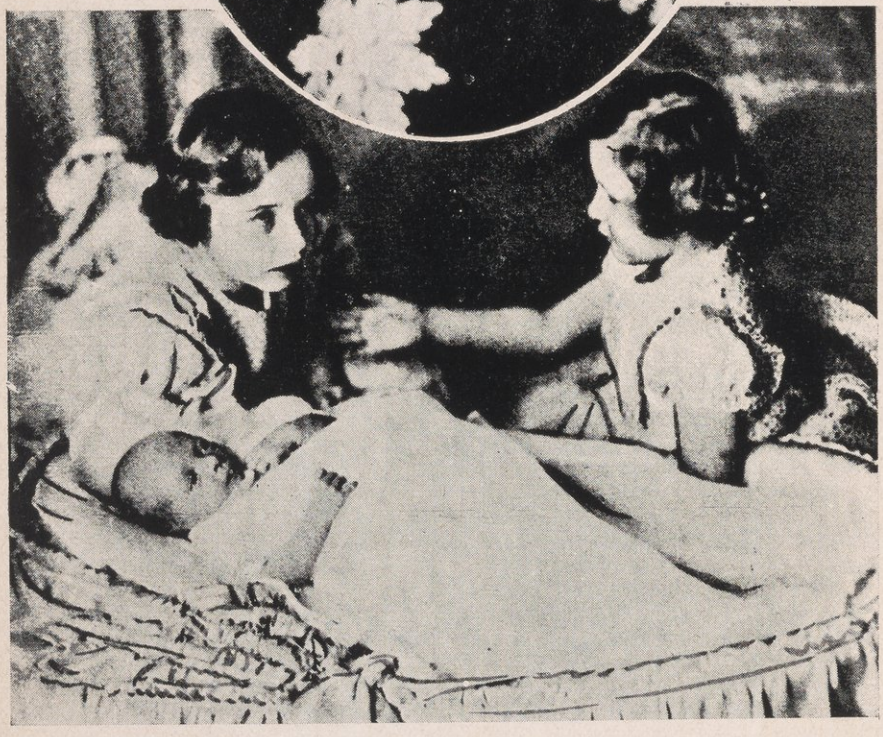

الملك هاكون السابع

وحفدته الاميرتان « رانهلد » و « استريد » والامير « هارلد »

تمس كرامة الملك فى شخصه فهو على حد قول الشاعر الانجليزى كيبلنج « يسير سير الملوك بغير أن يفقد اتصاله بالجماهير » .

ويسكن الملك فى العاصمة النرويجية قصراً ليست عليه ابهة القصور ولا جلالها . وكثيراً ما تقابله فى شوارع العاصمة وهو يقود سيارة قديمة عتيقة لا حرس بجواره ولا خفر . وكثيراً ما يستعمل الملك فى تنقلاته مركبة الترام أو سيارة الاتوبوس فليس غريباً أن تراه ينتظر فى محطة الاتوبوس على مقربة من القصر الملكى . وقد رأيت الملك والملكة فى ميدان السباق يسيران مع أفراد الشعب جنباً الى جنب ، الملك يرفع قبعته والملكة تحنى رأسها رداً على تحية أحد المتفرجين . وليس بالنادر أن يكون جارك فى أحد المطاعم الأمير اولاف ولى العهد وبرفقته زوجته الأميرة مرتا أو أن يكون معك من المشتركين فى سباق الزوارق أو فى الانزلاق على الجليد وقلّ أن لا يكون من المتفوقين .

وليست للملك هاكون ثروة خاصة ينفق منها بسخاء ومخصصاته السنوية ضئيلة جداً ومع ذلك لما أرادت إحدى الحكومات أن ترفعها الى درجة تتناسب مع ما يجب أن تكون عليه مخصصات الملوك رفض رفضاً باتاً . فهو يعد نفسه في عداد الموظفين — لا اكثر ولا أقل — له مثلهم الحق فى أربعة أسابيع اجازة فى السنة يدفع له فيها مرتبه .

ومن مظاهر ديمقراطية الملك أنه يدعو مرتين فى السنة أفراد الشعب الى وليمة يقيمها فى القصر الملكى وترسل الدعوات الى مختلف طبقات

الشعب حسب الحروف الابجدية فيدعون من تبدأ أسماؤهم بحرف الالف حتى الذين تبدأ اسماؤهم بحرف الفاء ثم من يليهم وهكذا حتى يكون جميع سكان العاصمة — فقراؤهم وأغنياؤهم على السواء — قد تناولتهم الدعوة .

ومن محاسن ديمقراطية الملك أيضاً أنه رأى فى سنة ١٩١٨ ابنه الوحيد وولى عهده الامير اولاف يعتنق مذهب كارل ماركس فشعر فى قرارة نفسه أنه مسؤول الى حدّ كبير عن هذا التحول لأنه ربى ولده تربية ديمقراطية بحتة حتى سمح لأصدقاء ابنه — وكانوا من عامة الشعب — أن ينادوه باسمه كأنهم من أنداده . ولكن الملك لم يبد أية معارضة بل طلب من ابنه عملا بمذهبه الجديد أن يقسم كل مايملك مع أعوانه. فتنازل الامير عن سيارته الخاصة ثم اقتسم مجموعة طوابعه الثمينة مع أنصاره . ولكن سرعان ماأدرك مساوئ الانقلاب والثورة إذا جاوزتا حدود النظريات. فنبذ هذا المذهب الذى لا يتفق مع صولجان الملك وآثر أن يساهم فى رفاهية الشعب بطرق أجدى وأنفع على مثال ماقام به من شهور إذ القى نفسه فى البحر معرضاً حياته للخطر لينقذ بعض البحارة الذين كانوا استهدفوا لخطر الغرق .

والأمير اولاف نرويجى النشأة وإن كان دانمركى المولد . وأما ابنه الامير هارلد فهو نرويجى صميم . ولذا بلغت حماسة الشعب أقصى حدها عند ميلاد هذا الأمير الذى لم تعرف النرويج مثله منذ ستمائة سنة .

ولما تزوج ولى العهد أهدى اليه الشعب قصراً فى مقاطعة «سكاوجوم»

بالقرب من أوسلو يعيش فيه مع أسرته . ومما يذكر عن ديمقراطية ولى العهد التى ورثها عن أبيه أنه لما أراد تعليم ابنتيه الاميرتين الصغيرتين رانهلد واستريد أخذ يبحث بين أسر الطبقة المتوسطة عن ثلاث بنات من عمر الاميرتين لمرافقتهما وملازمتهما . وقد رأيتهن يتلقين العلم معاً ويذهبن الى المعارض معاً ويقصدن الى النزهة والرياضة معاً .

وكثيراً ماترى وأنت تجوب شوارع العاصمة الاميرة مرتا — وهى معبودة الشعب النرويجى لفرط جمالها ورقة شعورها — تذهب بنفسها الى المحال التجارية ممسكة بأيدى أطفالها الثلاثة .

هذه الأخلاق الكريمة التى طبعت عليها الاسرة المالكة ما هى إلا صورة حقيقية رائعة لما اتصف به الشعب النرويجي بأسره .

﴿ ٤ ﴾

الجيش والبحرية والطيران

فى النرويج

منذ سنة ١٨٧٦ جعلت الخدمة العسكرية فى النرويج اجبارية وهى تبدأ من الحادية والعشرين وتستمر ٢٤ سنة ، اثنتى عشرة سنة منها فى الجيش العامل واثنتى عشرة سنة فى الاحتياطى . والتدريب فى السنوات الاولى لا يستغرق اكثر من ثلاثة اشهر ثم تعقبه ثلاثون يوما فى الجيش العامل . وفى النرويج مدرسة حربية عليا وعشر مدارس لصف الضباط .

والجيش النرويجى بمثابة ميليشيا ينخرط فى سلكها كل الرجال . وينقسم الجيش ثلاثة أقسام : الجيش العامل الذى يبلغ ٦٠ر٠٠٠ جندى . واللاندفرن — وهو الجيش الاقليمى — ويبلغ ٨٠ر٠٠٠ جندى . واللاندستورم — ويتألف من كل الرجال من ١٨ سنة الى ٥٥ ولا يدعى إلا وقت الحرب — ويبلغ ١٠٠ر٠٠٠ جندى .

وفى النرويج — كما فى فنلندا — تنخرط النساء فى جمعيات شبه عسكرية تقوم بمساعدة قوات الجيش فى اثناء الحرب .

ويؤلف الاسطول البحرى من سفن لحماية السواحل بمجموع حمولتها ٣٦ر٠٠٠ طن ومحمول الواحدة منها ٤٢٠٠ طن ومن ثلاث مدمرات محمولها

٤٠٠ طن وتسع غواصات من طراز «هولاند» و «جرمانيا» حمولتها من ٣٠٠ الى ٥٠٠ طن ومن طرادين حمولة احدهما ٢٩٠٠ طن والثانى ٤٢٠٠ طن وسفينة لبث الالغام و ١٧ سفينة لقذف الطوربيد وثلاث سفن لحماية سفن الصيد و ١٢ قطعة صغيرة اخرى .

والاسطول النرويجى حديث البناء اذ ان ٢١ ٪ من سفنه لهـا اقل من خمس سنوات و ٢٤ ٪ منها لها من خمس سنوات الى عشرين سنة .

وقد أنشىء اخيراً الاسطول الجوى وهو يتكون اليوم من ٢٥٠ طائرة. واقاموا بالقرب من المدن المهمة مطارات اهمها مطـار «فورنيبو» الحربى بالقرب من مدينة اوسلو — وهو مطار حديث افتتح في شهر يونيه سنة ١٩٣٩ — ومطار « ستافنجر » فى جنوب البـلاد وغيرهما من المطارات المزودة بأحدث المعدات .

﴿ ٥ ﴾

الشعب النرويجى

اخلاقه . نظمه . عاداته .

ليس أنفع فى معرفة أهل هذه البلاد من معاشرتهم فى بيوتهم لادراك صحيح معيشتهم وحقيقة طباعهم . ولقد طرقت خلال إقامتى هناك أبواباً فى الريف ودخلت منازل فى المدن وأكلت من طعام الفلاح واشتركت فى ولائم الأغنياء فوجدت تحت سقف الفقير من الضيافة والتكريم ماوجدته على مائدة الثرى . أضف الى ذلك دماثة الاخلاق ورقة الشعور والاحساس وسمو الآداب وبساطة العيش فلعلك إذا جمعت هذه الخصال وألقيت النظر على مجموعتها النادرة تتمكن من رسم صورة لهذا الشعب الكريم .

وكم أخذتنى هزة الفرح عند مارأيت الاعلام المصرية ترفرف بين الاعلام الاجنبية على واجهات المحال الكبيرة . وليس من الغريب أن تجد فى مكاتبهم هناك كتباً تحدثك عن بلاد الفراعنة أو عن أسرار أبى الهول أو عن تطور مصر الحديثة فى عهد مليكها الشاب .

ولقد لذ لى أن أسمع فى الغربة صوتاً مصرياً على لسان أحد وزرائنا السابقين فى حديث له مع مندوب كبرى الجرائد النرويجية . ومما قاله رداً

على سؤال وجهه اليه الصحفى خاصاً بمصر وهل يمكن أن تكون ساحة لحرب دولية : « إن بريطانيا العظمى لها رأس هى الجزر البريطانية وجسم هو بلاد الهند وعنق هو مصر فاذا أراد أعداء بريطانيا يوماً ما أن يخنقوها فلا شك فى أنهم سيتكاتفون على شهر أسلحتهم حول هذا العنق ليفصلوا رأسها عن جسمها » .

وكان لهذا الحديث الذى فاه به أحد المصريين البارزين وقع كبير فى الاوساط النرويجية وقد حلت الجريدة محلياتها بصورة هذا المصرى البارز ونشرت حديثه على أعمدة ثلاثة بشكل يلفت النظر .

وكان فرحى يقترن بالدهشة عند ما كنت أتصفح الجرائد المحلية فيقع نظرى كل يوم سبت تقريباً — والجرائد هناك تضاعف حجمها فى هذا اليوم لاحتجابها يوم الاحد — على مقالة عن مصر بقلم أحد السائحين أو إحدى السائحات النرويجيات ممن يزورون بلادنا فيعودون منها حاملين أجمل الذكريات .

ازاء هذا كله يحس السائح المصرى الذى يجوب بلاداً تبعد عن وطنه بثمانية آلاف كيلومتر — تقطعها الباخرة فى عشرين يوماً — احساساً تقصر الالفاظ عن تعريفه وتحديده وكأنه فى هذه الديار النائية يقيم بين أهله وذويه وفى وسط أصدقائه وخلانه .

والنرويجيون قوم يحبون النظام . ولكن النظام الذى يحبونه ليس من تلك الأنظمة البالغة حد التشدد والتطرف كالتى تفرضها الحكومات

الدكتاتورية على أفراد شعوبها فتكبت حرياتهم ، ولا من تلك الأنظمة التى ترخي للحريات عنانها تفعل ما تشاء كما يشاهد فى الحكومات العريقة فى الديمقراطية إذ تغلو فى اباحة كل شىء الى حد قد يؤدى فى كثير من الأحيان الى فوضى فى الأخلاق يصبح من الصعب والعسير ضبطها . انما نظامهم الذى الفوه واستنوه لأنفسهم وارتضوه مختارين — لأنه وافق ميولهم وطباعهم — هو نظام وسط بين هذه وتلك لا افراط فيه ولا تفريط .

وانى لضارب لك على ذلك مثلاً :

رأوا أن تحريم الخمر تحريماً مطلقاً يؤدى الى عكس النتيجة المرجوة منه إذ تقطر الخمور خفية ويشربها الناس خلسة فتضيع بذلك المزية المتوخاة من التحريم بل تنقلب الى منكر يفشو فى البلاد فشواً ذريعاً لأن كل ممنوع مرغوب . ولا يزال فشل التجربة التى أجرتها الولايات المتحدة الامريكية فى منع الخمر منعاً باتاً ماثلاً للأذهان . لهذا قصرت حكومة النرويج أمر التحريم على المحال العامة (المقاهى والمطاعم والفنادق) قبل الساعة الثالثة بعد الظهر كما حرمت تعاطي الخمور فى أيام الآحاد . ومع ذلك فان هذا المنع لا يتناول جميع الخمور بل يشمل المشروبات التى تزيد نسبة الكحول فيها على ٢٠٪ فاذا قلّت عن ذلك — كما فى النبيذ والجعة — كان شربها مباحاً . وقد حدث أن أمرت الحكومة باغلاق فنادق خالفت لوائح المشروبات بأن سمحت بتعاطى الخمور قبل الساعة الثالثة .

واليك مثل آخر :

تقضى لوائح البوليس فى النرويج بأن يمتنع سائق السيارة — سواء كان صاحبها أم أجيراً — عن شرب الخمور قبل قيادتها بزمن ، كما تقضى عليه أيضاً بأن يمتنع عن التدخين وهو يقود السيارة . وتخول اللوائح لرجال البوليس الحق فى وقف السيارات والتحقق من أن السائق لم يتعاط خمراً وذلك بأخذ عينة من دمه وفحصها . فان ظهرت أمارات الخمر — والخمر تظهر اعراضه فى دم الانسان لخمس ساعات بعد تعاطيه اياه — عوقب السائق بالحبس اسبوعين بدون تحقيق أو تقديم الى المحاكمة .

والنرويجيون كالسويسريين كلاهما يقدس قوانين بلاده لا خوفاً من العقوبة التى يتعرض لها المخالف بل لأنهم يعرفون أن هذه القوانين انما وضعت لمصلحتهم فمهما تكن شديدة الاحكام قاسيتها يقبلون تنفيذها عن طيب خاطر لأن فيها حفظ أرواحهم وصيانة أموالهم وأعراضهم .

وتسير السيارات فى بلاد النرويج على يمين الطريق على مثال نظام المرور فى مصر وفى فرنسا وفى ايطاليا وفى المانيا . أما فى السويد فالسيارات تسير على اليسار على مثال انجلترا (وعلى مثال النمسا قبل ضمها الى المانيا) .

ولما استفحل عندهم الخلاف على مقياس التفرقة بين الطريق الرئيسى والطريق الفرعى لتحديد المسؤولية فى حوادث السيارات حلوا هذه المشكلة حلاً موفقاً . ذلك انهم اعتبروا السيارات القادمة من الشوارع التى

على يمين السائق لها الأسبقية والتقدم على السيارات القادمة من الشوارع التى على يساره بصرف النظر عما اذا كان الطريق رئيسياً أم فرعياً . فاذا خرجت سيارة من شارع يقع على يمينك وجب عليك أن تهدىء سرعة سيارتك وتنتظر حتى تمر هي قبلك . وأما اذا كانت السيارة آتية من شارع يقع على يسارك سرت أنت في طريقك وانتظرت السيارة الاخرى مرورك . بهذا تجنبوا حوادث كثيرة لأن السائق ما عليه إلا أن يلتفت الى السيارات القادمة من الشوارع التى على يمينه . كما قطعوا بهذا الحل دابر كل خلاف بصدد مشكلة الطرق الرئيسية والطرق الفرعية التى تدق التفرقة بينهما فى كثير من الاحوال خصوصاً اذا كان الشارعان المتقاطعان لهما نفس الأهمية ونفس الاتساع .

ومن محاسن أخلاق هؤلاء القوم انهم يمتنعون من تلقاء أنفسهم عن عمل ما يكدر صفو الامن ويزعج الغير ولو لم يكن فى القوانين أو فى اللوائح ما ينص على ذلك ، وهكذا يغنون الحكومة عن سن لوائح كثيرة. فلوائح البوليس الخاصة بحركة المرور ليس فيها نص يحظر على سائقى السيارات استعمال جهاز التنبيه اذ اكتفت الحكومة بالتنبيه على السائقين بأن لا يستعملوا هذا الجهاز الا اذا دعت الى استعماله ضرورة قصوى . وكان من نتيجته انك لا تسمع فى بلاد النرويج صوت جهاز التنبيه الا فى حالات استثنائية نادرة . فاذا علمت هذا وعلمت أن المحافظة فى مصر أصدرت أوامر لمنع استعمال جهاز التنبيه إلا فى أحوال استثنائية وان السائقين يضربون بهذه الأوامر عرض الحائط — اذ ان استعمال جهاز

التنبيه شائع فعلاً فى مصر — أدركت الفرق الشاسع بين احترام الأوامر هنالك واحترامها هنا .

والنرويج وان كانت داخلة فى عداد الممالك إلا ان الاشتراكية تسود مختلف نواحى الحياة فيها . وينفر أهلها من الشيوعية كل النفور ولا يضم البرلمان « ستورتنج » عندهم شيوعياً واحداً . وكذلك شأن نقابات العمال هناك فانه يسود روحها كل عداء للشيوعية . وقد حدث أن تولت فى سنة ١٩٢٨ مقاليد الحكم وزارة شيوعية برياسة « كريستوفر هرنارود » فرفرفت على دور الحكومة لأول مرة الراية الشيوعية الحمراء ولكن الحكومة اضطرت الى الاستقالة بعد خمسة عشر يوماً من توليها الحكم .

وقد انتشرت الروح الاشتراكية بينهم انتشاراً كبيراً حتى بلغت حداً غريباً لم تألفه بعد عاداتنا الشرقية . فمن أعجب ما سمعته اذنى ووقع عليه بصرى هنالك خادمة اشترطت على ربة المنزل التى عرضت عليها خدماتها أن تكون آلات التنظيف وأدوات المطبخ مجهزة بالكهرباء وان يكون لها فى غرفة نومها الخصوصية تليفون وراديو وأن لا يطلب منها تأدية أى عمل بعد الساعة السادسة من مساء كل يوم وان يكون لها فوق هذا وذاك اجازة اسبوعية يوماً ونصف يوم . فتأمل !

وقد تطورت قوانينهم بتطور الاشتراكية وانتشارها حتى طبع تشريعهم بهذا الطابع . بدأوا بالغاء الألقاب بأن جعلوا كل ابن كونت بارونا والغوا لقب كونت . ثم الغوا بعد مدة لقب بارون ، وبهذا انقرضت

الألقاب تدريجياً . ومن أنظمتهم انهم يجبرون الأغنياء على استخدام عدد من الخدم يتناسب مع ثروتهم . فمن أهّلته ثروته لأن يكون له ثلاثة من الخدم لا يستطيع أن يكتفى باستخدام واحد فقط . ومن ساعده غناه على أن يكون فى خدمته خمسة لا يجوز له أن يكتفى باثنين . ومن نظمهم القديمة انه يجوز للمالك أن يسترد عقاره ممن اشتراه منه بثمن يقدره الخبراء بعد معاينة وتحقيق لا بالثمن الذى دفعه المشترى اليه فعلاً . وهذا الحق مقصور على الملاك الذين بقى ملكهم بيدهم عشرين سنة فأكثر ويزول اذا مضت على انتقال الملكية ثلاث سنوات فأكثر أو اذا باع المشترى العقار لثالث . ومن الغريب أن نظام الارث عندهم فيما غبر من الزمان كان يقسم التركات بمقتضى القاعدة الشرعية (للذكر مثل حظ الانثيين) ولكن هذا التشريع استبدل اليوم بآخر سوّى بين الذكر والأنثى فى الميراث . ومن محاسن نظمهم انهم يحظرون الأرباح الباهظة فى ميادين السباق حتى لا يجازف الناس بأموالهم . فمهما راهن المراهن ومهما نال من كسب فلا يتعدى ربحه مبلغاً ضئيلاً لا يكاد يذكر ، وبهذا قضوا على داء المراهنة الذى أخذ شره يستشرى فى بعض البلاد ومنها مصر .

وقد قسموا الأراضى بين الأهالى ووزعوها عليهم توزيعاً عادلاً فان ٩٢ ٪ من أصحاب الاملاك لا يملك الواحد منهم أكثر من ٢٥ فداناً من الاراضى الزراعية والمروج الطبيعية والذين يملكون أكثر من ذلك عددهم محصور لا يزيد على ثلاثين شخصاً لا يملك واحد منهم أكثر من مائتين وخمسين فداناً .

واذا أطلق القوم عندهم لأنفسهم حريات واسعة لا تضبطها الأحكام فحسب بل يضبطها على وجه خاص التعليم والتثقيف وجهاد النفس فلأن الشعب النرويجى على جانب عظيم من المدنية حتى تسنم ذروة الحضارة. فلا تجد فى طول البلاد وعرضها أمياً واحداً وذلك بفضل المدرسين الذين كانوا يجوبون القرى من قرن وأكثر وينزلون ضيوفاً على العائلات يقيمون بينها أسابيع وشهوراً ويلقون على أولادها الصغار الدروس ويحملون اليهم الكتب والمجلات وبهذا غرسوا فى نفوس الشعب حب العلم والتحصيل حتى أصبح اليوم فى كل قرية مدرسة والتعليم فى كل درجاته الزامياً ومجاناً. ولعل فى طول أيام الشتاء ما ساعدهم على الدرس والتحصيل لأن فى خلالها يؤم الناس المحاضرات ويغشون معارض الفنون الجميلة والمجتمعات الأدبية والاندية العلمية ويتلهفون على قراءة الصحف والمجلات والمؤلفات المحلية والاجنبية.

وبلاد النرويج مشهورة بانتشار العلم وذيوع الثقافة فيها. وقد قال « لاروس » فى قاموسه المشهور يصفها « ان امة النرويج أمة مثقفة تثقيفاً عظيماً يستوقف الأنظار ». واللغات الأجنبية شائعة فيها وقلّ أن تجد نرويجياً — وعلى الخصوص نرويجية — لا يجيد خمس لغات أجنبية أو ستاً. وانك لتجد الآنسات عندهم يتكلمن النرويجية والسويدية (ولو ان بين اللغتين تشابهاً يكاد يوحّد بينهما) والالمانية والانجليزية والفرنسية ومنهن من يجدن كذلك الاسبانية والايطالية. وتزداد اعجاباً اذا لاحظت أن

بلاد النرويج هى أبعد البلاد الاوروبية عن اسبانيا وايطاليا وفرنسا وغيرها وأقرب البلاد المتمدينة الى القطب الشمالى .

والتعليم فى بلاد النرويج مجاناً فى جميع درجاته ومن بينهـا الدرجات العالية . وتحرص الجامعة النرويجيـة كل الحرص على أن يكون أساتذتها من مشاهير العلماء وهى مع هذا كله لا تتقاضى من الطلبة مليماً واحداً فى مقابل هذا التعليم العالى .

ولقد أخذتنى الدهشة عندما سمعت من آنسـة لم تطأ قدمها أرض مصر أن ارتفاع هرم خوفو اليوم ١٣٧ متراً وكان من قبل ١٤٢ متراً مع ان بيننا كثيرين لا يعرفون عن اهرام الجيزة شيئاً واذا سألتهم يوماً عن بلاد النرويج أجابوك بأنهم لم يسمعوا باسمها ولم يروا رسمها .

قارن بين علم هذه الآنسة وجهل ذلك الصدر الاعظم الذى نصّبـه السلطان والياً على بلاد المجر — وكانت ولاية عثمانية فى ذلك العهد — فسأل مستفسراً « هل بلاد المجر موجودة فى آسيا أم فى اوروبا ؟ » .

ولأهل النرويج على الاطلاق ولع كبير بقراءة الكتب وتتبع أخبار الحركة العلمية والادبية والفنية فى اوروبا وفى امريكا . وقد خصصت بعض الجرائد الكبرى فيها قسماً للاستعلامات التى يطلبها قراؤها وغير قرائها . سل بالتليفون مكتب الاستعلامات فى أية جريدة من الجرائد عن أى شىء من الشؤون المالية او التشريعية أو الادارية أو الفنية أو التاريخية يجيبك عنها فى دقائق معدودات وربما قبل أن تعيد السماعة الى محلها .

ولقد أردت يوماً أن أقوم بهذه التجربة بنفسى فسألت تليفونياً مكتباً من هذه المكاتب سؤالاً لم أكن أظن أنه يدور فى خلد أحد. سألته كم سنة يعيش الجمل؟ فاجابنى بعد خمسين ثانية «ان الجمل يعيش ثلاثين سنة»!

ومن نوادر ما يروى عن دهاء النرويجيين ووطنيتهم تلك القصة الغريبة لتهريب ذهب النرويج الى الولايات المتحدة عندما غزا الالمان بلادهم. اذ تم ذلك على يد أطفال صغار تظاهروا بالانزلاق على الجليد ومع كل منهم صندوق صغير فيه كمية من الذهب. وقد وزعت عليهم الصناديق من مكان سرى فى غابات البلاد وسار الاطفال بها ٣٥ ميلاً الى خليج من الخلجان كانت مختبئة فيه سفينة شحن صغيرة. وقد استغرقت هذه العملية ستة اسابيع فى نهايتها تسللت السفينة فى ليلة غير مقمرة وابحرت الى بلتيمور تحت أعين الحراس النازيين وعلى ظهرها تسعة ملايين دولار!

وكم أثر فى نفسى — لما عدت من بلاد النرويج ونشرت لى «الاهرام» ثلاث مقالات عن رحلتى فى هذه البلاد الجميلة — أن تلقيت من رئيس ديوان جلالة الملك هاكون كتاباً رقيقاً ضمنه شكر جلالته على مقالاتى عن بلاد النرويج.

وتلقيت من جناب قنصل النرويج العام فى مصر خطاباً أثنى فيه على هذه المقالات.

وتناولت كتاباً من سعادة عبد العزيز غالب بك وزير مصر المفوض

فى البلاد السكنديناقية فى ذلك الوقت جاء فيه « لقد أعدت قراءة هذه المقالات ويسرنى أن أبلغكم اعجابى بها فقد كانت صورة صادقة لما تمتاز به النرويج من مناظر طبيعية رائعة وما يمتاز به أهلها من حب للنظام ويحرصون عليه من فضائل الديمقراطية المتزنة » .

ولكن لشد ما كانت دهشتى وسرورى عندما وصلنى عدد من جريدة « افتم بوستن » - كبرى جرائد النرويج وهى تطبع ٨٠ر٠٠٠ نسخة يومياً - ما كدت اطالعه حتى وقع نظرى على صورة زنكوغرافية لاحدى المقالات الثلاثة التى نشرت لى فى « الاهرام » وقد علقت عليها رياسة التحرير بقولها :

« خصصت « الاهرام » فى المدة الأخيرة جزءاً كبيراً من أعمدتها للشؤون الخاصة بالنرويج والنرويجيين . فقد أبدى محام مصرى — قضى فى ربوع النرويج ستة أشهر — اعجابه بدافع من نفسه على صفحات « الاهرام » وبيّن للمصريين فى سلسلة مقالات شائقة أخلاق وعادات النرويجيين ووصف عاصمتنا « اوسلو » وآدابنا وفنوننا وجمال المناظر الطبيعية فى بلادنا . ولما كان من الصعب جداً — مع الأسف — أن يقرأ النرويجيون جريدة مصرية فاننا نقل هنا صورة بالزنكوغراف لاحدى هذه المقالات اعترافاً بفضل كاتبها » .

هذه صورة مصغرة لأخلاق الشعب النرويجى ونظمه وعاداته وما امتاز به بين أرقى الأمم من عظيم المدنية وبالغ الحضارة فى حدود الديمقراطية وفى ظل ملكها .

﴿٦﴾

الزراعة والتجارة والصناعة

فى النرويج

الأراضى التى تصلح للزراعة فى النرويج قليلة جداً ، لاتزيد نسبتها على ٣٪ من مجموع مساحة البلاد إذ أن غالبية البلاد وعرة وقاحلة ومع ذلك تجد ٤٠٪ من سكان البلاد يشتغلون بالزراعة ويعيشون عليها ولو أن محصولاتها الزراعية لاتزيد كميتها عن محصولات غراندوقية لكسمبورج.

ولما وقفت الجبال عقبة فى سبيل الزراعة — لأن متوسط ارتفاع ثلث البلاد ٦٠٠ متر فوق سطح البحر — بذلوا جهدهم لتذليل هذه العقبة فبذروا الشعير فى منطقة « هامرفاست » وهى أقرب مدن المعمورة إلى القطب الشمالى وحصدوه عند الدرجة السبعين من درجات خطوط العرض بعد تسعين يوماً من زرعه كأنهم يزرعون ويحصدون وهم على ضفاف نيلنا وتحت سماء مصرنا . وقد نمت على أيديهم زراعة البطاطس نمواً جيداً وجاءت بمحصول كبير حتى فى الأراضى الواقعة على المحيط المتجمد الشمالى. وكذلك وفقوا على السواحل الغربية إلى ضم القمح على بعد ٣٥٠ كيلومتراً من الدائرة القطبية الشمالية بفضل تيار الجولف ستريم الحار الذى يمر بها وينتهى إلى موانئها الشمالية .

ويزرع المزارع النرويجى أرضه بنفسه وقل من يعمد منهم إلى تأجيرها لأنهم إنما يزرعون لأنفسهم.

ويعنون عناية خاصة بتربية الماشية. فأنت ترى قطعان الماشية فى أيام الصيف يستدر أصحابها ألبانها فيصنعون منها أنواع الجبن الفاخر. ويربون البقر والغنم والماعز والخيل والخنازير والطيور. ففى النرويج الآن ١٧٠٫٠٠٠ حصان و ٣٠٠٫٠٠٠ من البقر و ١٫٧٠٠٫٠٠٠ من الغنم و ٣٤٠٫٠٠٠ من الماعز و ٣١٧٫٠٠٠ من الخنازير و ٣٫٣٠٠٫٠٠٠ من الطير.

والنرويج غنية بغاباتها وقد أحصى عدد أشجارها فوجد أنها تزيد على ١٫٣٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ شجرة عدا ٣٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ شجيرة يزرعها سكان البلاد سنوياً. وتبلغ المساحة المزروعة غابات ١٨٫٨٠٠٫٠٠٠ فدان ولم تسبقها فى الكمية من بلاد أوروبا إلا فنلندا والسويد وألمانيا وفرنسا وبولندا. والنرويج تستخرج السيليلوز من أخشاب غاباتها الكثيفة وتصدره إلى الخارج.

واهتم النرويجيون بمساقط المياه وشلالاتها ويقدرون مجموع هذه القوى المائية بأربعة عشر ملايين حصان أى خمس القوى المائية المستخدمة فى القارة الأوروبية. وقد استولدوا من هذه المساقط الكهرباء وأناروا بها أصغر المدن وأقصى القرى وأكبر المصانع بأقل التكاليف. من هذه المصانع مصنع للسجاير قضى صاحبه فى مصر مدة تعلم فى خلالها صناعة السجاير وعاد إلى بلاده وأنشأ مصنعاً كبيراً وسمى أفخر سيجارة يخرجها مصنعه إسماً عربياً صرفاً « مدينة ». ومنها مصانع السماد الكيماوى التى تستورد

الفوسفات من بلاد المغرب وتحوله إلى سماد تصدره إلى مختلف أنحاء العالم ومن بينها مصر فتجنى من هذه العملية أرباحاً طائلة .

واستخرج النرويجيون من بطن أرضهم الحديد والنحاس والنيكل والزنك وصدّروها الى الخارج من ميناء نارفيك . وأهم ثروة المعادن هناك مناجم الحديد في الشمال التى يبلغ دخلها أكثر من ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه سنوياً . وفى مقاطعة « فمماركن » فى أقصى الشمال مناجم ذهب وفضة .

وتوغلوا فى البحار فأتقنوا صيد السمك وتاجروا فيه وهذه التجارة تدر على الاهلين أرباحاً تزيد فى بعض الاحيان على ١٥٠ ٪ من قيمة رأس المال . ويبلغ دخلها السنوى من الاسماك ٧ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه ومن الحيتان ٢ر٥٠٠ر٠٠٠ جنيه ومن حفظ الأطعمة فى العلب ١ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه . وفى العالم ١٠ر٠٠٠ صياد حوت منهم ٧ر٥٠٠ نرويجى .

والنرويج من البلاد النادرة فى العالم التى تستخرج زيت السمك وتصدره كما تصدر الجليسيرين الذى تستخرجه بكثرة من الاسماك . وعلاوة على كل هذا فهى تصدر ألواحاً من الثلج الطبيعى فى بواخر مخصوصة الى انجلترا والمانيا وفرنسا .

وقد كان لميل النرويجيين الى خوض عباب البحار أثر بين فى تكوين أسطولهم التجارى الذى احتل المحل الثانى بين أساطيل اوروبا التجارية والمحل الرابع — بعد بريطانيا والولايات المتحدة واليابان — بين أساطيل العالم مع ان بلادهم تأتى بعد أربعين دولة من حيث عدد السكان . فاسطول

النرويج التجارى يلى اسطول انجلترا ويتقدم اسطول المانيا اذ ان لها ١٩٥٦ باخرة تجارية تزيد حمولة كل منها على الف طن وبمجموع حمولتها ٤ر٨٥٢ر٠٠٠ طن — حسب تعداد اول يوليه سنة ١٩٣٩ — أى ربع حمولة اسطول انجلترا وهي تستخدم حوالى مائة الف بحار يرفعون علم بلادهم فى مشارق الارض ومغاربها .

وتستورد بريطانيا العظمى من النرويج ما قيمته ١٠ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه بينما لاتستورد ألمانيا منها إلا بما يوازى ٥ر٣٠٠ر٠٠٠ جنيه .

ومن أهم موانئ النرويج التجارية « أوسلو » التى تبلغ حركة مينائها — من شحن وتفريغ البضائع الصادرة والواردة — ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ طن و « ترونيم » التى تبلغ حركتها ٥٠٠ر٠٠٠ طن و« برجن » و « نارفيك » و«ستافنجر» .

وتحتل النرويج المحل السادس بين الدول — بعد بريطانيا وايطاليا وألمانيا وهولاندا وفرنسا — من حيث حمولة البواخر التى تجتاز قناة السويس . ففى سنة ١٩٣٩ مثلا عبرت قناة السويس ٦ر١٧١ سفينة بمجموع حمولتها ٣٤ر٤١٨ر١٨٧ طن منها ١ر٤٨٤ر٣١٢ للبواخر النرويجية .

وتسير بين مصر والنرويج بواخر تجارية نرويجية تابعة لشركة «فريد اولسن» وهى ترسو كل شهر فى ميناء الاسكندرية حاملة الينا من تلك البلاد النائية الأخشاب والأسمدة الكيمائية وأنواعاً لذيذة من الجبن. ثم تعود حاملة من بلادنا قطناً وقمحاً وكسباً . وقد خصصت هذه البواخر اثنى عشرة غرفة نوم لمن أراد السفر عليها وجهزتها بأحدث معدات

الراحة وأجور السفر عليها رخيصة وأنواع الطعام شهيّة لذيذة كما ان القائمين على خدمتها على جانب عظيم من النظافة والأدب . وعلى الرغم من صغر حمولتها — التى لا تزيد على خمسة آلاف طن — لا تكاد تشعر وهى تمخر بك الامواج المتلاطمة بأية رجة أو اية هزة .

وتبلغ المسافة بين الاسكندرية والنرويج بحراً ٨٠٠٠ كيلومتر تقطعها هذه البواخر فى نحو خمسة عشر يوماً ، هذا اذا لم تقف فى طريقها على بعض الموانىء ، والا قطعت المسافة فى عشرين يوماً بمعدل اربع عشرة عقدة فى الساعة .

ومن بين الموانىء التى ترسو عليها هذه البواخر عادة مالطة وتونس والجزائر والدار البيضاء أو حيفا وبيروت واستانبول وبيريه ثم لندن ونيوكاسل أو ليث فى سكتلنده . وتسهيلاً للمسافر وتشويقاً للسائح أجازت ادارة الشركة للراكب أن يستصحب معه سيارته على الباخرة دون أن يدفع عنها مليماً واحداً . والسيارة تكاد تكون اليوم من مستلزمات السفر وخاصة فى مثل هذه البقاع المترامية الاطراف .

وليس لمصر وزير مفوض مقيم فى النرويج ولكن وزيرها المفوض فى البلاد السكندينافية مقره الرسمى ستوكهلم وهذا التمثيل يقتضيه الانتقال الى اوسلو فى المناسبات الرسمية .

أما المصالح التجارية المصرية فى النرويج فيشرف عليها الملحق التجارى بمفوضية مصر فى برلين .

وأما المصالح التجارية النرويجية فى مصر فموكولة الى القنصل العام للنرويج الذى يقوم بالاشراف على مصالح بلاده لعدم وجود وزير مفوض أو قائم بأعمال للنرويج فى مصر .

وقد بلغت قيمة البضائع الواردة من النرويج خلال شهر يناير سنة ١٩٤٠ الى مصر ٢٢٫٥٤٥ جنيهاً مقابل ٦٠٫١٩٥ جنيهاً فى مثل هذا الشهر من العام الماضى .

أما قيمة الصادرات من البضائع المصرية الى النرويج فى هذه المدة فبلغت ٤٩٦١ جنيهاً مقابل ٣٫٨٤٧ جنيهاً .

﴿ ٧ ﴾

الآداب والفنون والعلوم
فى النرويج

تسطع فى سماء الأدب النرويجى أسماء ثلاثة من أقطاب رجاله هم : «إبسن» و«بيورنسون» و «فرجلند». وقد وضعوا مؤلفات أدبية عديدة ترجمت إلى لغات أجنبيـة كثيرة . وأقيمت لهم تماثيل تخليداً لذكراهم عند مدخل دار التمثيـل الوطنى فى « اوسلو » .

وفى القرن التاسع عشر برز من الأدباء كذلك «فلهافن» و«مونك» و«لى» و«جاربورج» و«كاسباى» و«راندرس» و«ديتريكسن» . ونبغت من الأديبات « كاميليا كوليت» و « ماجدلينا توريزن » .

وفى ميدان الأدب الحـديث أدباء وأديبات ترجمت مؤلفاتهم الى مختلف اللغات منهم « كنوت هامسون » و« جلبرانسن » و «فنسنس» و « كيلاند » و « كنك » و « بيترايجى » وزعيمة الأديبات النرويجيات « سجريد اندسيت » التى تلقت من يدى جلالة ملك السويد جائزة نوبل العالمية .

أما فى ميدان الفن فقد ظهر فى النحت « سيندينج » و « شبروك » و«فيجلند» ؛ وفى التصوير والرسم «دال» و«فرنلى» و« جود» و «كابلن»

و«مونت» و«بترسن» و«مونك»، وفى الموسيقى «ادوار جريج» — وهو من مواليد برجن ويلقب «بموسيقار الطبيعة» — و«سيجور لى» و«لندمان» و«شيرلوف» و«نردروك» ملحن النشيد الوطنى النرويجى الذى وضعه الشاعر بيورنسون.

ومن النجوم السينمائية النرويجية بطلة الانزلاق على الجليد فى العالم «سونيا هينى» وقد نالت عشر مرات البطولة العالمية فى الرقص على الجليد كما تفوقت ثلاث مرات على أبطال العالم فى الانزلاق على الجليد فى الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٢٨ و ١٩٣٢ و ١٩٣٦. وقد جالستُ «سونيا» مدة إقامتى فى أوسلو وحظيت بمحادثتها وزرت والدها فى المحل الذى له فى العاصمة وفيه يبيع الفراء. و«سونيا» هى معبودة الشعب النرويجى وقد اكتتب لها فى سيارة من أفخم السيارات تقودها بنفسها وتجوب بها شوارع اوسلو.

ومن نجوم السينما النرويجية ممثلة ظهرت حديثاً على الشاشة البيضاء «سيجريد جورى» وقد كان نجاحها العظيم بادرة مستقبل باهر فى عالم السينما.

وأما فى ميدان العلوم فقد صدق من قال انه إذا لم يكن لأهل النرويج سوى «نانسن» و«أموندسن» المستكشفين العظيمين والعالمين الكبيرين لكفاهم بذلك فخراً إذ يرجع اليهما الفضل فى رفع العلم النرويجى على أقرب نقطة من القطب الشمالى وصلت اليها أقدام المستكشفين من مختلف أنحاء العالم.

فى السويد

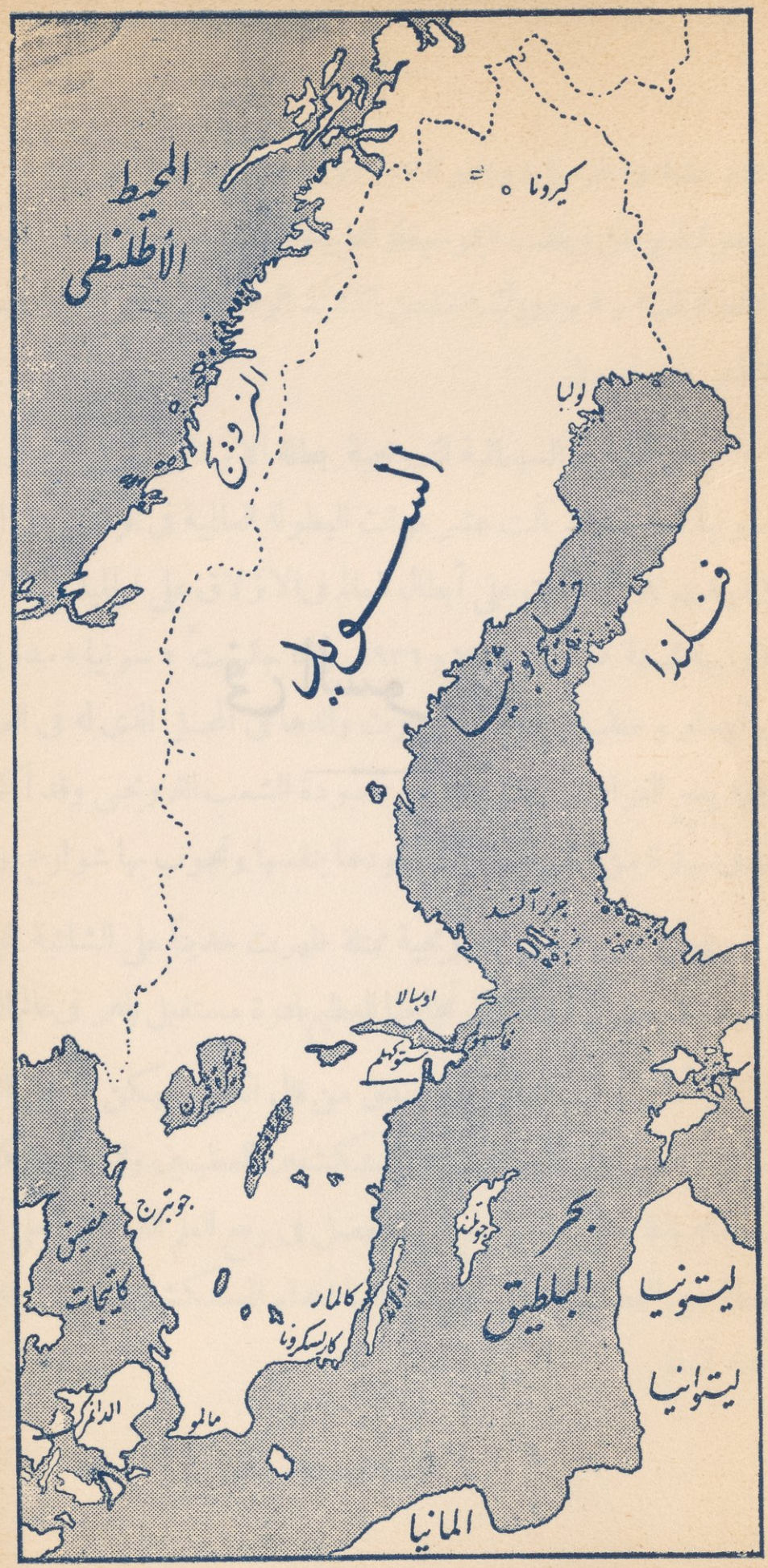
المحيط
الأطلنطى
كيرونا
السويد
فنلندا
خليج بوثنيا
جزر آلند
اوبالا
ستوكهلم
جوتبرج
مضيق
كاتيجات
كالمار
كارلسكرونا
مالمو
الدانمرك
بحر
البلطيق
ليتونيا
ليتوانيا
المانيا

﴿ ١ ﴾

كلمة عامة فى تاريخ السويد

ووصف مناظرها ومدنها

تعد السويد أهم دول الشمال الاربعة . وتقتسم مع النرويج شبه جزيرة سكنديناڤيا ، هذه اختصت بالغرب وتلك استقلت بالشرق .

وتشهد الآثار التى وجدت فى بلاد السويد أن أهلها كانوا ـ قديماً ـ على اتصال وثيق بأبعد بلاد العالم . فقد كشفوا فى السويد عن نقود قديمة يرجع عهدها الى القرن الثامن الميلادى أصلها من بلاد الكوفة ومن جزيرة العرب ومن بيزنطة مما يدل على انه كان بين السويد وبغداد وخراسان روابط تجارية .

ومن الغريب انك تجد حتى الآن بين نساء السويد من يحملن أسماء عربية صرفة مثل « ليلى » و « سلمى » .

ومن تصفح تاريخ السويد وقف على ما اتّسم به أهل البلاد من صفات الشجاعة والاقدام من قديم الزمان . ألم تر انهم توغلوا فى اوروبا حتى وصلوا جبال الفوج والجورا فى فرنسا وبلغوا نهر الدانوب فى اوروبا الوسطى وحطوا شرقاً على شواطىء البحر الاسود الروسية . ولكنهم

نبذوا اليوم ألوان الحروب وتجنبوا ويلاتها وغوائلها — فان آخر حرب اشتركت فيها السويد يرجع عهدها الى سنة ١٨٠٩ أى الى أكثر من مائة وثلاثين عاماً — وآثروا الاهتمام بترقية الشعب وتأمين رفاهيته .

ولكن حياة الامة السويدية يشوبها اليوم الاضطراب فقد أخذ القلق يساورها على مصير جزر « آلاند » — وهى التى اضطرت السويد الى النزول عنها نهائياً لفنلندا فى سنة ١٩٢١ تنفيذاً لقرار عصبة الأمم — وذلك لأن روسيا اذا وضعت يدها على هذه الجزر استطاعت أن تصوب على ستوكهلم مدافعها مباشرة وتحكمت فى خليج بوتنيا المشترك بين السويد وفنلندا . وهى اذ ترى نفوذ روسيا يمتد اليها من الشرق تشعر بمطامع المانيا تحيط بها من الغرب .

وقد قدر لهذه البلاد أن تظل قرناً ونصف قرن تنعم بحياة يسودها السلم والهدوء فاستطاعت خلال ذلك أن توحد جهودها وتنظم شؤونها وأن تخطو خطوات واسعة نحو الرقى .

* * *

وتبلغ مساحة بلاد السويد ٤٤٧ر٨٦٤ كيلومتراً مربعاً وطولها ١٥٠٠ كيلومتر وعرضها من ٣٠٠ الى ٤٠٠ كيلومتر فى حين أن عدد سكانها — وفاقاً لتعداد سنة ١٩٣٣ وهو أحدث تعداد — لا يتجاوز ٦ر٢٦٦ر٨٩٠ نسمة ما عدا ٦٣٠ر٠٠٠ سويدى يقيمون فى الولايات المتحدة الامريكية و ٣٠ر٠٠٠ يقيمون فى كندا . وهكذا بينما يحصون فى بلجيكا ٢٧٠ نسمة

أحد ميادين عاصمة السويد يبدو فيه نظام المرور الدقيق فى مجموعة من الكبارى والنفق تمر من فوقها ومن تحتها السيارات والقطارات ومركبات الترام

فى كل كيلومتر مربع ويحصون فى فرنسا ٧٥ نسمة لا تجد فى السويد إلا ١٤ نسمة لكل كيلومتر مربع .

ويدين ٩٩ ٪ من السويديين بالمذهب البروتستانتى وليس فى البلاد سوى ٣٥٫٠٠٠ كاثوليكى و ٦٫٥٠٠ يهودى لا يجوز لهم أن يلحقوا بالوظائف العامة .

والسويد بلاد كلها سهول لا جبال فيها ولا تلال ولا يرتفع فوق سطح البحر سوى عشر أراضيها .

وفى أقصى شمال البلاد تتجمد المياه ٢٥٠ يوماً فى السنة وقد يبلغ البرد ٤٦ درجة تحت الصفر . أما فى الجنوب فغاية المدة التى تتجمد فيها المياه مائة وخمسين يوماً .

وعاصمة السويد « ستوكهلم » من أجمل مدن العالم . شبّهوها بمدينة البندقية فلقبوها « بندقية الشمال » لكثرة المياه التى تحيط بها من كل جانب . وقد اسس بيرجر بارل ستوكهلم فى القرن الثالث عشر . وشيدوا القصر الملكى الحالى على نفس الموقع الذى بنى فيه مؤسس العاصمة قلعته . ويضم القصر بين جوانبه اكثر من ثمانمائة غرفة تطل على الميناء وعلى الألف وثلاثمائة جزيرة التى تنبثق من البحر امام ستوكهلم .

ولا يتجاوز عدد سكان ستوكهلم ٥٢٦٫٠٢٧ نسمة ومع ذلك فقد كلف بناء المجلس البلدى هناك ما يقرب من ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه وهذا مبلغ ضخم خصوصاً بالنسبة الى قلة عدد سكان العاصمة .

ويخترق ستوكهلم نهر « ميلار » الذى يصب فى خليج جميل هو « سلتشن فيورد » وهو يفتح شاطئيه لبحر البلطيق وتنبثق منه ٢٠٫٠٠٠ جزيرة يطلق على مجموعها اسم « سكيرجرد » .

وأهم مدن السويد بعد العاصمة « جوتبورج » وهي احدى موانىء البلاد الغربية وتصل بينها وبين ستوكهلم « قناة جوتا » وتمر بها بواخر نهرية صغيرة تسافر مرتين كل اسبوع من جوتبورج الى ستوكهلم ومرتين من ستوكهلم الى جوتبورج فتصل بذلك بحر البلطيق ببحر الشمال مسافة ٤٦٠ كيلومتراً .

ومدينة « اوبسالا » من المدن التاريخية فى السويد . وفيها كاتدرائية جميلة يرجع عهدها الى سنة ١٢٨٧ بعد الميلاد وهي تحتفظ بكل معالمها على الرغم من الحرائق الخمسة التى شبت فيها . وفى قلب المدينة جامعة مشهورة لها من العمر ٤٦٣ سنة .

والمدن المهمة الأخرى هى « مالمو » و « فالمون » و « نوركيننج » و « يونكيننج » و « لوند » و « كالمار » .

وتتخلل البحيرات والغابات جمال الطبيعة فى السويد . ويبلغ عدد البحيرات ٧٠٫٠٠٠ بحيرة تشغل مساحة مقدارها ٤٢٫٥٧٠ كيلومتراً مربعاً أى ما يعادل عشر مساحة البلاد قاطبة . وفى السويد أكبر بحيرة فى البلاد السكندينافية وهى بحيرة « فينرن » وتبلغ مساحتها ٥٥٦٨ كيلومتراً مربعاً وارتفاعها ٤٤ متراً فوق سطح البحر وعمقها ٩٠ متراً ، وتليها فى الجمال

بحيرة « فيترن » ومساحتها ١١٦٣ كيلومتراً مربعاً وارتفاعها ٨٨ متراً وعمقها ١٢٦ متراً .

ويسود البحيرات هناك جلال السكون فلا تجد بيوتاً على شواطئها ولا مراكب تمخر عبابها وانما أشجار الغابات الكثيفة تتسابق الى سواحلها فى حين يتصاعد تغريد الطيور من أوكارها .

ويعتاد السائح بعد اقامة قصيرة فى السويد مناظر البحيرات الزرقاء كما يعتاد مناظر الغابات الخضراء فيألف نظره الاشجار مهما تكاثرت كما لا يستغرب من البحيرات وان تعددت وكلما امتدت به الاقامة فى هذه الربوع الجميلة ازداد اكباراً بجمال الطبيعة ومفاتنها .

﴿ ٢ ﴾

جوستاف الخامس وشعبه

يتبوأ عرش السويد الملك جوستاف الخامس ، وقد اعتلى الملك فى سنة ١٩٠٧ وهو — وإن كان قد جاوز الآن الثانية والثمانين من عمره — مولع بالرياضة ويعد من أمهر لاعبي التنس حتى انه نازل أبطال هذه اللعبة وان ملاعب نيس على ساحل فرنسا الجنوبى التى اعتاد غشيانها لتشهد له ببراعة فائقة .

وينحدر الملك من سلالة الماريشال برنادوت الفرنسى أحد قواد نابليون المشهورين وكان قد اختير أميراً على السويد عام ١٨١٠ فجمع السويد والنرويج تحت تاجه الأوحد فى سنة ١٨١٤ ثم انتخب ملكاً عليهما فى سنة ١٨١٨ باسم شارل الرابع عشر. والماريشال برنادوت هو ابن أحد محامى بلدة « بو » بفرنسا وقد تزوج فى سنة ١٧٩٨ أوجينى كلارى بنت تاجر من تجار مارسيليا .

وقد ولد الملك جوستاف الخامس فى ١٦ يونيه سنة ١٨٥٨ وتزوج فى سنة ١٨٨١ فكتوريا أميرة باد وكريمة الغراندوق فردريك — التى توفيت فى سنة ١٩٣٠ — وقد أنجبت فى سنة ١٨٨٢ الأمير جوستاف ادولف ولى العهد الذى تزوج مرة أولى فى سنة ١٩٠٥ بالأميرة الانجليزية مرجريت ابنة أخت الملكة فكتوريا التى توفيت فى سنة ١٩٢٠ ورزق

برنادوت

(محام فى بلدة « بو » بفرنسا)

الماريشال برنادوت او شارل الرابع عشر

ملك السويد ثم ملك السويد والنرويج

(تزوج اوجينى كلارى بنت تاجر من مارسيليا)

اوسكار الأول

ملك السويد والنرويج

(تزوج جوزفين بنت الامير اوجين دى بوهارنيه)

اوسكار الثانى

ملك السويد والنرويج ثم ملك السويد فقط

(تزوج سوفى كريمة الدوق غليوم دى ناسو)

جوستاف الخامس

ملك السويد

(تزوج الاميرة فكتوريا)

الامير شارل

(تزوج الاميرة انجبورد كريمة
الامير فريدريك الدانمركى)

جوستاف ادولف
ولى العهد

غليوم

اريك

شارل

مرجريت
(تزوجت الامير
الدانمركى اكسل)

مرتا
(تزوجت اولاف
ولى عهد النرويج)

استريد
(تزوجت ليوبولد
الثالث ملك بلجيكا)

منها فى سنة ١٩٠٦ بالأمير جوستاف ادولف . وتزوج مرة ثانية فى سنة ١٩٢٣ الأميرة لويز فون باتنبرج . وللملك جوستاف عدا ولى العهد أميران هما الأمير غليوم الذى ولد فى سنة ١٨٨٤ وتزوج مارى بافلوفنا فى سنة ١٩٠٨ ورزق منها فى سنة ١٩٠٩ بالأمير لينرت وقد حلت عقدة زواجهما فى سنة ١٩١٤ ، والأمير اريك الذى ولد فى سنة ١٨٨٩ وتوفى فى سنة ١٩١٨ فى سن التاسعة عشر .

وكما أن الملك هاكون اقترن فى سنة ١٨٩٦ بحفيدة الملكة فكتوريا كذلك ابن الملك جوستاف الخامس الأمير جوستاف أدولف ولى عهد السويد تزوج مرة أولى فى سنة ١٩٠٥ بالاميرة الانجليزية مرجريت ابنة أخت الملكة فكتوريا .

وقد تدرج الملك فى جميع درجات الجيش قبل أن يصل فى سنة ١٨٩٨ إلى رتبة قائد للجيوش السويدية والنرويجية .

ويحكم الملك البلاد بمعاونة البرلمان «ريكسداج» . وقليل من الناس من يعرف أنه أقدم برلمانات العالم بعد البرلمان الانجليزى إذ افتتح عام ١٤٣٥ ، فعمره اليوم يزيد على خمسمائة سنة . ومما يذكر عنه أن أغلب أعضائه من الاشتراكيين الديمقراطيين وان الانتخاب فيه ليس مقصوراً على الرجال وحدهم بل ان للنساء أيضاً حق التصويت .

ومخصصات الملك جوستاف تبلغ ٥٠ر٠٠٠ جنيه وهو مبلغ ضئيل جداً اذا لاحظنا أن مخصصات ملك بريطانيا العظمى واسرته تبلغ ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه ومخصصات امبراطور اليابان ٢٦٠ر٠٠٠ جنيه (خلاف

ايراده من أملاكه الامبراطورية الذى يبلغ ٨٠٠ر٠٠٠ جنيه) ومخصصات ملكة هولانده ١٥٠ر٠٠٠ جنيه ومخصصات رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ١٠٥ر٠٠٠ من الجنيهات . ولا يجارى مخصصات ملك السويد فى قلتها الا مخصصات ملك بلغاريا التى لا تتعدى ٩ر٠٠٠ جنيه ومخصصات ملك اليونان التى لا تزيد على ٥ر٠٠٠ جنيه .

وما أجمل هذا المثال نسوقه دليلاً على نبل أخلاق الملك وسمو أخلاق شعبه : احتفلت السويد فى سنة ١٩٣٨ ببلوغ ملكها الثمانين من عمره وفتحت اكتتاباً لتقديم هدية الى الملك وزادت ثمن نوع واحد من أنواع السجاير مليماً على كل سيجارة فبلغ مجموع ما حصلوه من هذه الزيادة ٢٠ر٠٠٠ جنيه قدموها الى الملك فقبلها ولكنه نزل عنها للجمعيات الخيرية التى تقوم بمكافحة الروماتزم وشلل الاطفال .

وفى أول مايو سنة ١٩٤٠ اكتتب الملك جوستاف الخامس بمبلغ ٢٥٠ر٠٠٠ كورون — حوالى ١٢ر٥٠٠ جنيه — من قرض الحكومة البالغ ٥٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ كورون الذى تقرر انفاقه فى سبيل الدفاع الوطنى .

ومن دلائل ديمقراطية الملك انه يدعو كل عام أفراداً من جميع طبقات الشعب الى حفلة راقصة يقيمها فى القصر الملكى .

فلا عجب اذن أن ترى أهل السويد على اختلاف أحزابهم وميولهم ينحنون جميعاً أمام جلالته إكباراً وتعظيماً وأن تحييه الراية السويدية الوطنية والراية الشيوعية الحمراء على حد سواء . فالشعب السويدى يكنّ

الملك جوستاف الخامس فى موقف طريف على احد ملاعب التنس

لمليكه أصدق آيات الود وأخلص دلائل الاكبار والولاء ويلتف أبناؤه جميعاً حول العرش وصاحبه كتلة واحدة وقلباً واحداً .

واذا أردت أن تدرك مقدار ما يكنه الشعب السويدى لمليكه جوستاف من الحب والولاء فاعلم ان من أقواله المأثورة « انى أضع هذا التاج فى خدمة الحرية » وان شعاره « مع الشعب دائماً ومن أجل الوطن دائماً » ولذلك فقد لقب الملك جوستاف بـ « الرئيس المتوج » .

سل السويديين عن حبهم لمليكهم وتعلقهم به يجيبوك « اذا أعلنت — لا قدّر الله — الجمهورية فى بلادنا لما ترددنا لحظة واحدة فى اختيار الملك جوستاف أو ولى عهده رئيساً لها » ومنهم من يزيد فيقول متهكماً « ان ملكية مثل ملكيتنا تكلف الشعب أقل من جمهورية » .

والمأثور عن الملك جوستاف الخامس انه يمزج بين صناعة الملك وصناعة بائع السعادة — على حد تعبيره الخاص — ولم يدخر وسعا فى يوم من الايام فى العمل على اسعاد بلاده الهادئة الآمنة وهو يعمل بالنصيحة التى بذلها له ابوه عندما بلغ اشده وهى « خف الله واحب الشعب وكرّس حياتك للسويد » . ولما عين الامير جوستاف نائب ملك فى النرويج فى سنة ١٨٨٤ اقترح الازدواج الدبلوماسى والعسكرى بين السويد والنرويج ثم قبل اعطاء النرويج استقلالها التام بدون ان يلجأ الى الحرب فانفصل الشعبان وظلا صديقين حميمين وعندما زار جوستاف الخامس اوسلو هتف له هتافاً شديداً نفس الشعب الذى كان يرجم عربته بالحجارة لما كان نائب الملك .

ومن نوادر الملك جوستاف التى يتناقلها الناس للتدليل على سرعة

خاطره وحلو فكاهته انه كان فى مدينة « نيس » متنكرا يسمى نفسه « مستر ج » فنازل يوماً « سوزان لنجلن » بطلة التنس العالمية فارادت ان تصحح له لعبة فقالت له « الزم يسارك يامولاى » فابتسم وقال « هذا هو عين ما يقوله دائما لى رئيس وزرائى » .

وجوستاف الخامس من الملوك القلائل — مع كريستيان العاشر ملك الدانمرك — الذى لم تقبض يده يوماً ما على صولجان الملك ولا لبس تاجه . ولئن كان قد رفض بأن يتوّج فما كان ذلك استنكاراً منه للتقاليد ولكنه أراد أن يتلقى سلطانه من الشعب .

ويرأس الملك جوستاف فى كل عام حفلة افتتاح الدورة البرلمانية ولكنه لا يلبس فيها التاج ولا المعطف الارجوانى بل يلقى بهذا المعطف على العرش ويضع التاج على وسادة بالقرب منه .

والملك جوستاف محبوب من رعيته حباً لا مزيد عليه ولعل أغرب ولاء أعرب له عنه هو ولاء مسيو كيلبوم رئيس فرع الحزب الشيوعى الدولى فقد قال فى خطاب له « يجب أن أقرر علناً أن الملكية التى تصل الى أعلى درجة من الكمال ويكون على رأسها ملك عظيم هى خير ضمان للبلاد وأقسم برأسى ان ملكنا هو ملك عظيم » .

وعندما احتفلت السويد ببلوغ ملكها سن الثمانين اشتركت جميع طبقات الشعب فى ذلك الاحتفال وقد سمع خدم القصر ولى العهد يقول لأبيه : « والدى صاحب الجلالة ، أرى لزاماً علىّ قبل كل شىء أن اعبر لك من صميم الفؤاد عن شكرنا العميق . لقد كنت لنا فى ساعات الهناءة

وفى ايام المحن على السواء الصديق الكريم والمستشار الصادق وليست اسرتك وحدها تعترف بذلك بل ان جميع شعبك يرفع اليوم اليك أنظاره مملوءة بالحب وعرفان الجميل والاحترام والاعجاب » .

وليس حب الشعب السويدى لمليكه واجلاله له وقفاً على السويديين وحدهم بل يشترك معهم فيه رؤساء الدول الشمالية وشعوبهم وهم يعتبرونه شيخهم وعميدهم . ألا تراه فى أواخر سنة ١٩١٤ يوجه الدعوة الى ملكى النرويج والدانمرك لعقد اجتماع فى مالمو - احدى موانىء بلاده — لتقرير موقف دولهم ازاء الحرب الكبرى التى اشتعلت نيرانها حينئذ . وفى هذا الميناء التقى ملوك البلاد السكنديناقية الثلاثة وأعلنوا متضامنين — بين دوى المدافع — ان بلادهم ستتبع خطة الحياد الدقيق .

وفى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٩ — بعد ربع قرن — اجتمع فى عاصمة السويد نفسها وبدعوة من جلالة الملك جوستاف نفسه رؤساء الدول الشمالية الأربع : جوستاف الخامس ملك السويد وهاكون السابع ملك النرويج وكريستيان العاشر ملك الدانمرك ومسيو كاليو رئيس جمهورية فنلندا وذلك على أثر ما سببته مطامع روسيا السوفيتية فى هذه البلاد من القلق والمخاوف .

فالسويد اذن اسرة كبيرة يدين كل فرد من أفرادها بالمذهب الذى يراه ولكن قلوب الشعب ملتفة كلها حول العرش وتاج الملك .

Universitätsbibliothek Freiburg

﴿ ٣ ﴾

الجيش
والاسطولان البحرى والجوى

حددوا مدة الخدمة العسكرية فى السويد من ١٧٥ الى ٢٦٠ يوما على حسب السلاح الذى يعمل فيه الجندى . وللسويد فى اشهر الشتاء جيش عامل يتألف من ١٦٫٠٠٠ جندى وفى اشهر الصيف ٣٧٫٠٠٠ جندى ويبلغ فى وقت الحرب ٨٠٠٫٠٠٠ جندى منهم ٥٠٠٫٠٠٠ فقط تلقوا مبادىء التعليم الحربى .

ومركز الجيش السويدى ستوكهلم . ويحميها ميناء فاكسهولم ببطاريات ساحلية ثقيلة ومنها تتغذى القوات المرابطة فى خط ماجينو السويدى الممتد فى الجنوب من هولستاد الى كاتيجات ثم الى كالمار على بحر البلطيق . ويربط هذه المدن خط حديدى سريع لنقل الجنود والذخائر .

ولم يصرفهم هذا الخط عن تحصين شواطئهم واعداد أسطول قوى يكفى لابعاد السفن المغيرة عن الاقتراب من السواحل وعن جزيرتى جتلند وآلاند . وللاسطول ثلاث قواعد احداها فى ستوكهلم والثانية فى كازلسكرونا والثالثة فى جوتنبرج . ولهذا فان استعداد السويد الساحلى

يعتبر أول خطوط دفاعها . ويتكوّن الاسطول من ثلاث مدرعات واحدى عشرة طرادة واربع عشرة مدمرة واحدى وثلاثين نسافة وتسع عشرة غواصة وسفينة لبث الألغام ومجموع قوتها البحرية ١٢٦٫٠٠٠ طن .

وقد انشىء فى سنة ١٩٢٦ سلاح للطيران وهو يتكون اليوم من خمسمائة طائرة .

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن السويديين هم الذين اخترعوا مدفع « بوفورس » المضاد للطائرات الذى اشتهر بين أسلحة الطيران فى العالم بمتانته ودقة صنعه . وقد تزودت بهذه المدافع اربعون دولة من مختلف انحاء العالم . كما ان « الفريد نوبل » السويدى هو الذى اخترع الديناميت . ومن طريف المتناقضات أن تسمى الجائزة العالمية السنوية التى تخلد ذكراه جائزة نوبل « للسلم » !

﴿ ٤ ﴾

الشؤون الاجتماعية فى السويد

تعتبر السويد مثال الدول الاشتراكية التى نجحت الى حد كبير فى توازن الثروات بين طبقات الشعب المختلفة وذلك بفضل نظام النقابات والجمعيات التعاونية التى تعددت فى مختلف انحاء البلاد .

وقد بلغت الروح التعاونية عندهم شأوا بعيداً . ففى السويد سبعمائة جمعية تعاونية لها ٤٣٤٠ محلا تبيع لاعضاء الجمعية — وهم يؤلفون ثلث عدد سكان البلاد — ما تبلغ قيمته ٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه من البضائع سنوياً

واغلب العمال — ٨٥٠٫٠٠٠ عامل — اعضاء فى النقابات و ٨٠٪ منهم ينتمون الى الحزب الاشتراكى الديمقراطى . اما الشيوعيون فهم اقلية ضئيلة . واسبوع العمل عندهم ٤٨ ساعة بينما هو فى فرنسا ٤٠ ساعة فقط .

ومن غريب المتناقضات ان السويد — وهى البلاد الوحيدة فى القارة الاوروبية التى لها حكومة أغلبها اشتراكية — فى عداد الدول القليلة التى صوتت فى عصبة الامم بجنيف ضد خفض اسبوع العمل الى اقل من ٤٨ ساعة .

ولا يريد العمال خفض ساعات العمل لانهم يدركون أن ساعات العمل اذا خفضت وبقيت اجورهم على ما هى عليه اضطر ارباب الاعمال الى زيادة الاسعار وهذه الزيادة يقابلها حتما زيادة فى مصاريف المعيشة .

ويتعاون ارباب الاعمال مع عمالهم فى العمل على ما فيه خير البلاد بروح يسودها الاخاء والمودة المتبادلة .

وهل من دليل اقوى من ان اكبر متجر في ستوكهلم « نورديسكا كومبانيت » — وفيه الفا عامل وعاملة — قد خصص لعماله جزيرة فى ضواحى العاصمة فيها منزل ريفى جميل يتسع لسبعين نزيلا يمضون فيه بالتناوب ايام العطلة . وقد خصص لهم فى ميزانية المتجر ١٠٠٠ جنيه تصرف سلفيات للعمال و٦٠٠٠ جنيه خصصت للمساعدات على أن يصرف متجمد فوائدها فى معالجة المرضى من العمال وفى تعليم الشبان فى كليات البلاد او فى الخارج وخصص صندوق للمعاشات يدفع فيه المستخدم ٥ ٪ وتضيف اليه الشركة من عندها ٢ ١/٢ ٪ . وقد تحددت سن الاحالة الى المعاش بـ ٦٥ سنة للرجال و٦٠ سنة للنساء ويقدر المعاش بـ ٦٠ ٪ من المرتب الاصلى وفى حالة وفاة المستخدم يصرف الى ارملته ٤٠ ٪ من ماهيته أن لم يكن له ولد فان كان له ولد يزاد المعاش ٣٠ ٪ وان كان له اثنان ٥٠ ٪ وان كان له ثلاثة اولاد فاكثر يصرف ٥٠ ٪ مضافاً اليها ١٠ ٪ عن كل ولد .

كذلك اشترى متجر الدخان لعماله منزلا فى الريف على بعد ستة كيلو مترات من ستوكهلم واتفق مع المجالس البلدية على تخصيص بضع مئات من السرايا لعماله فى مستشفيات الحكومة ومستوصفاتها . وقد احصوا فوجدوا أن بين الـ ٢٥٠٠ عامل الذين يعملون فى هذا المتجر

يدخل اربعون منهم فى كل سنة جامعة ستوكهلم ويتعلمون فيها التاريخ وعلم النفس وآداب اللغة مدة تتراوح بين ثلاثة وستة اشهر ثم يعودون الى عملهم .

وشركة المبانى فى جوتنبرج احدى موانىء السويد يعمل فيها ٤٠٠٠ عامل وقد الفت ادارة الشركة لجنة للتوفيق بين العمال مكونة من الرئيس وهو وكيل الشركة الفنى ونائب الرئيس وهو احد العمال ورئيس المصنع وسبعة عمال وسبعة مستخدمين. وتجتمع هذه اللجنة بصفة دورية وتعرض ملاحظاتها واقتراحاتها على ادارة الشركة التى تعنى بها كل العناية . وقد وهب احد مديرى الشركة الى العمال جزيرة يتولون هم بانفسهم امر ادارتها . وتساهم الشركة من وقت الى آخر فى مصاريف صيانة الجزيرة . وفى سنة ١٩٣٧ خصصت لها هبة مقدارها ١٠٠٠ جنيه . وهذه الشركة هى اولى الشركات السويدية التى جعلت للعمال نصيباً من ارباح الشركة . وابتداء من هذه السنة خصصت ١٠٪ من نصيب العمال فى الارباح لانشاء مؤسسة للمحالين الى المعاش وللعمال العاطلين. وعندما يبلغ العامل سن ٦٧ سنة يأخذ من الشركة فضلا عن معاش الحكومة (التأمينات الاجتماعية) مكافأة اولية مقدارها ١٢ جنيهاً ثم كل ثلاثة اشهر مكافأة ثانية مقدارها ٦ جنيهات أى ٢٤ جنيهاً فى السنة بصفة مستديمة .

وقد حلوا فى السويد المشاكل التى قد تقع بين ارباب الاعمال وعمالهم بطريقة قانونية حكيمة . فقد قسم تشريع العمل عندهم البلاد سبعة أقسام

لكل قسم منها شخص تعينه الحكومة وتعهد اليه امر تسوية الخلافات التي قد تقع بين ارباب العمل والعمال التابعين لمنطقته . وفي خلال خمس سنوات — من سنة ١٩٢٥ الى سنة ١٩٣٠ — عرض على هؤلاء المحكمين مائة خلاف فض خمسون منها بدون ان تتوقف حركة العمل يوماً واحداً . ومن سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٣٥ زادت نسبة نجاح هذه الطريقة حتى بلغت ٧٠٪ ، فلا ترى هناك ما تشاهده في بعض البلاد الاخرى من اضراب أو اعتصاب او احتلال للمصانع يؤدي الى استعمال العنف ويتخلف عنه جرحى وقتلى . ومما يفتخر به السويديون انه من سنة ١٩٠٦ — أي من ثلاثين سنة ونيف — لم تقع أية حادثة من هذا القبيل.

ومنذ اكثر من ثلاثين سنة اتبعت السويد نظام العقود الجمعية التي تبرم بين العمال وارباب الاعمال . ومما يدلك على نجاح هذه الطريقة انه في سنة ١٩٠٨ كان يتمتع بهذه العقود ٢٥٦٫٠٠٠ عامل زادوا في سنة ١٩٣٧ فبلغوا ٧٧٠٫٠٠٠ عامل .

احصوا فوجدوا انه يوجد في السويد ٧٠٤٤ عقد عمل جمعي يستفيد منها ٢٨٫١٨٩ رب عمل و٧٦٩٫١٧٢ عامل . ويبرم هذه العقود اتحاد العمال من ناحية واتحاد ارباب الاعمال من ناحية اخرى . ومن نتائجها ان لا ينفرد اصحاب العمل بوضعها والتحكم في شروطها وان تصبح نصوص عقد العمل اكثر دقة ووضوحاً كما تصبح سلطة صاحب العمل تعاقدية فيما يتعلق بتقدير الاخطاء الفنية في العمل والتأديب وتوقيع الجزاءات مبناها ايجاب وقبول لا استبداد فيها ولا تحكم . وتقضي هذه العقود ايضاً على الاضراب

وعلى تسريح العمال واغلاق المصانع وما الى ذلك من وسائل التهديد التى قد يستعملها أحد الطرفين .

وفى سنة ١٩٢٨ انشئت محكمة مخصوصة للفصل فى المنازعات التى تنشأ بين العامل ورب العمل سواء لتفسير عقود العمل الجمعية أو تطبيق نصوصها وحكم هذه المحكمة نهائى لا يقبل طريقاً من طرق الطعن. ويقضى الحكم على أحد الطرفين بالزامه بان يدفع الى الطرف الاخر مبلغاً تقدره المحكمة على سبيل التعويض . وتتألف هيئة المحكمة من رئيس يختارونه من كبار رجال القضاء السابقين ومن ستة قضاة منهم رجل من رجال الاقتصاد ورجل من رجال القانون واثنان يمثلان العمال واثنان يمثلان أرباب الاعمال .

ويقابل اتحاد العمال اتحاد يضم أرباب الاعمال أنشىء فى سنة ١٩٠٢ ويضم هذا الاتحاد اليوم أكثر من ٥٠٠٠ رب عمل يستخدمون فى مصانعهم أكثر من ٤٠٠ر٠٠٠ عامل وهو بمثابة جمعية تعاونية تدير أعمالها لجنة مؤلفة من خمسة عشر عضواً ومن مندوبين يمثلون أقسامها الخمسة والاربعين وجمعيتها العمومية تشبه من نواح كثيرة الجمعية العمومية للمساهمين فى الشركة المساهمة .

واتحاد أرباب الاعمال له رأسمال يبلغ ٣ر١٠٠ر٠٠٠ جنيه وكل صاحب مصنع يدفع عشرة جنيهات عن كل عامل يعمل فى مصنعه . فاذا أضرب العمال أو سرح أصحاب الاعمال عمالهم دفع الاتحاد من هذا المبلغ

التعويضات . ولا يجوز على كل حال لأرباب الاعمال أن يغلقوا مصانعهم ويسرحوا عمالهم من غير اذن يستصدرونه من لجنة اتحادهم الرئيسية . ويحظر قانون الاتحاد على أرباب الاعمال أن يعقدوا عقودا جمعية بدون اذن اللجنة . وكذلك يمنعهم من أن يستخدموا فى مصانعهم عمالا مضربين . وإذا خالفوا هذه النصوص الناهية تعرضوا لغرامات مالية وتعويضات .

ولعل أجور عمال مناجم « كيرونا » أعلى أجور للعمال فى العالم . وهم فضلا عن هذا يعيشون فى بيوت جميلة مجهزة بأحدث وسائل الراحة . وتملك هذه المناجم شركة سويدية اسمها « جرانجسبرج اوكسيلوسند » ولكن الدولة لها فيها ٥٠٪ من الاسهم . ويذكر السويديون هذه المساهمة الكبيرة من الدولة فى استغلال رأسمالى كمثال من أمثلة اشتراكيتهم العملية .

والسويد مثل المانيا ومثل الولايات المتحدة الامريكية نسبة مصروفات السكن والغذاء فيها اكبر منها فى فرنسا . فالموظفون والمستخدمون السويديون يخصصون ٢٥٪ من ايرادهم لمسكنهم و ٣٠٪ لغذائهم و ١١٪ لكسوتهم ويدفعون ٧٪ ضريبة .

ومستوى المعيشة فى السويد لا يختلف كثيراً عند الثرى منه عند الفقير . فقد يكسب قاطع الاشجار فى الغابات مكسب المهندس من مهنته ولا تقبل أية طاهية البقاء فى المنزل الذى تعمل فيه بعد الساعة السادسة مساء .

وأنت تجد فى أغلب الفنادق واكثر الشركات آنسات من الطبقة الراقية يشتغلن على الآلات الكاتبة أو فى أقلام الحسابات أو فى السكرتارية لأنهن لا يرون فى العمل احتقاراً بل يرون فى الخمول والكسل والاعتماد على ثروة آبائهن ذلاً تأباه نفوسهن .

ولعل اختلاط الشبان بالشابات فى العمل وفى الرياضة وفى النزهة مما أدّى الى هبوط نسبة الزواج عندهم اذ انهم يؤثرون أن لا يكون بينهم من الروابط ما يتعدى — الا نادراً — الصداقة او الالفة .

ومن الغريب أن تسجل الاحصاءات فى السويد اكبر نسبة للانتحار بعد المجر والمانيا وفرنسا . فبينما تجد فى بلاد المجر ٣٢ شخصاً ينتحرون من كل مائة الف شخص ، وفى المانيا ٢٩ وفى فرنسا ٢٠ تجد السويد تحتل المحل الرابع اذ ينتحر ١٧ شخصاً من كل مائة الف شخص .

وليس فى السويد فقير ولا سكير . فقد الغى الفقر بمحاربة الغنى الفاحش ، أما السكر فبتقييد شرب الخمور وفقاً لقوانين « برات » اذ كانت التجارة فى الخمور وكذلك صناعتها مباحة لمن يشاء وكانت مقادير الكحول فى هذه الخمور لا تخضع لقيود أو حدود وكان السكان يشربون ويسكرون كما يشاؤون . ولكن حكومة السويد تدخلت وساهمت فى صنع الخمور وبيعها . فليس هناك شركة تصنع الخمر الا وفى مجلس ادارتها أعضاء من الحكومة ينوبون عنها بمقدار ما تملك من أسهم فيها وهم الذين يقررون مقدار الكحول فى الخمور التى تصنع وهو مقدار ليس كبيراً . وكذلك ليس هناك محل عمومى إلا وبه مندوب للحكومة بل ان الذى

يقدم لك كأس الخمر هو موظف فى الحكومة عليه واجبات صارمة . فلا يجوز له ان يبيع الخمر الا لبالغ راشد واذا لاحظ ان هذا البالغ الرشيد قد احتسى ما يكفيه فانه يمتنع عن اعطائه كأساً اخرى لئلا يسكر بل هو لا يبيع الزجاجات المختومة للبيوت الا ببطاقات حتى لا يجوز لأحد ان يشرب ويسكر فى بيته . فلكل بيت مقدار لا يمكن ربه أو ربته ان تزيد عليه طوال الشهر . بل هناك ما هو ابدع من هذا فانك حين تشرب كأساً من الخمر فى محل عمومى فى ستوكهلم وتؤدى ثمنها ثلاثين مليما مثلا فان ثلاثة مليمات اى عشر هذا المبلغ سينفق فى الدعاية ضد الخمور . فصناعة الخمور فى السويد وكذلك تجارتها تؤدى العشر من دخلها للدعاية ضدها !

وقد بلغت الصحافة فى السويد شأواً كبيراً من الرقى . وكبرى الصحف السويدية « ستوكهلم داجبلاد » يطبع منها نحو ١٥٠٫٠٠٠ نسخة يومياً .

والشعب السويدى شعب تغلغلت فى جوانحه روح الوطنية لدرجة انهم لم يسمحوا لانجلترا بفتح مصرف انجليزى فى السويد . ويبدو هذا غريباً اذا لوحظ انه لا يكاد يخلو بلد من بلاد العالم من مصرف انجليزى !

ومن دليل وطنيتهم ومظاهر مكارم أخلاقهم ان تطوع للدفاع عن فنلندا فى الحرب الفنلندية الروسية الاخيرة ٢٠٫٠٠٠ سويدى . ومن الغريب أن زعيم النازيين الالمان فى السويد كان من بين هؤلاء المتطوعين مع ان بين المانيا وروسيا تحالفاً عسكرياً . ومن بينهم تطوع أيضاً أحد تشريفاتية جلالة الملك جوستاف وبعض أبطال التنس والسكى وكذلك

الاولاد الثلاثة لكبير مطارنة ستوكهلم . وقد خصص كل فرد من أهل السويد مرة كل اسبوع مكسب ساعة عمل أودعه فى صندوق خاص لمساعدة فنلندا . وقد تطوعت ١٠٫٠٠٠ اسرة سويدية لايواء الامهات والأطفال الفارين من فنلندا واستضافتهم فى بيوتهم ، وتطوع ٣٠٠ من أهالى ستوكهلم بدمائهم للجرحى والمرضى وأخذ جميع نساء السويد يصنعن الملابس الصوفية للجنود الفنلنديين .

واذا ما انتهت مدة اقامتك فى السويد وركبت القطار نحو الشمال مغادرا البلاد استرعت نظرك نظافة عربات السكة الحديدية وما زودت به من وسائل الراحة . فتجد فى كل ديوان من دواوين الدرجة الثالثة فى أشهر الصيف اناءً مملوءاً بالماء المثلج للشرب وبجانبه أكواب بعدد الركاب تستبدل فى محطات معينة . واذا وصل بك القطار الى الدائرة القطبية هدأ سيره ولاحظت من نوافذ القطار لوحتين كبيرتين على جانبى الخط الحديدى مكتوب عليها « هنا الدائرة القطبية » ووزع عليك فى الوقت نفسه بطاقة مصورة هدية من ادارة السكة الحديد السويدية مرسوم عليها خريطة للبلاد وعبارات تحية باللغة الانجليزية .

هذه آخر تحية وآخر ذكرى يحملها السائح معه من بلاد السويد !

Biblioteka Narodowa
Zbiory Specjalne

﴿ ٥ ﴾

الزراعة والتجارة والصناعة
فى السويد

السويد بلاد زراعية وصناعية بنسبة واحدة، اذ يعمل نصف سكان البلاد فى الزراعة ويعمل النصف الآخر فى التجارة والصناعة .

وتشغل المروج والاراضى الخصبة ٢٠٪ من مساحة البلاد. واما المزارع فيبلغ عددها ٤٣٠٫٠٠٠ مزرعة منها ١٢٠٫٠٠٠ لا تزيد مساحة كل منها على خمسة افدنة و٢٧٠٫٠٠٠ مزرعة تتراوح بين خمسة أفدنة وخمسين فداناً .

وبلاد السويد غنية باخشاب غاباتها الكثيفة التى تشغل ٦٠٪ من مساحة البلاد . وهى تستخدم جزءاً كبيراً منها فى صناعة الكبريت والورق . ويقدرون ثروة البلاد الخشبية بنحو ٤٨٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه . والسويد ثانية البلاد الاوروبية من حيث مساحة الاراضى المزروعة غابات وتقدر هذه المساحة بـ ٥٧٫٣٠٠٫٠٠٠ فدان .

وتعد السويد اولى الدول المصدرة للخشب ويبلغ متوسط ما تصدره سنوياً نحو أربعة ملايين متر مكعب . وتعد الثانية بين دول العالم فى انتاج العجينة التى يصنع منها الورق وهى تجىء فى ذلك بعد الولايات المتحدة . وتبلغ صادرات السويد من الخشب نحو ١١٪ من مجموع صادراتها ومن العجينة التى يصنع منها الورق نحو ٢٠٪ ومن الورق الكرتون نحو ٩٪ .

والسويديون اختصاصيون فى تصدير بضائعهم ومحصولاتهم اذ انهم يصدرون ثلث منتجاتهم الى خارج البلاد .

وبلاد السويد اكبر مصدر للحديد فى العالم ولو أن ما يستخرج من ركاز الحديد فى فرنسا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية يفوق الاربعة عشر مليون طن التى تستخرج من مناجم السويد الا ان كلا من هذه البلدان يستهلك من حديده اكثر مما تستهلك السويد التى تصدر ٧٠ ٪ منه الى المانيا . وتفوقها فرنسا فى عدد الوف الاطنان التى تصدرها كل سنة من ركاز الحديد. ففى سنة ١٩٣٦ صدّرت فرنسا ١٨٫٠٠٠٫٠٠٠ طن منه بينما صدّرت السويد ١١٫٠٠٠٫٠٠٠ طن . ولكن الحساب المطلق بالطن لا يجدى اذ ان ركاز الحديد السويدى يحتوى على ٦٦ ٪ من الحديد الصافى بينما حديد اللورين الفرنسى لا يحتوى الا على ٣٣ ٪ منه فمقدار الحديد الصافى الذى تصدره السويد اكبر مما تصدره فرنسا .

وتقع مناجم الحديد السويدية فى منطقتين رئيسيتين : اولاهما فى « لابونى » شمال الدائرة القطبية حيث يقدر ركاز الحديد بالفى مليون طن، وهذا المقدار هو تسعة اعشار ركاز الحديد الجيد فى اوروبا كلها . ومن الغريب ان التعدين هناك لا يحتاج الآن الى حفر مناجم تحت الارض بل يكفى ان تقد قداً من الجبل فاذا بين يديك ركاز حديد من اجود الانواع . ومركز هذه الصناعة هو « كيرونا » . أما المنطقة الثانية ففى السويد المتوسطة ولكنها لا تجارى المنطقة الشمالية لا فى مساحتها ولا فى غناها ويقدر ما فيها من الركاز بمائتى مليون طن وتتفاوت نسبة الحديد الصافى

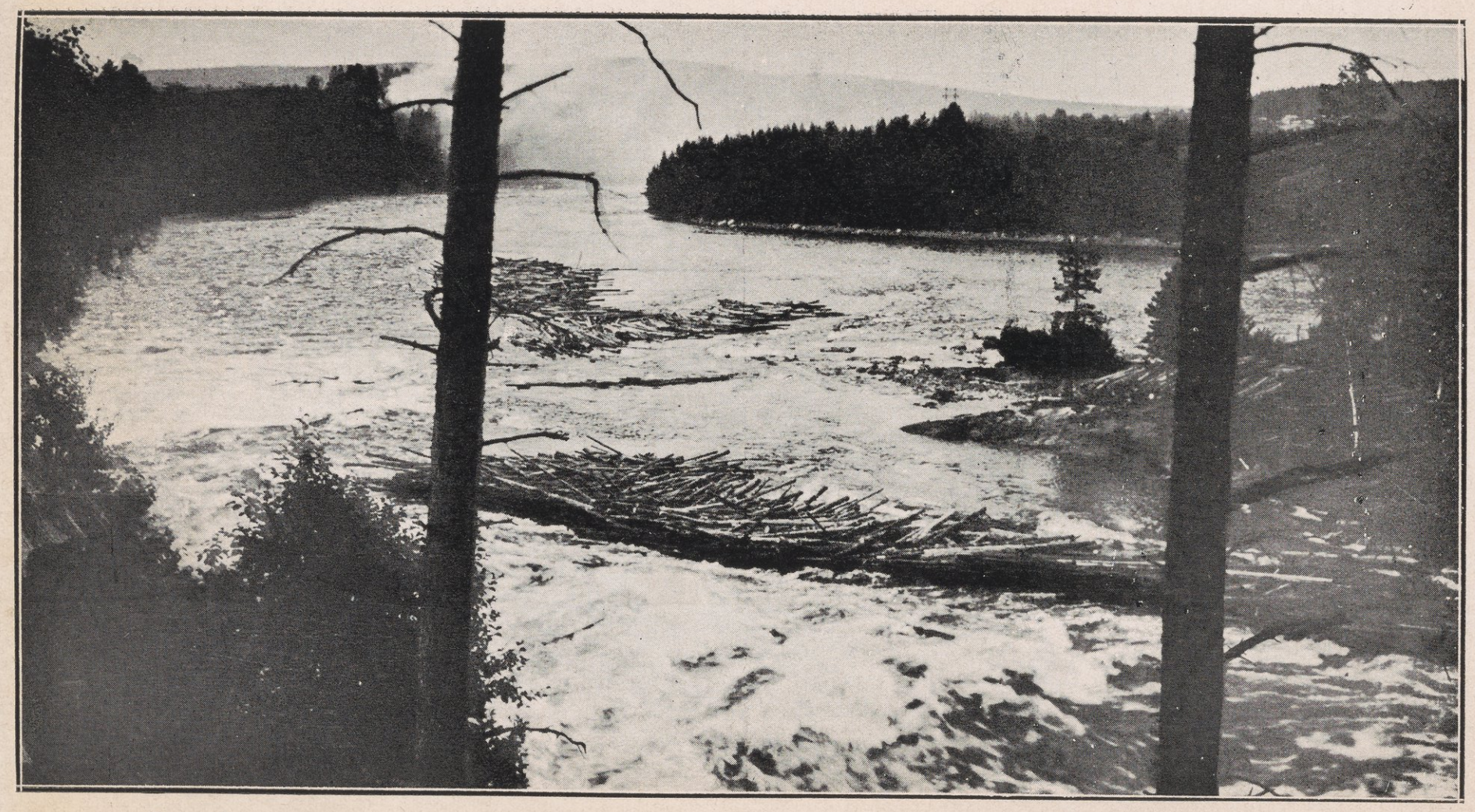

منظر من مناظر السويد الرائعة تبدو فيه قطع الخشب محمولة على أمواج البحيرات

فى ركاز هذه المنطقة من ٥٢ الى ٥٥ ٪ فى حين ان النسبة فى ركاز المنطقة الشمالية تتراوح بين ٦٠ و٧٠ ٪ . ولكن الشوائب فى حديد المنطقة المتوسطة — كالفوسفور مثلا — اقل منها فى ركاز المنطقة الشمالية وخلو الركاز من الشوائب يجعل الصلب الذى يصنع منه اجود صنعاً وامتن . وقد حظرت السويد اصدار حديد المنطقة المتوسطة لانها تستعمله فى صناعة الصلب فيها وهو اجود انواع الصلب فى العالم اطلاقاً .

والسويد رابعة دول العالم فى استخراج الحديد من حيث الكمية وأولى الدول من حيث النوع . اذ تستخرج الولايات المتحدة سنوياً ٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠ طن وفرنسا ٤٨٫٠٠٠٫٠٠٠ طن وبريطانيا العظمى ١٣٫٠٠٠٫٠٠٠ طن والسويد ١١٫٠٠٠٫٠٠٠ طن وروسيا ١٠٫٥٩٠٫٠٠٠ طن ولوكسمبورج ٧٫٥٠٠٫٠٠٠ والمانيا ٦٫٠٠٠٫٠٠٠ طن . ولكن مناجم كيرونا السويدية فيها ٦٥ ٪ حديد بينما مناجم المانيا ليس فيها سوى ٤٠ ٪ منه .

وكانت المانيا قبل حرب سنة ١٩٣٩ اكبر مستوردى الحديد السويدى . ففى سنة ١٩٣٦ استوردت منه ٨٫٠٠٠٫٠٠٠ طن .

وكان اصدار الحديد الى المانيا يتبع طريقين : الاول من ميناء نارفيك النرويجى ، والمسافة بين كيرونا ونارفيك قصيرة جداً تبلغ ٣٠ ميلاً وتصلهما سكة حديدية ثم يشحن بالسفن الى مصب الرين ومنه ينقل الى غرب المانيا فى منطقة الرور حيث مركز الصناعة الالمانية الثقيلة . واما الطريق الثانى فمن ثغر لوليا السويدى على رأس خليج بوثنيا حيث يشحن بالسفن

الى سواحل المانيا على بحر البلطيك ثم يسلك الحديد طريق البر الى منطقة الرور . والطريق الاول مفضل على الثانى لأنه يمكن استخدامه طول السنة إذ ان ثغر نارفيك لا تتجمد مياهه فى الشتاء بفضل تيار الجولف ستريم الساخن الذى يمر بسواحله .

وتصدر السويد — فضلاً عن الخشب ومشتقاته والحديد — النحاس والزنك والرصاص الفضى والصلب ومنتجات الصناعات الحديدية والميكانيكية والكبريت والمسلى والشحم ولحم الخنزير .

وتستخدم السويد فى ادارة مصانعها وانارة مدنها المساقط المائية التى يبلغ ما تنتجه من قوى ٠٠٠ ر٠٠٠ ر٨ حصان .

أما واردات السويد — وهى أقل من صادراتها — فان نحو ١٥ ٪ منها يتألف من المواد الغذائية والمشروبات والحبوب والفواكه والبن والسكر والشحم النباتى ونحو ٣٨ ٪ يتألف من المواد الخام ونصف المصنوعة ومن الفحم الحجرى والزيوت المعدنية ومواد النسيج — من صوف وقطن — ومن الاسمدة والكسب .

هذا وتستأثر ثلاث من الدول الكبرى بنحو ٥٧ ٪ من مجموع واردات السويد . وهذه الدول هى المانيا وتورّد ٢٤ ٪ وبريطانيا العظمى وتورّد ١٤ ٪ والولايات المتحدة وتورّد ١٣ر٧ ٪ . وتجىء بعدها الدانمرك وتورّد ٦ر١ ٪ ثم هولانده وتورّد ٥ر٢ ٪ ثم بلجيكا والنرويج ٣ر٢ ٪ لكل منهما وبولونيا ٣ر٣ ٪ وفرنسا ١ر٣ ٪ .

وتستورد بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وألمانيا ٥٣ ٪ من

صادرات السويد يخص بريطانيا العظمى منها نحو الربع وألمانيا ١٦ر٨٪ والولايات المتحدة ١٢ر٤٪ ثم تجيء بعدها النرويج وحصتها ٧٪ ثم الدانمرك ٥ر٤٪ وفرنسا ٤ر٨٪ وفنلندا ٤٪.

وقد كانت صادرات مصر إلى السويد بين عامى ١٩٢٩ و١٩٣٦ تتراوح بين ١ر٠٪ و ٣ر٠٪ بالنسبة الى مجموع الواردات السويدية. وكان متوسط صادرات السويد إلى مصر فى نفس هذه المدة ٠ر٤٪ من مجموع صادرات السويد.

ومما يجدر بالذكر أن وارداتنا من السويد زادت على صادراتنا اليها بما قيمته ٧٢٤ر٠٠٠ جنيه مصرى فى سنة ١٩٢٩ ثم تعدل الميزان التجارى فى السنوات التالية لمصلحة مصر وقل الفرق حتى صار فى سنتى ١٩٣٦ و١٩٣٧ على التوالى ١٥٦ر٠٠٠ و ٢٠٦ر٠٠٠ جنيه.

وقد هبطت خلال السنوات الاخيرة قيمة الوارد من الكبريت السويدى الى مصر هبوطاً عظيماً، فبعد ما بلغت فى سنة ١٩٢٩ ١٩٦ر٧٨٨ جنيهاً مصرياً هبطت فى سنة ١٩٣٧ الى ٢٢ر٦٦١ جنيهاً.

وتدل احصاءات سنة ١٩٣٧ على أن واردات مصر من ورق الجرائد وورق اللف وعلب الكرتون كانت تؤلف نحو ٤٠٪ من مجموع وارداتها من السويد.

ومما يجدر بالذكر أن كمية وقيمة أوراق الجرائد قد زادت من ٦٢٠ طناً قيمتها ٦ر٨٢٩ جنيهاً مصرياً فى سنة ١٩٣١ الى ٢ر٩٢٤ طناً قيمتها ٣٦ر٨٩٢ جنيهاً مصرياً فى سنة ١٩٣٧.

أما صادراتنا الى السويد فأهمها القطن الخام والكسب وقد بلغت نسبتهما على التوالى فى سنة ١٩٣٧ ٣ر٦٧٪ و١ر٢٣٪ من مجموع صادراتنا الى هذه البلاد .

وكان متوسط مااستوردته السويد من القطن الخام فى المدة من سنة ١٩٣٤ الى سنة ١٩٣٦ ٩٠٠ر٣٧ طن وليس بين هذه الكمية إلا نسبة ضئيلة جداً من القطن المصرى .

هذا وتستورد السويد فيما عدا ذلك الاذرة والبرتقال والبلح والبطاطس والفول السودانى والموز والصوف والارز وزيت الفول السودانى والليمون وزيت بذرة القطن .

ويحتل اسطول السويد التجارى المحل التاسع بين أساطيل الدول بعد بريطانيا العظمى والولايات المتحدة واليابان والنرويج والمانيا وايطاليا وفرنسا وهولانده ويتألف اسطولها من ١٢٤٦ سفينة بمجموع حمولتها ٥٧٦ر١٠٠ر١ طن

وتحتل السويد المحل الحادى عشر بين الدول من حيث حمولة البواخر التى تجتاز قنال السويس . ففى سنة ١٩٣٩ مثلا عبرت قنال السويس ١٧١ر٦ سفينة بمجموع حمولتها ١٨٧ر٤١٨ر٣٤ طناً منها ٨١٦ر٣٢٢ للبواخر السويدية .

وتمر بالاسكندرية وبورسعيد والسويس بواخر تجارية سويدية اهمها البواخر التابعة لشركة « سفنسكا اورنيات لينين » وهى تحمل صادراتنا الى السويد وتحمل الينا صادراتها .

﴿ ٦ ﴾

الآداب والفنون

فى السويد

أن الأدب السويدى غنى باعلامه .ففى ميدان الشعر لقب «ستيرنهلم» بأبى الشعر السويدى ونبغ فى القرن الثامن عشر « بلمان » اشهر شعراء السويد ومؤسس المجمع الادبى السويدى وهو على مثال المجمع الفرنسى . وشاعر القرن التاسع عشر هو « سنوئلسكى » . وأما القرن العشرين فمن شعرائه « فرودننج » و « هالستروم » و « كارلفلدت » .

والادب الحديث له ادباؤه كما له اديباته . فقد اشتهر بين رجال الادب «جيشرستام» و «هدبرج» و « سيفرتس » و «برجمن» و «اوسيانلسون» و « نوردستروم » و « فاجنر » و « اودهنر » و « مونتيليوس» و «هارن» و «فاربورج» و «شوك» و «لارسن» و «سترندبرج» و «اكسل مونت» و « مرتنسن».

واشتهر بين نساء الادب « آن شارلوت اوجرين ليفلر» و« ماريكا شيرنستو » و « سالى سالمنين » وعلى رأسهن كبرى أديبات السويد « سلمى لاجرلوف » التى توفيت فى ٢٣ مارس سنة ١٩٣٩ . وقد ولدت سلمى فى سنة ١٨٥٩ فى « موربكا » أحدى قرى السويد التى تحوطها مفاتن

الطبيعة وجلال السكون وهى قرية صغيرة ما كان ليذكرها مؤرخ ولا اديب لولا أنها انجبت كبرى اديبات السويد واحدى اعلام الادب فى البلاد السكندينافية.

وقد صدر أول مؤلف لها فى سنة ١٨٩١ فاسترعى الانظار بما انطوت عليه صفحاته من تجديد بل من ثورة كان من آثارها الطيبة ان نهض الادب السويدى نهضة مباركة اثمرت نفائس الاسفار ثم غذّت سلمى هذه النهضة الادبية التى يرجع اليها فضل اثارتها بطائفة من المصنفات ليس هنا مقام سردها اذ لبثت مدى نصف قرن تهدى كل عام الى قومها — وغيرهم من الشعوب — مؤلفاً جديداً لا يكاد يصدر حتى تتلقفه اقلام المترجمين فتنقله الى جميع اللغات. حتى اذا كانت سنة ١٩٠٩ تلقت من يدى جلالة الملك جوستاف الخامس ملك السويد جائزة نوبل العالمية وهى الجائزة التى يصبو اليها العلماء والادباء فى مختلف انحاء العالم.

وتحمل كتب سلمى لاجرلوف طابعاً خاصاً تتجلى فيه اجادتها وصف مناظر بلادها الخلابة وما فى غاباتها وبحيراتها وخلجانها وسهولها من جمال رائع وفتنة آخاذة.

ومما يذكر عنها انها وهى فى سن العاشرة اضربت عن الطعام ست وثلاثين ساعة لقتلها حشرة صغيرة، فاتخذ ذلك دليلا على ما حباها الله من رقة الشعور وطيبة القلب. وقد لازمتها هذه العواطف النبيلة طوال حياتها حتى لتكاد تلمسها بين سطور مؤلفاتها ثم تجلت عندما تطوعت فى اخريات ايامها — بعد ان اتمت الثمانين من عمرها — لجمع التبرعات لمساعدة

فنلندا التى كان من اعز امانيها ان تراها تنعم فى ظل الرفاهية والرخاء. ولكن شاءت الاقدار ان تلبى الاديبة الكبيرة نداء ربها بعد تسعة أيام من ابرام صلح موسكو القاسى .

وعندما احتفل بتشييع جنازتها سار فيها جمع غفير والقى فيها ثلاثون خطاباً منها خطبة حاكم المدينة ومندوبى المجامع العلمية والجمعيات الادبية. وقد ارسلت السويد جميعها وفى مقدمتها الملك ازهارا لتزيين آخر طريق يجتازه نعش « اميرة الادباء » . وقال قنصل فرنسا ان الفقيدة كانت تحمل وسام جوقة الشرف من رتبة ضابط وكانت موضع الاعجاب فى فرنسا. وقد حمل نعشها ثلاثون خادماً من خدم بيتها القديم لدفنه فى مدافن عائلتها أمام البحيرة التى استلهمت منها قصة « جوستابرلنج » .

أما فى ميدان الفنون الجميلة فقد نبغ فى النحت «فوجلبرج» و«بيسترووم» و « كارتتروم » و «شلبرج» و «مولان» . واشتهر فى الحفر على الماليات « لوندجرين » و « اريكسون » ، وفى الرسم والتصوير برع « الفريد فالبرج » اشهر فنانى السويد و « هيكرت » و « يرنبرج » و « كانتزر » و « لارسون » وغيرهم . وفى الموسيقى ذاع صيت « هالستروم» و«هالن» و « سنهامر » و « جالم » و « لندبلاد » و « برج » مؤلف اوبرا ليلى .

ومن نجوم السينما السويدية الممثلة المشهورة « جريتا جاربو » التى طبق صيتها الآفاق و «وانجريد برجمان» و « وارنر اولاند »و« نيلز استر» الممثلين المشهورين .

CAIRO UNIVERSITY
LIBRARY

فى الدانمرك

LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
CAIRO

﴿ ١ ﴾

كلمة عامة فى تاريخ الدانمرك

لما انعقد مؤتمر ستوكهلم فى عاصمة السويد فى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٩ وضم رؤساء الدول الشمالية نشرت لى « الأهرام » الغراء بتاريخ ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٣٩ مقالة تحت عنوان « دول الشمال » جاء فيها بمناسبة الكلام على الدانمرك ما يأتى حرفياً « وبلاد الدانمرك — وقوتها الحربية لا تكاد تذكر — ترى نفسها مضطرة تحت السيطرة الالمانية الى اغلاق المضايق الدانمركية فى وجه سفن اعداء المانيا . وربما كانت ارضها المنبسطة من الاسباب التى تحمل المانيا يوماً ما على وضع يدها بقوتها الجوية على هذه المطارات الطبيعية لتسيطر منها على مداخل المضايق وتواجه النرويج والسويد » .

ظل هذا التكهن من قبيل الرجم بالغيب الى أن تحققت النبوءة — قبل أن تكتمل الستة شهور — فى ليلة ٩ ابريل سنة ١٩٤٠ باحتلال القوات الالمانية اراضى الدانمرك على الرغم من وجود معاهدة عدم اعتداء مبرمة بين الريخ والدانمرك فى ٣١ مايو سنة ١٩٣٩ قال عنها مستر ونستون تشرشل متهكما فى مجلس العموم البريطانى « انه كان لدى الدانمرك اسباب خاصة تحملها على القلق والتخوف ليس لانها أقرب الجيران الى المانيا فقط أو

لأنها اضعف هؤلاء الجيران بل لانها كانت قد عقدت معاهدة مع المانيا تضمن لها الامن من كل اعتداء » .

وتاريخ الدانمرك حافل بالحروب حتى أنه ليس فى اوروبا بلد حارب حروبه وغزا بلاداً مثله . فمن الجزر البريطانية — التى حاصر الدانمركيون عاصمتها فى سنة ٩٩٤ واستولوا على انجلترا فى سنة ١٠١٥ — الى سواحل فرنسا الى شواطىء البحر الابيض الى الحدود الروسية الى القطب الشمالى الى اقصى شمال امريكا ساد سلطان الدانمرك . وتدل المجوهرات والاساحة الاثرية التى عثر عليها عندهم أن بلاد الدانمرك كانت لها فى قديم الزمان صلات اقتصادية ببيزنطة وروما . واذا تصفح الباحث تاريخها القديم تبين له أن استونيا كانت تابعة لها وارض الدانمرك كانت متصلة بالاراضى السكندينافية لا يفصلها عنها بحر ولا يحدها حد . وفى سنة ١٣٩٧ تزعم الدانمرك اتحاد الدول السكندينافية على اثر ابرام معاهدة كالمار التى عقدتها الملكة مرجريت كريمة أحد ملوك الدانمرك وارملة أحد ملوك النرويج اذ جمعت تحت صولجان ملكها ممالك الدانمرك والسويد والنرويج . ولكن هذه الوحدة لم تعمر اذ اشتبكت الدول الثلاثة فى حروب كثيرة انفصلت على اثرها السويد عن الوحدة عندما ارتقى عرشها جوستاف فازا فى سنة ١٥٢٢ بعد أن اتحدت السويد مع الدانمرك ١٢٠ سنة ؛ كما انسلخت بعدها النرويج بعد وحدة دامت ٤٠٠ سنة (من سنة ١٣٩٧ الى سنة ١٨١٤) وانضمت الى السويد بمقتضى صلح كييل الذى عقد فى سنة ١٨١٤ على اثر سقوط نابليون الأول ولم تنفصل عنها الا فى سنة ١٩٠٥ باتفاق ودى تم بين

البلدين . وفى سنة ١٨٠٧ لما وقفت الدانمرك فى صفوف المحايدين بازاء مشكلة الحصار نقمت عليها بريطانيا وضرب الاميرال نلسن كوبنهاجن بمدافع اسطوله واصلى العاصمة ناراً حامية . وفى سنة ١٨٤٨ اشتبكت الدانمرك مع بروسيا بسبب مقاطعة شلزفج التى انتزعها منها بسمارك فى سنة ١٨٦٥ ثم ردت الى الدانمرك بموجب معاهدة فرساى بعد أن وضعت حرب سنة ١٩١٤ اوزارها . وهكذا تشتت هذه الامبراطورية الواسعة الارجاء بسبب عدم وجود رابطة تجمع شملها وتوحد كلمتها .

وقد عرض الحلفاء على الدانمرك عقب حرب سنة ١٩١٤ أن تستعيد مقاطعتى شلزفج وهولشتاين اللتين انتزعهما منها البروسيون فى حرب سنة ١٨٣٤ الا أن حكومة كوبنهاجن اعتذرت عن عدم قبول هذا العرض واكتفت بان ضمت اليها جانباً من مقاطعة شلزفج بعد أن اجرت بين اهليها استفتاء عاماً .

ARCHIVO HISTÓRICO CAJA

﴿ ٢ ﴾

وصف بلاد الدانمرك ومدنها وممتلكاتها

تعد الدانمرك احدى الدول السكندينافية الثلاثة . وهى تقع فى جنوب شبه جزيرة سكندنافيا وفى شمال المانيا . وتؤلف من شبه جزيرة متصلة بالقارة الاوروبية هى شبه جزيرة جتلاند — التى تشغل ثلاثة أخماس البلاد — ومن جزر سيلاند وفيونى ولالاند وفالستر وبورنهولم . ويحدها من الغرب البحر الشمالى ومن الشمال مضيق سكاجراك الذى يبلغ طوله ٣١٠ كيلومترات وعرضه مائة كيلومتر ومضيق كاتيجات ويبلغ اكبر اتساعه مائة كيلومتر واضيق عرضه اربع كيلومترات ومن الشرق بحر البلطيق ومن الجنوب المانيا .

وتتألف الدانمرك من ٥٠٠ جزيرة مساحتها ٤٢٫٩٢٥ كيلومتراً مربعاً ويبلغ طول شواطئها ٢٥٠٠ ميل وعدد سكانها ٣٫٤٢٠٫٠٠٠ نسمة . وقد هاجر عدد كبير من الدانمركيين الى الولايات المتحدة الامريكية الفوّا فيها جالية كبيرة لها جريدة تصدر باللغة الدانمركية . ويبلغ عدد الدانمركيين المقيمين فى مصر ٣٠٠ دانمركى يقوم معظمهم بأعمال التجارة والملاحة ويعمل آخرون فى بعض الشركات . وتحوط البحار بلاد الدانمرك من كل جانب وتطوقها مياهها ماعدا تخومها الجنوبية فمشتركة بينها وبين المانيا .

وأراضى الدانمرك كلها سهول ليس فيها جبال اللهم الا بعض آكام لا يزيد ارتفاع أعلاها على ١٧٢ متراً ومع ذلك لقبوها « جبل السماء » . والبرد فيها أقل منه فى البلاد المجاورة ولكن الثليج غزير والضباب كثيف.

والدانمركيون من الجنس السكندينافى ومن الأصل الجرمانى الا انهم ينبذون كل فكرة ترمى الى اتحاد سياسى مع المانيا كما انهم لا يرون أدنى موجب لاتحاد سياسى مع الدول الشمالية وان كانوا يحرصون كل الحرص على استبقاء حسن علاقاتهم بجارتهم الجنوبية وبجارتيهم الشماليتين.

وتدين الاكثرية الساحقة من الشعب الدانمركى بالدين البروتستانتى الذى انتشر بينهم من أوائل القرن السادس عشر .

وفى الدانمرك اكثر من مائة ميناء منها عاصمة البلاد نفسها « كوبنهاجن » التى يقطن فيها ثلث سكان الدانمرك وما يزيد على نصف مجموع سكان المدن الدانمركية المهمة . وكوبنهاجن اكثر موانىء البلطيق اهمية اذ ترفرف على ساريات البواخر التى تدخلها جميع أعلام الدول وتصطف على أرصفتها التى يبلغ طولها ثلاثين كيلومتراً ما يربى على الف باخرة وهى بالنسبة لبحر البلطيق بمثابة جبل طارق وقناة السويس للبحر الابيض المتوسط . كما ان فى موقعها الجغرافى شبه كبير مع موقع استانبول، فهذه تحكم مضايق الدردنيل والبحر الاسود وتلك تسيطر على مدخل البلطيق وخليج كاتيجات الذى لا يزيد اتساعه على اربعة عشر كيلومتراً بين كوبنهاجن ومالمو احدى موانىء السويد الجنوبية ولا يستغرق عبوره عشرين دقيقة بين هلسنجور (الدانمرك) وهلسجبورج (السويد) .

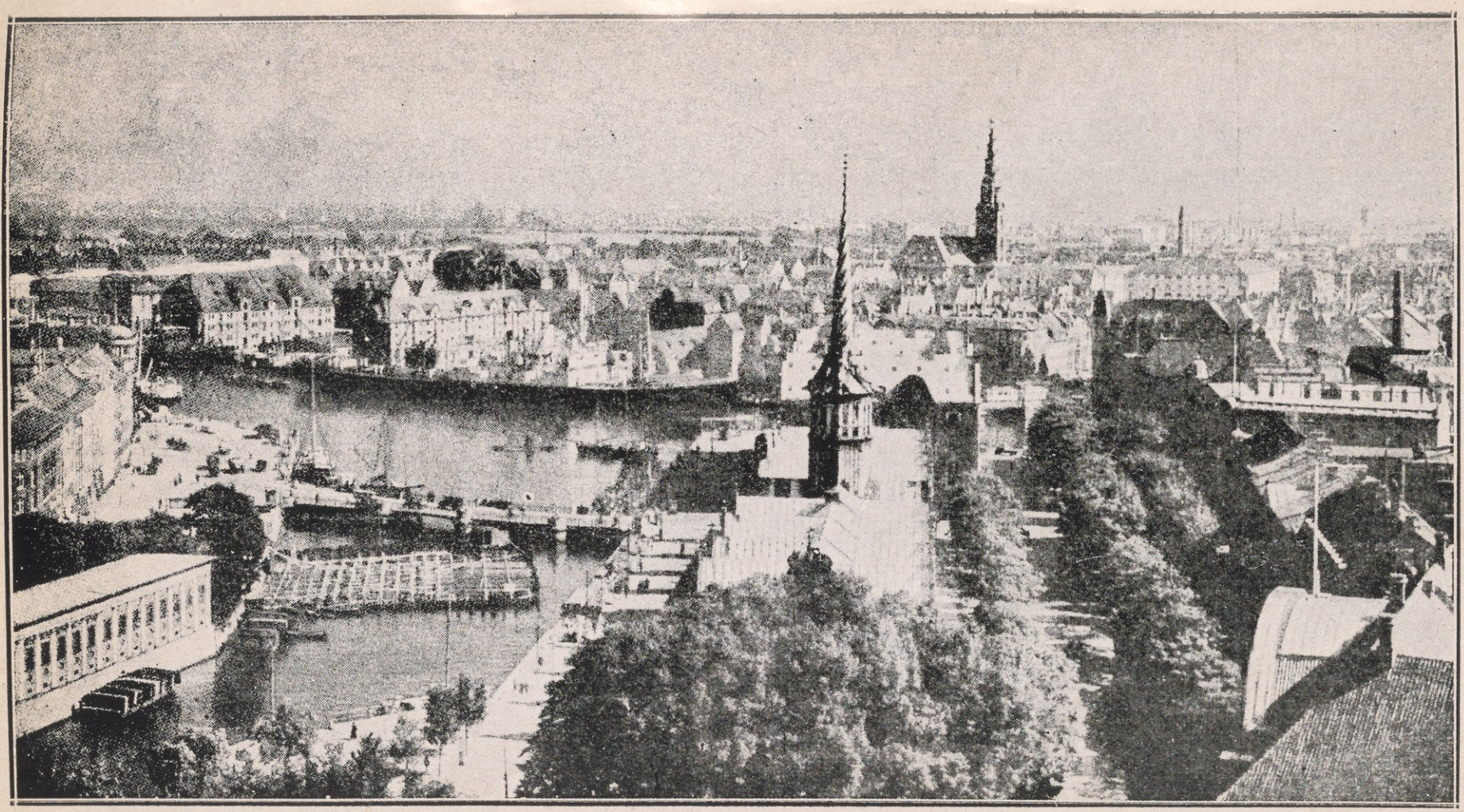

كوبنهاجن

منظر عام لعاصمة الدانمرك

ANVERS

BIBLIOTECA CENTRAL
BIBLIOTECA UNIVERSITARIA

وقد أسس القس ابسالون كوبنهاجن فى سنة ١١٧٦ . وتبلغ متوسط الحرارة فيها فى الربيع ست درجات فوق الصفر وفى الصيف سبع عشرة درجة وفى الخريف تسع درجات وقل أن يهبط فى الشتاء ميزان الحرارة تحت الصفر بل يتراوح حوله .

وتتوسط كوبنهاجن المسافة بين ستوكهلم وباريس اذ تقطع الطيارة المسافة بينها وبين العاصمة السويدية فى ثلاث ساعات كما تقطع المسافة بينها وبين العاصمة الفرنسية فى ثلاث ساعات أيضاً .

وتقع عاصمة الدانمرك فى منتصف طريق قطارات السكك الحديدية الذاهبة أو القادمة من السويد والنرويج اذ تدخل القطارات القادمة من برلين وهامبورج فى معديات خاصة تجتاز على ظهرها خليج كاتيجات وتنزل على شاطىء السويد وتواصل سيرها الى ستوكهلم واوسلو .

واشهر متنزهات كوبنهاجن « تيفولى » وفيه مجموعة لا مثيل لها من الالعاب والاراجيح والمقاهى ويجتمع فيه سكان العاصمة للمرح والتسلية فى النهار وخصوصاً فى الليل .

وليست كوبنهاجن عاصمة دانمركية فحسب بل هى عاصمة اوروبية تنافس باريس وتزاحم بودابست بكثرة ملاهيها ومرح اهليها .

ومدن الدانمرك التى تلى عاصمتها فى الاهمية هى « آرهوس » و « اودنسى » و « آلبورج » .

وتملك الدانمرك ايضاً جزيرة جرينلاند وجزيرة ايسلاند وجزر

فيروى في المحيط الأطلنطى وثلاث جزر من جزر الأنتيل فى امريكا الوسطى.

أما جزيرة جرينلاند فهى مستعمرة دانمركية لها قوانينها ولها برلمانها. ومساحتها توازى ستين مرة مساحة الدانمرك وتبعد عنها ثلاثة الاف ميل تقطعها اسرع باخرة فى اثنى عشر يوماً. وهى اكبر جزيرة فى العالم تتسع ارجاؤها لاسبانيا وفرنسا والمجر والمانيا معاً. وتكسو الثلوج ٨٤٪ من مساحة الجزيرة ويبلغ سمك الثلج الذى يغطى بعض الجهات ٣٠٠ متر ويقطن الجزيرة ١٧٫٠٠٠ ساكن يسكنون الشواطىء ومع ذلك فلا تجد من اقصاها الى اقصاها اميا واحداً بفضل ما بذله الدانمركيون من جهود بنشر التعليم وجعله الزامياً وبتخصيص مدرس لكل اربعة عشر تلميذاً ومن نشر جريدتين يحررهما جرينلانديون توزعان بلا مقابل على السكان وتتكفل حكومة الدانمرك بنفقات طبعهما. وفى جرينلاند مصنع للفراء وهو اكبر مصانع العالم واغناها، وهناك شركتان «شركة الفراء الملكية» و«شركة الجعة» تنفقان دخلهما جميعه على ترقية الاسكيمو ادبياً واجتماعياً. وقد اختلفت النرويج مع الدانمرك بشأن جرينلاند فادعت كل منهما ملكيتها لها ولكنهما اتفقتا فيما بعد على عرض خلافهما على محكمة التحكيم الدولية بلاهاى وقد صدر الحكم فى مصلحة الدانمرك بتثبيت ملكيتها لها.

اما جزيرة ايسلاند فبلاد مستقلة ذات سيادة ولكنها خاضعة للتاج الدانمركى منذ سنة ١٩١٨. وهى اصغر دولة فى العالم وعاصمتها «ركيافيك» وسكانها منهم ٧٠٠٠ اسكيمو و٢٣٫٠٠٠ دانمركى يرتزقون من الصيد

الذى يبلغ ٢٠٠ر٠٠٠ طن فى السنة. وتكسو الثلوج تسعة اعشار الجزيرة. ولا تحصى اكثر من ساكن فى كل كيلومتر مربع . والجزيرة مشهورة بالفوارات الساخنة « لوجارنار » التى تتفجر من ارضها ويتصاعد البخار من جوانبها الى عنان السماء ، حتى أن القوم يستخدمون البخار ويعدونه فى انابيب ضخمة لتدفئة مساكنهم وغسل ملابسهم وطهى طعامهم .

أما جزر فيروى فتبعد ١٣٥ ميلا عن شواطىء النرويج و ٤٠٠ كيلومتر من جزر شيتلند وفيها قمم يبلغ ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ويقطنها ٢٥ر٠٠٠ نسمة يمثلون ١٪ من مجموع سكان الدانمرك وتقوم معيشتهم على صيد السمك وصيد الطيور اذ يصيدون ٤٠٪ من مجموع صيد الدانمرك ويكسب امهر صياد فيها حوالى مائة جنيه فى السنة ويصطاد من الطيور حوالى الف طير فى اليوم .

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY

﴿٣﴾

الملك كريستيان العاشر

في سنة ١٩١٢ تبوأ عرش الدانمرك الملك كريستيان العاشر شقيق ملك النرويج . وهو يحكم البلاد مع ممثلي الأمة في البرلمان « الركجسداج » الذين ينتخبهم الشعب رجالاً ونساء .

وقد ولد الملك في سنة ١٨٧٠ وتزوج في سنة ١٨٩٨ بالأميرة الكسندرين دوقة مكلمبورج وأنجب منها في سنة ١٨٩٩ الامير فردريك وفي سنة ١٩٠٠ الامير كنود . وفي سنة ١٩٣٥ تزوج الامير فردريك ولي العهد بالاميرة انجريد كريمة الامير جوستاف ادولف ولي عهد السويد .

والملك كريستيان وان كان ملكاً لأصغر البلاد السكندينافية الا انه الوحيد منهم الذي عصب جبينه تاجين تاج الدانمرك منذ سنة ١٩١٢ وتاج جزيرة ايسلند منذ سنة ١٩١٨ .

ويمت الملك كريستيان الى ملك النرويج بصلة القربى ـ لأنه أخوه ـ ويمت الى ملك السويد بصلة القربى وبصلة النسب معا لأنه حفيد شارل الخامس عشر ملك السويد الأسبق ولأن ابنه الأمير فريدريك ولي العهد تزوج في سنة ١٩٣٥ بالاميرة انجريد كريمة الامير جوستاف ادولف ولي عهد السويد .

غليوم

دوق شلزفج هولشتاين

(تزوج لويز أميرة هيس)

كريستيان التاسع

ملك الدانمرك

(تزوج لويز أميرة هيس كاسل)

فريدريك الثامن

ملك الدانمرك

(تزوج لويز كريمة شارل الخامس عشر ملك السويد)

كريستيان العاشر

ملك الدانمرك

(تزوج الكسندرين دوقة مكلمبورج)

الامير فريدريك

الامير كنود

وقد أجلست الدانمرك على عرش بريطانيا أميرة دانمركية أصبحت الملكة الكسندره زوجة ادوار الثامن ملك بريطانيا . وأجلست بريطانيا على عرش الدانمرك أميرة انجليزية هى الملكة كارولين مافيلد زوجة الملك كريستيان السابع ملك الدانمرك .

والبلاد السكنديناقية أسرة كبيرة يدين كل فرد فيها بالمذهب الذى يراه ، ولكن قلوب شعبها ملتفة كلها حول عروشها وتيجان ملوكها .

والملك كريستيان أطول ملوك العالم إذ يبلغ طوله مترين وثلاث سنتيمترات وهو رجل جم التواضع يحب البساطة فكثيراً ما تشاهده يتجول فى شوارع العاصمة بلا حرس فيسارع الأطفال الى تحيته على حين يحييه الشيوعيون بتحية ملؤها الاحترام والالفة بقولهم « صباح الخير يا كريستيان » !

وبساطته مضرب الأمثال فأبواب قصره مفتوحة لأصغر فرد من رعيته وفى كل عام تهدى اليه القرويات اللواتى هن من عمره سلة مملوءة بثمار أرضهن أو بعض الثياب من حياكتهن .

وليس للملك ثروة خاصة ومخصصاته ضئيلة جداً حتى انه يضطر غالباً الى الاستعانة بثروة زوجته الخصوصية للانفاق على حاجاتهما المنزلية ولوازمهما العائلية .

ومن عادات الملك أن يخرج من قصره فى الساعة الثامنة من صباح كل يوم ممتطياً صهوة جواده دون أن يرافقه خدم أو يصاحبه حشم ويطوف

بشوارع عاصمته للوقوف على حالة شعبه وعلى حاجة بلاده. وكم رأى سكان كوبنهاجن ملكهم ينتظر بجانبهم عند تقاطع الشوارع على جواده أو فى قيادة سيارته حتى يأذن له رجل الشرطة بالمرور.

وقد أبطل الملك عادة تتويج الملوك لأنه أدرك ما فى مثل هذه الحفلات من تكلف ومن باهظ النفقات.

وللملك ولع خاص بسباق الزوارق وكثيراً ما تراه فى «كان» على ساحل فرنسا الجنوبى مشتركاً فى مسابقاتها.

ويقيم الملك فى كوبنهاجن فى قصر «اميالينبورج» وترسو امامه اليخوت الملكية. وقد شاهد هذا القصر عدة حفلات كبيرة. ففى سنة ١٩١٢ اقيم فيه احتفال كبير بتنصيب كريستيان العاشر ملكاً على الدانمرك. وفى مايو سنة ١٩٣٥ اقيمت فيه حفلة زفاف الامير فريدريك ولى العهد على الاميرة انجريد. وفى مايو سنة ١٩٣٧ احتفل فيه بالذكرى الخامسة والعشرين لتولى الملك كريستيان وقد حضر الاحتفال ملوك الدول السكندينافية الثلاثة مع امراء البيوت المالكة وأميراتها.

ويعد الميدان الذى يطل عليه قصر «اماليبورج» الملكى فى كوبنهاجن من أجمل ميادين العالم وتحوطه قصور يرجع عهدها الى القرن الثامن عشر ابوابها مفتوحة لكل طارق.

الملك كريستيان والملكة الكسندرين فى سنة ١٩٣٧ يوم الاحتفال باستوائهما
خمس وعشرين سنة على عرش الدانمرك

ARCHIVO HISTÓRICO DE CALI

﴿ ٤ ﴾

الجيش الدانمركى

والاسطولان البحرى والجوى

قررت الدانمرك التجنيد الالزامى ويجند كل سنة ٩٫٠٠٠ دانمركى . ومدة الخدمة فى الجيش خمسة أشهر فى المشاة وسبعة اشهر فى المدفعية واربعة عشر شهراً في الفرسان . ومدة التجنيد ثمانى سنوات فى الجيش العامل وثمانى سنوات فى الاحتياطي . ويبلغ الجيش الدانمركى فى وقت الحرب ١٠٠٫٠٠٠ جندى . وقد خصصوا ١٣ ٪ من الميزانية لتعزيز وسائل الدفاع الوطنى وتبلغ المصروفات السنوية على الجيش حوالى ٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠ كورون (١٢٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه تقريباً) .

ويتلقى الدانمركيون الذين يدعون الى الخدمة العسكرية تعليماً عسكرياً بسيطاً فى خلال شهرين يصبحون بعدهما من الاحتياطى .

ويؤلف الجيش العامل فى الدانمرك من ثلاث فرق منها عشرة الايات للمشاة وفصيلة للمتراليوز ويؤلف الحرس من الاى من الجيش العامل والاى من الاحتياطي وفصيلة من المتراليوز .

وتؤلف قوة الفرسان من ثلاث الايات اثنان منها فى الجيش العامل

وواحد فى الاحتياطى وقد سلحت ثلاثة الايات بالمدافع فجهزت بـ ٢٤ بطارية من عيار ٧٥ر١٧ وبطارية من المدافع الضخمة .

وفى الدانمرك فضلا عن هذا ١٢ر٠٠٠ ممرضة تتدرب عملياً على الوقاية من الغازات السامة ومن الغارات الجوية .

ومن الطريف أن الدانمرك انقصت الخدمة العسكرية الى ستة اشهر واباحت للجيش الاحتياطى أن يتعلم المبادىء الحربية فى كتب تقع فى ستة أجزاء يقرأونها ويجيبون على الاسئلة التى فيها ثم يرسلونها الى القيادة العامة وهى تعيدها بعد تصحيحها ، وفى آخر السنة يحلون صدور المتفوقين منهم بالاوسمة والنياشين !

ويروون أنه فى حفلة من حفلات أحدى المفوضيات فى كوبنهاجن بعد سقوط براج عاصمة تشيكوسلوفاكيا ببضعة أسابيع تقدمت حسناء امريكية من المسيو ستاوننج — وهو الذى تولى رياسة الوزارة الدانمركية ووزارة الدفاع الوطنى فيها منذ ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٩ حتى الآن — وقالت له « انى آسفة يا سعادة الوزير على أن أغادر بلادكم الجميلة ولكننى ساحتفظ لها فى نفسى بأجمل ذكرى » . ثم قالت فى لهجة جد يخالطها الابتسام « يقال أن كوبنهاجن مدينة الاجراس ولقد رأيت فيها الاجراس يفوق عددها عدد الجنود » . فاجابها المسيو ستاوننج بعد أن عبث بلحيته قليلا « صحيح أن فى كوبنهاجن ثلاث ثكنات وعدداً قليلاً من الجنود ولكن ما من بلد فى اوروبا قد حقق ما حققناه من الاصلاحات الاجتماعية أو سهل الحياة لكل

فرد من افراد الوطن فنحن شعب سعيد يحيا فى تيار هذا العصر المتوحش » .

وتؤلف البحرية الدانمركية من اربع سفن لحراسة السواحل وثمانية عشر سفينة لبث الالغام وعشرين مدمرة واربعة عشر غواصة . ويبلغ عدد البحارة فى وقت السلم ٢٠٠٠ منهم ٢٧٠ ضابطاً ويبلغون فى وقت الحرب ٨٠٠٠ وقد خصصوا للاسطول البحرى ثلث الميزانية .

ويتألف الاسطول الجوى عندهم من مائة طائرة. ومطارات الدانمرك من أحسن المطارات فى اوروبا ، ويعد مطار «آلبورج» على وجه الخصوص من أحدث واكمل المطارات . وقد قصرت الطائرات الدانمركية المسافة بين اوسلو والدانمرك الى ٢٥٠ كيلو متراً . وقللت المسافة بين المانيا والجزر البريطانية مائتى كيلومتر .

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO

﴿ ٥ ﴾

الشعب الدانمركى ومبلغ رقيه

اهل الدانمرك مشهورون بكرم القرى وحسن الضيافة ، مثلهم فى ذلك كمثل العرب . فالاقامة بينهم مستطابة للسائح وينزل الغريب عندهم على الرحب والسعة ، لا يشعر بالعزلة التى يشعر بها بين الانجليز ولا بالغربة التى يشعر بها عند الامريكيين ، لان الانجليز يحافظون على تقاليدهم ويتحصنون فى عزلتهم وينفرون من الاختلاط بكل ما هو اجنبى عندهم ، والامريكيون يسرفون فى الحرية فى كل شىء ويطلقون عنانها لكل شخص .

والدانمرك فى طليعة الدول التى نجحت فى توازن ثروة افرادها . قضوا على الفقر المدقع وعلى الغنى الفاحش بجرة قلم واستبدلوهما برخاء متزن لا افراط فيه ولا تفريط وينعم به افراد الشعب كافة. ففى الدانمرك يندر أن تجد شخصاً يملك ثلاثة معاطف ولكنك لا تجد من لا يملك معطفاً واحداً . وقليل منهم من يملك سيارة وانما لكل واحد منهم — رجلا كان أو امرأة أو طفلا — دراجتان على الأقل . وليس فى الدانمرك من له مليون جنيه ولكن فيها ٤٦٤ شخصاً يملكون مليون كورون منهم ثلاثة فقط لهم عشرة ملايين كورون فاكثر ويتناقص عددهم كل سنة وتفرض الضرائب على ايراداتهم وعلى تركاتهم .

ومما يسترعى انتباه السائح هناك ويستوقف نظره اذا اراد أن يجتاز الطريق فى وقت الظهيرة أن فى كوبنهاجن وحدها ٤٠٠ر٠٠٠ دراجة أو تزيد تتهادى فى شوارعها . وقد خصصوا لها طريقاً خاصاً فى الشوارع الى جانب الطريق العام . فالعمال والعاملات واصحاب الاعمال يغدون ويروحون راكبين الدراجات ، والقضاة والمحامون والشهود والمتهمون والمتقاضون يذهبون الى المحاكم ويعودون منها على دراجاتهم ، والاساتذة والطلبة والتلامذة يقصدون معاهدهم ويبرحونها على دراجاتهم ، حتى الامهات يضعن اطفالهن فى سلة امامهن على الدراجة ويقطعون مسافات غير قليلة فى طول المدينة وعرضها . أحصوا فوجدوا أنه يمر من الدراجات على قنطرة واحدة داخل العاصمة ٤٠٠٠ دراجة فى الساعة الواحدة . وللدانمركيين جلد غريب على ركوب الدراجات ولا يقل عدد ساعات ركوبهم يومياً عن خمس . ومن طريف ما يروى فى هذا الصدد أن سيدة دانمركية بلغت من العمر ٧٥ سنة قطعت بالدراجة ١٧٥ ميلاً فى يومين بدون أن تشعر باى تعب أو نصب ، واستاذ مسن عمره تسعون سنة يذهب الى ولائم القصر الملكى راكباً دراجة . ومن اظرف ما تقع عليه العين تزاحم الدراجات على أبواب المطاعم والمقاهى والمحال العمومية كأنها مساجد تراكمت على ابوابها أحذية المصلين . والدانمرك تنافس هولاندا واليابان فى عدد من يستعملون الدراجات .

ويتجلى تقدم الدانمركيين فى انتشار أحدث مخترعات العلم بينهم ، فمثلا عندهم ١٤٠ر٠٠٠ سيارة وهى اعلى نسبة فى اوروبا لبلد صغير كالدانمرك

أحد شوارع كوبنهاجن الهامة وقت الظهيرة تتسابق فيه الدراجات

ARCHIVO MUNICIPAL DE CALI

وعندهم ٣٥٠٫٠٠٠ مشترك فى التليفون وهى أعلى نسبة فى العالم بعد الولايات المتحدة فى حين أن فى مصر لا يتجاوز عددهم ٧٠٫٠٠٠ مشترك .

وقد استطاعت الدانمرك أن تبلغ شأواً عظيماً من المدنية وتتطور فيها هذا التطور الذى يحوز اعجاب أرقى الأمم وتقديرها بدون عنف ومن غير أن تراق دماء وذلك بفضل وسائل ثلاث (١) بسن تشريع عصرى متين (٢) بتثقيف أفراد الشعب وتعليمهم (٣) بانتشار الجمعيات التعاونية والنقابات ونظام التأمينات .

فمن أمثلة تشريعاتهم انهم أجبروا كبار الملاك على التخلى عن جزء من أملاكهم لصغار الملاك ، وان استعصى تنفيذ هذا القانون فى بعض المناطق خول لوزير الزراعة حق شراء الاطيان وتجزئتها ثم بيعها بأثمان متهاودة الى صغار المزارعين .

ولما فشا فى الدانمرك شرب الخمور وأرادوا الحد منه هبطت الكمية المستهلكة فى خلال اربعين سنة الى النصف ثم وصلت الى الثمن . وصلوا الى هذه النتيجة الباهرة من غير تحريم ولكن بزيادة الثمن ١٦ ضعفاً . فبعد ما كان ثمن الزجاجة قرشين ونصف أصبح الآن أربعين قرشاً . وقد منعت الحكومة تهريب الخمور وتقليدها فوضعت ختماً على كل زجاجة وجعلت عقوبة التقليد كعقوبة تزييف النقود . وفى أوائل القرن التاسع عشر كان عدد مصانع الخمور فى الدانمرك ٢٫٥٠٠ فهبط فى سنة

١٩١٤ الى ٢٥ واليوم أصبح معملاً واحداً ينتج ١٠ ٪ خموراً و ١٠ ٪ أدوية ومفرقعات .

وقد بلغ التسامح الدينى عندهم حداً لا نظير له فى الدول الاخرى إذ ابيح الطلاق للجميع دون أن يوضع فى سبيله أى مانع من الموانع .

ومن التشريعات التى سنوها للعمال جعل ساعات العمل ثمانيـة فى اليوم ومنع استخدام الاطفال الذين لا يتجاوزون ثمانى عشرة سنة واعانة العاطلين وتفضيلهم على غيرهم فى حالة الاستخدام .

وفى لوائح المرور عندهم ان من يخالف تعليماتهـا يعاقب ليس فقط بسحب الرخصة بل بعقوبة السجن أيضاً .

ومن القوانين التى سنوها للأطباء انهم قسموا المدينة ثلاث مناطق وخصصوا لكل منطقة أطباء اختاروهم وقيـدوا اسماءهم فى كشف خاص، ولا يجوز للشخص ان يستدعى طبيباً من منطقة غير منطقته .وقد حددوا عدد المرضى الذين يعالجهم كل طبيب بألف وخمسمائة مريض . والمستشفى الحكومى عندهم فيه أحدث وسائل العلاج وأحسن أدوات الطب ومجموع طول ردهات هذا المستشفى تبلغ سبعة كيلومترات وأقصى ما يمكن أن يدفعه المريض ستة قروش . أما الفقراء فيعالجون مجاناً على حساب المجلس البلدى والمؤمّنون يعالجون على حساب شركات التأمين التى تمنح تخفيضاً مقـداره ٥٠ ٪ . ويؤم هذا المستشفى الفقراء والأغنياء على حد سواء لشهرة أطبائه المعالجين وحسن معاملة القائمين بأمره .

ومن القوانين التى تحرص وزارة الشؤون الاجتماعيـة فى الدانمرك على تنفيذها بكل دقـة قانون يخولها مراقبة الاطفال فى بيوتهم فاذا تبين لها ان عناية الوالدين بولدهما غير كافية او ان حالة العائلة لاتسمح بتربيته التربية الملائمة لصحته او لثقافته او ان اخلاق الولد نفسه تقتضى علاجا خاصاً حق لوزارة الشؤون الاجتماعية ان تفصـله عن عائلته وان تضعه تحت مراقبة احدى لجان حماية الطفولة وهى لجان تنتخبها المجالس البلدية باشراف المجلس الوطنى لحماية الطفولة وقـد سجلت الاحصاءات الرسمية ان فى الدانمرك اكثر من ستة آلاف طفل خاضع لرقابة تلك اللجان . وفى الدانمرك كذلك ثلاثمائة اثنان وأربعون اصلاحية للاحـداث لايقل عدد الاطفال الذين بها عن تسعة آلاف طفل .

وإذا كان الطفل قد فقد احد والديه عنيت وزارة الشؤون الاجتماعية عناية تامة بأن يمـده الاب — أو الام — بمبلغ معين فى السنـة وذلك حتى لايهمل الآباء او الامهات اولادهم بعـد وفاة من كان يعولهم . واذا كان هذا المبلغ غير متوفر عند الاب او الام تدفعه عنه او عنها مؤسسة خاصة ثم تحصله منه او منها بعد اجـل . وتعين هذه المؤسسة الاولاد اليتامى بمبالغ إضافية من صندوقها إذا رأت أنهم فى حاجة الى اعانتها ويبلغ عـدد من تتولى مساعدتهم فى السنة ١٨٫٠٠٠ طفل و٩٠٠٠ أرملة و٢٠٠٠ أرمل . وتتولى هذه المؤسسة أيضاً إعانة الأمهات المحتاجات الى مساعدة قبيل الوضع وتوزع عليهن اللبن مجاناً فى كل يوم بعد الوضع .

وفى الدستور الدانمركى مادة غريبة فى نصها كبيرة فى مغزاها هى أنه

«محظور على الدانمركيين أن يموتوا جوعاً». وتطبيقاً لهذا النص وضع تشريع من مقتضاه أن كل شخص يبلغ أكثر من خمس وستين سنة وليس له إيراد ثابت محدد يجوز له أن يقدم طلباً بصرف معاش له شهرياً ومقدماً وله أيضاً أن يسكن فى أحد الفنادق المخصصة لأمثاله وفيها يجد المأكل والمشرب والعلاج والتسلية مجاناً.

ولقد انفردت الدانمرك بين الدول بوضع قانون بفرض ضريبة تحصلها الحكومة من الموسرين للترفيه عن المحتاجين. ومن الغريب أنه فى بلد تفرض الحكومة على أفراده ضرائب باهظة لتحسين الشؤون الاجتماعية — تبلغ ١٩٪ من ايراد الممول المتوسط — توجد مع هذا نفوس كثيرة كريمة تجود عن طيب خاطر باعانات وبامدادات سخية دون أن تطمع فى مقابل.

وللجمعيات التعاونية والنقابات ونظام التأمينات الاجتماعية فضل كبير فى توفير أسباب الطمأنينة والرخاء لأفراد الشعب. وقد شيدت الجمعيات التعاونية مبانى لأعضائها تؤجر لهم فيها الشقة ذات الغرفتين أو الثلاثة بأجرة تتراوح بين ٣٥ و٤٠ جنيهاً فى السنة والشقة ذات الأربع غرف مع وسائل التدفئة والغسيل والبدروم وجراج للدراجات بأجرة قدرها ٤٨ جنيهاً فى السنة.

وتضم الأندية والنقابات نساء الطبقتين الراقية والفقيرة فتقرب ما بينهما من التفاوت مما يؤدى حتماً الى تحسين مركز المرأة الاجتماعى على وجه

العموم . فنادى المطالعة للنساء مثلا فى كوبنهاجن يحوى ٤٠٫٠٠٠ مجلد وينظم المحاضرات ويقيم الحفلات وقيمة الاشتراك فيه لاتزيد على ستين قرشاً في العام . وفى بعض الاندية يقدم الطعام نظير قرشين و نصف قرش فى الأكلة . وهناك النادى التجارى للنساء للاجتماع والادخار ويعمل على مساعدة النساء مالياً اذا ما كبرن أو أقعدهن المرض .

ومما يلاحظ فى الدانمرك اسراف النساء الدانمركيات فى التدخين فهن ليس فقط يدخّن السيجارة بل يدخن أيضاً أنواعاً مخصوصة من السيجار .

وفى الدانمرك ١٦٥٠ ناديا للمرضى تقوم الحكومة بمصاريف صيانتها ويساهم فيها الأعضاء ويجب على كل شخص بلغ سن الرشد أن يشترك فى أحد هذه الأندية وهى تقوم بالمعونة الطبية للأعضاء فى حالة المرض والاستشفاء مجاناً فى المستشفيات وصرف الأدوية مجاناً ودفع تعويضات مالية ومكافآت للأمهات .

ومن نظم التأمين عندهم التأمين ضد الأمراض والتأمين ضد البطالة . فإذا أقعد المرض المؤمن عن العمل وهبط ايراده العادى أكثر من الثلث استحق التأمين حتى يسترد صحته أو تتحسن حالته المالية . أما التأمين ضد البطالة فتمده الحكومة باعانات مالية وتشرط النقابات على العمال أن يؤمنوا أنفسهم ضد البطالة . ولما كان ٨٥٪ من العمال أعضاء فى النقابات فقد أمن أغلبهم شر البطالة . ومؤسسات التأمين الاجتماعى تدفع مساعدة يومية لكل مشترك فيها عن كل يوم ينقطع فيه عن العمل وذلك لمدة ستة شهور .

وهناك نوع آخر من التأمين الاجتماعى يكاد يكون اجبارياً على كل دانمركى ودانمركية تتراوح سنهما بين ٢١ و٦٠ سنة وهو التأمين ضد العجز عن العمل لطارئ صحى أو بسبب السن وقيمة الاشتراك فى هذا التأمين ٥٠ قرشاً سنويا للأعزب و٤٢ قرشاً للمتزوج .

وهناك تأمين ضد الشيخوخة للرجال والنساء على السواء ، وبذلك يحق للزوج وللزوجة أن يطالبا بحقهما فى الاعانة معاً ولو كانا على قيد الحياة ، فان حق الزوج لا يسقط حق الزوجة . وكل مؤمن — رجل كان او امرأة — اذا تجاوز سن الستين يحق له قبض الاعانة السنوية المخصصة الا إذا كان له ايراد شخصى خاص يزيد على حد معين .

ومع أن عدد سكان الدانمرك حوالى أربعة ملايين فان عدد المستشفيات عندهم بلغ ١٤٦ مستشفى فيها ١٧٠٣٨ سريراً وعندهم ٩٤٠٠ سرير للمصابين بالأمراض العقلية و٣٨٩٥ سريراً للمصابين بالأمراض الصدرية و٣١٥٨ سريراً للمصابين بأمراض معدية . وتتحمل الدولة جميع نفقات علاج الامراض التناسلية والسرية .

ومن النظم المتبعة فى المستشفيات التى يدفع فيها المرضى نفقات علاجهم أو جزءاً منها أن تصدق وزارة الداخلية على قيمة نفقات العلاج قبل مطالبة المعالج بها حتى تتأكد الحكومة بأن ادارة المستشفى لا تطالب مريض بأكثر من قدرته المالية .

والدانمرك من البلاد التى تقدمت وارتقت بفضل شغف شعبها بالتعلم وولعه بالمطالعة وميله الى الحضارة ، وهى الدولة التى تقرأ وتشترى أكبر

عدد من الكتب والصحف والمجلات . والتعليم عندهم الزامى منذ اكثر من ستين سنة ويبدأ من سن السابعة حتى الرابعة عشرة . ومن سنة ١٨٧٥ بدأت النساء تدخلن الجامعات جنباً الى جنب مع الرجال وينلن مثلهم الشهادات العالية . ولعل دار الكتب فى كوبنهاجن فى طليعة دور الكتب فى العالم فهى زاخرة بالمؤلفات والمخطوطات والمصنفات المختلفة ، واذا طلب أحد القراء كتاباً ولم يجده بها طلبوه له فى الحال من لندن أو من باريس أو من برلين . فانتشار العلم فى البلاد أدى إلى الغاء الأمية الغاء تاماً وانتشار الحضارة أدى بها الى سبق جميع الدول فى الغاء تجارة الرقيق فى أواخر القرن الثامن عشر . وفى جامعة كوبنهاجن قسم لدراسة اللغة الهيروغليفية توفد بعثات من طلبتها الى مصر ليتبحروا فى لغة الفراعنة . وكذلك مما يدخل السرور على قلب السائح المصرى أن يجد فى « جليتوتيك » — وهى مؤسسة فنية فى العاصمة الدانمركية — مجموعة قيمة من الآثار المصرية القديمة .

ومن دليل اهتمام الدانمركيين بأنباء الشرق وخاصة مصر ما جاء على لسان الاستاذ محمود كامل المحامى — مندوب وكالة التلغرافات الدانمركية المعروفة بـ « سكاندينافيسك تيلجرامبيرو » فى الشرق الأدنى — فى مجلة « المصور » عن الانباء التى تهم الدانمرك إذ قال :

« لست مغالياً اذا أكدت لكم ان كل انباء الشرق فى المدة الاخيرة كانت تثير اهتمام تلك البلاد . ولأضرب على ذلك مثلاً أنباء الاكتشافات الاثرية الجديدة التى وفق اليها الاستاذ مونتيه فى صا الحجر فقد ارسلتُ

عنها برقية عند اكتشافها ولم أرد أن أسرف فى الوصف فأوجزت وعندئذ وصلنى خطاب بالبريد الجوى يخبرنى فيه مدير الشركة ان البرقية الخاصة بالاكتشافات الجديدة قد وزعت على كل الصحف اليومية فى الدانمرك والنرويج والسويد ويطلب الىّ أن أوفيه بصور لم يسبق نشرها لأن الصور التى كانت قد نشرتها الصحف المصرية نقلتها عنها بعض المجلات الالمانية ثم نقلتها عنها الصحف السكنديناقية » .

ولعل مما يثير دهشة الأوساط الصحفية فى مصر أن تعلم أن أجر المقال الواحد فى الدانمرك يتراوح بين ثلاثين وخمسين جنيهاً ، ذلك لأن الوكالات الصحفية هى التى تتولى توزيعه على الصحف المتعلقة بها .

ومن اكبر صحف الدانمرك جريدة « آفتنبلادت » وعدد الأحد الاسبوعي يطبع منه نحو ١٣٠٫٠٠٠ نسخة . و « برلنجسكى تيداند » وهي جريدة يومية يطبع منها نحو ١١٠٫٠٠٠ نسخة و « بوليتيكن » ويطبع منها نحو ١٤٤٫٠٠٠ نسخة .

واذا القيت نظرة على احصاءاتهم أدركت أن الدانمركيين اكثر الشعوب ميلاً الى ادخار الثروة والاقتصاد والتوفير فانه ليس فى اوروبا بلد فيه صندوق زاخر — نسبياً — بالأموال مثل صندوق توفير كوبنهاجن . أحصوا فوجدوا ان متوسط ما يدخره الانجليزى خمسين قرشاً وان متوسط ما يدخره الدانمركى يزيد على مائه وخمسين قرشاً . ومع ذلك جاءت الدانمرك فى طليعة البلاد التى يميل أهلها الى اللهو والتسلية !

﴿ ٦ ﴾

الزراعة والتجارة والصناعة
فى الدانمرك

الدانمرك بلاد زراعية يعيش ٤٠ ٪ من أهلها على الزراعة . وينفر الدانمركيون — وعلى الأخص طبقة المزارعين — من الشيوعية. ومساحة الاراضى الزراعية هناك تبلغ ٧٧ ٪ من مجموع مساحة البلاد . وينتمى أغلب الزراع الى النقابات يبيعون بواسطتها محصولاتهم وهي الشعير والقمح والبنجر والبطاطس . ومن هذه المحصولات يصنع السكان الجعة والسكر ومشتقاتهما ولهم الى جانب هذا عناية خاصة بالمراعى وهم يصدرون الى الخارج الجبن والزبدة واللحم المحفوظ والبيض وجميع منتجات الالبان .

وقرى الدانمرك مثال لما يجب أن يكون عليه الريف ، فالعزب مزودة بالكهرباء والتليفون والراديو حتى المطابخ فيها افران كهربائية .

والروح التعاونية شائعة بين المزارعين انفسهم اذ يشترك الزراع المتجاورون فى شراء آلات الحرث وآلات الدراس. ويتملك صغار المزارعون الأطيان نظير دفع فائدة سنوية للحكومة تتناسب مع قيمة الاطيان ويكون لهم جميع حقوق الملاك على املاكهم . والمزارع الدانمركى عليه أن ينتج فقط دون أن يشغل باله بتصريف المحصول ونقله ولا بمسائل البيع

والشراء ولا بتتبع الأسعار وتقلباتها فكل هذا من أخص اختصاصات الجمعية التعاونية التى ينتمى اليها . وبهذا يوجه كل مجهوده الى العناية بحقله وتحسين محصولاته . فهو يضع فى صباح كل يوم اللبن الذى يحلبه فى وعاء كبير ثم يتركه على قارعة الطريق حتى تمر سيارة الجمعية التعاونية وتأخذه لتوصيله الى معمل الجمعية حيث تأخذ منه القشدة وترد اللبن الى المزارع ليغذى به خنازيره . وتدفع الجمعية للمزارع بمقدار ما تستخرجه من القشدة لا بمقدار اللبن الذى يورده . ولهذا يجتهد المزارع فى ايجاد انجع الوسائل لزيادة القشدة لا لزيادة اللبن اى لزيادة النوع لا لزيادة الكمية . وجمعيات الالبان التعاونية الدانمركية تتولى تصريف ٩٠٪ من محصول الالبان فى الدانمرك وثلث محصول الزبدة فى العالم. وكما أن الجمعيات التعاونية تساعد المزارع فى تصريف محصولاته ومنتجاته كذلك تمده بما يلزمه من بذور وسماد وآلات زراعية، وبفضل ادخال الآلات الحديثة فى الزراعة زاد ايراد الاطيان فى خلال خمسين سنة ١٥٠٪ فالزراعة اصبحت صناعة واصبحت العزب معامل واصبحت البقرة الواحدة تنتج فى السنة ثلاثة آلاف كيلوجراماً من اللبن .

وفى البلاد احدى وستين مدرسة زراعية يتلقى فيها المزارع أحدث اساليب الزراعة وهناك شركات تراقب المنتجات الزراعية والمواشى منها ١٦٧٥ شركة لمراقبة الابقار .

وفى الدانمرك ٥٠٠ر٠٠٠ حصان و٣ر٥٠٠ر٠٠٠ رأس من الماشية

و٠٠٠ر٢٠ رأس من الاغنام و٠٠٠ر٠٠٠ر٥ خنزير ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٢ دجاجة.

ولتحقيق التوازن بين الثروات وزعوا ثروة البلاد الزراعية توزيعاً عادلا على ٠٠٠ر٢٠ مزرعة .

ولما كانت التجارة الخارجية لا تتسنى الا عن طريق البحر فقد تقدم اسطول الدانمرك التجارى تقدماً عظيماً وزاد عدد بواخره زيادة محسوسة . ويتألف أسطولها التجارى من ١٨٠٠ سفينة مجموع حمولتها ٠٠٠ر١٧٤ر١ طن ويحتل المحل الثالث بين اساطيل الدول الاوربية — بعد بريطانيا العظمى والنرويج — ويدر ربحاً يبلغ ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٠٠ كورون سنويا .

والدانمرك اولى بلاد العالم التى استعملت آلات الديزل لتسيير البواخر ثم تلتها النرويج ونافستها دون أن تسبق احداهما الاخرى . وهى فى طليعة الدول فى بناء السفن لا تتقدمها الا بريطانيا العظمى واليابان . ويرتزق من هذه الصناعة ٠٠٠ر١٢ عامل ولا توقف حركتها لا فى الليل ولا فى النهار لان فى وقوفها يوماً واحداً خسارة تبلغ ٠٠٠ر١٥٠ جنيه .

واذا قيس مجموع التجارة الخارجية بنسبة عدد السكان كانت الدانمرك أولى الدول فى التجارة الخارجية . واذا قورن مجموع حمولة اسطولها التجارى (وهو يزيد على مليون طن) بنسبة عدد سكانها احتلت الدانمرك المحل الثانى بين الدول .

والبلاد السكندنافية بوجه عام اكبر عميل لانجلترا بعد الهند . والدانمرك على وجه الخصوص ثالث عميل لانجلترا اذ تصدر اليها ٣٠٪ من صادراتها ، كما أن انجلترا أول عميل للدانمرك اذ تستورد منها ٦٠٪ من

وارداتها . وقد استوردت انجلترا من الدانمرك ما يوازى قيمته ٤١٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه بينما المانيا لم تستورد منها الا قيمته ١٥٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه . وبين الدانمرك وانجلترا ٢٤ ساعة بحراً وهناك اربع بواخر تقطع هذه المسافة يومياً وتشحن عليها ١٠٫٠٠٠٫٠٠٠ بيضة كل يوم وقد صدرت اليها فى سنة ١٩٣٦ ١٫٢٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ بيضة . كما تصدر الدانمرك ٥٠٫٠٠٠ علبة سردين يومياً و١٥٫٠٠٠ علبة لانجوستين . وقد التزمت الدانمرك بمقتضى اتفاق تجارى بشراء ٨٠ ٪ من الفحم الذى تستهلكه من انجلترا . وتورد الدانمرك الى مصر بوجه خاص الآلات الصناعية واللحم المحفوظ والجبن وجميع منتجات الالبان كما تستورد منها الفاكهة وبذرة القطن لتستخرج منها الزيوت التى تحتاج اليها والكسب الذى تغذى به المواشى . وقد زادت المعاملات التجارية بين مصر والدانمرك فى السنوات الاخيرة خمسة اضعاف ما كانت عليه من عشر سنوات .

والدانمرك تصدر ما يتجاوز ثمنه ٥٢٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه انجليزى اذ أنها تصدر ٥٠ ٪ من تجارة العالم فى لحم الخنزير و٣٠ ٪ من الزبدة و ١٥ ٪ من البيض . ويعاقب من يبيع بيضة فاسدة بغرامة ٢٥ قرشاً .

وتتألف معظم ثروة الدانمرك — بعد الزراعة — من الاسماك التى تدر عليها ربحاً يبلغ مليون جنيه فى السنة .

وتحتل الدانمرك المحل التاسع بين الدول — بعد بريطانيا وايطاليا والمانيا وهولاندا وفرنسا والنرويج واليونان واليابان — من حيث حمولة البواخر التى تجتاز قناة السويس . ففى سنة ١٩٣٩ مثلا عبرت قناة السويس

١٧١ر٦ سفينة بمجموع حمولتها ١٨٧ر٤١٨ر٣٤ طناً منها ٣٠٠ر٤٨٨ طن للبواخر الدانمركية .

وقد بلغت قيمة الواردات من الدانمرك الى مصر خلال شهر يناير من هذه السنة ٥٢٥٣ جنيهاً مقابل ٥١٦١ جنيهاً فى مثل هـذا الشهر من سنة ١٩٣٩ . أما صـادرات البضائع المصرية الى الدانمرك فقد بلغت قيمتها ٧٢٦ر١٠ جنيهاً فى الشهر نفسه مقابل ٩٦٢ر٢ فى شهر يناير سنة ١٩٣٩ .

وليس لمصر وزير مفوض مقيم فى الدانمرك ولـكن وزيرنا فى البلاد السكنديناقية يقيم فى ستوكهلم وينتقل بحكم وظيفته الى كوبنهاجن فى المناسبات الرسمية .

أما المصـالح التجارية المصرية فى الدانمرك فيشرف عليهـا الملحق التجارى بالمفوضية المصرية فى برلين .

وللدانمرك فى مصر وزير مفوض وقنصـل فى القاهرة وقنصل فى الاسكندرية ونائب قنصل فى الاسكندرية ونائب قنصل فى السويس .

والدانمرك اكثر الدول الاوروبية نسبياً فى استهلاك السكر واللحوم والخضروات والزبدة والشكولاته والحلواء . ويأكل الدانمركى من اللحوم ضعف ما يأكله الفنلندى أو النرويجى . ولـكن الفنلنـدى يشرب لبناً اكثر من الدانمركى والنرويجى فى حين أن السويدى يستهلك من السكر ضعف ما يستهلكه الفنلندى .

ولـكثرة عدد جزرها اضطرت الدانمرك الى انشاء كبار كثيرة جداً تصل هذه الجزر بعضها ببعض . وقد اتقنت هذه الصناعة كل الاتقـان حتى

انشأت فى بلادها أطول جسر فى اوروبا هو جسر « ستور سترومسبرون » وهو يصل جزيرة « سيلند » بجزيرة « فالستر » من الجزر الهامة فى الدانمرك . وتفتح الكبارى الحديثة المقامة على كوبنهاجن لمرور الصنادل المحملة بالبضائع .

وفى الدانمرك اكبر مصانع السمنت فى البلاد السكندينافية وافرانها اقوى افران السمنت فى العالم وتعمل هذه المعامل بلا انقطاع ويعلأ فيها كل ٥٠٠ عامل ١٤٠,٠٠٠ كيس فى اليوم .

ويشغل مصنع الجعة ٢٧ بناء كبيراً تخصصت لصناعة الزجاجات الفارغة وفيه ٢٠٠٠ عامل من الرجال والنساء يواصلون العمل اناء الليل واطراف النهار لاخراج مليونى زجاجة من الجعة يومياً و٦٠٠,٠٠٠ زجاجة من عصير الفواكه .

ويضع مصنع « جيكونسن » فى نهاية كل عام صافى أرباحه فى يد لجنة تنفقها على تجميل العاصمة وترقية معالمها الفنية والثقافية ، وقد خصص من أموال هذا المصنع مبلغاً لشراء بعض الآثار المصرية لتجميل العاصمة وفى احدى الحدائق العامة تمثال بديع من البرونز على صورة التمثال المشهور الموجود فى الفاتيكان الذى يمثل النيل على هيئة عملاق توسد الارض وحوله ذريته الكثيرة تلهو وتلعب .

وتخصص المصانع الكبيرة عندهم جزءاً من أرباحها لتشجيع الصناعة وتشجيع العلم . فمصنع بيرة « توبرج » المشهورة التى تخرج سنوياً ٢,٠٠٠,٠٠٠ زجاجة خصص من ايراده جزءاً كبيراً لتشجيع كل

عمل فيه منفعة عامة . ومؤسسة « مونستد » التي يبلغ رأسمالها ١٦٥ر٠٠٠ جنيه خصصت جزءاً كبيراً من أرباحها لتشجيع التجارة والصناعة . ومن هذه المؤسسات مؤسسة خصصت ٧٥٠ جنيهاً سنوياً لمساعدة وتشجيع علم تاريخ الدانمرك . ومما يلفت النظر ان مصنع بيرة « كارلسبرج » — الذى يديره خمسة من أساتذة الجامعة الدانمركية تعينهم الاكاديمية الملكية للعلوم ورأسماله ٣ر٥٠٠ر٠٠٠ جنيه وهو يخرج يومياً ١ر٥٠٠ر٠٠٠ زجاجة بيرة — قد تنازل عن جميع أرباحه — حوالى ٧ر٥٠٠ جنيه — للعلوم والفنون مع انه يدفع ضرائب سنوية لا تقل عن ٨٥ر٠٠٠ جنيه . ومن المؤسسات العلمية والفنية التى تنتفع بهذه الأرباح المتحف الوطنى للتاريخ الملحق بقصر فريدريكسبورج ومعمل كارلسبرج الكيمائى .

وقد اشتهرت كوبنهاجن بين المدن الدانمركية بصناعة التماثيل والتحف الخزفية . ومن الغريب أن التحفة الصغيرة من هذه التحف تستغرق أربعين يوماً لاتمامها ويستعمل العامل فى صنعها سبعين قالباً وتبلغ قيمة بعضها أكثر من ١٧٥ جنيهاً ، وقد تحلت حدائق التويلرى بباريس بتحف بديعة منها .

وكذلك اشتهرت في مختلف انحاء العالم الاوانى الفضية الدانمركية وأبرز صانعيها « جنسن » و « هنجلبرج » و « لاندرسن » و « ميلكسن » جواهرجى القصر الملكى .

AMERICAN MUSEUM OF NATURAL HISTORY
LIBRARY

﴿ ٧ ﴾

الآداب والفنون والعلوم
فى الدانمرك

ضرب الدانمركيون بسهم وافر فى الفنون الجميلة وفى الآداب وفى العلوم .

ففى الادب نذكر فى ميدان الفلسفة « كركيجور » ويلقب بباسكال الدانمرك و « نيلسن » و « فلكنس » و « كرومن » و « لنج » و « هوفدنج » وهو أشهر الفلاسفة المعاصرين . وفى ميدان الشعر والقصص والروايات « هولست » و « آرستروب » و « وكلاوسن » و « شتوكمبرج » و « جاكوبسن » و « بانج » و « لارسن » و « كنودسن » و « كيد » . وابرز الاسماء فى سماء الادب الدانمركى « اندرسن » وقد ترجمت قصصه الى خمس وعشرين لغة ويزور منزله فى كل سنة ٣٥٫٠٠٠ سائح من المعجبين به فى مختلف انحاء العالم .

ومن الاديبات الدانمركيات الشهيرات « كارن ميكائيلس » و « فنجر » و « هيننجسن » .

واما فى الفنون الجميلة فقد برزت فى ميدان النحت اسماء « نيلز

فولكرسن » و « نيلسن » و « تورفالدسن » وقد خصص لمعروضات هذا الاخير معرض خاص . وظهرت فى ميدان الرسم والتصوير اسماء « جويل » و « ابلجورد » و « فريتسن » و « اكسبرج » و « بلوك » و « اكسنر » و « نيس » و « سكوفجورد » و « فيل » و جيرستج » . واشتهر فى ميدان الموسيقى « كولهاو » و « هارتمان » و « فايزى » و « بورشجرفنك » و « هانسن » و « فون نيسن » — الذى تزوج من ارملة موزار الموسيقار النمساوى الشهير — و « لومباى » الملقب بـ « شتراوس الشمال » و « جاد » واشهر الموسيقيين المعاصرين « ادوار لاسن » و « اوجست اينا » . ونبغ فى عالم التمثيل « بول رونرت » الذى قام بالتمثيل على مسرح الكوميدى فرانسيز بباريس و « جين هرشولت » و « يوهانس بولسن » و « كارل بريسون » من نجوم السينما فى هوليود .

واما فى العلوم فقد انجبت الدانمرك اكبر فلكى عرفه العالم وهو « براهى » كما انجبت « ارستيد » الذى كشف آثار التيار الكهربائى على المغناطيس .

فى فنلنـــدا

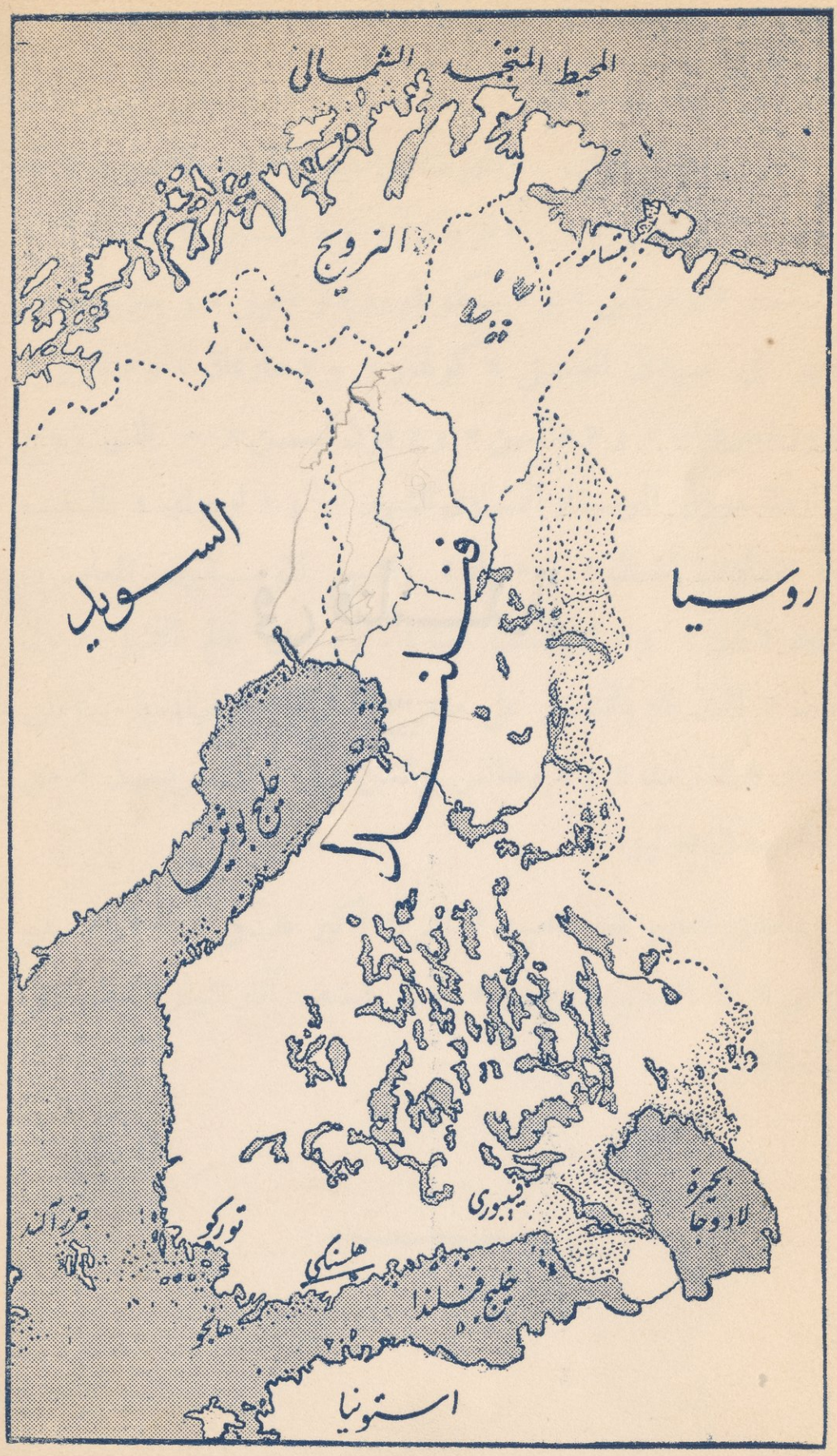
المحيط المتجمد الشمالى
النرويج
السويد
روسيا
خليج بوثنى
جزر آند
توركو
هلسنكى
خليج فنلندا
هانجو
استونيا
فيبورى
لادوجا

﴿ ١ ﴾

كلمة تاريخيـــة فى الدولة الفنلندية

ليست فنلندا من البلاد السكندنافية على الرغم من أنهم يذكرونها عادة فى عداد دول الشمال. ذلك لأن الفنلنديين لا يمتون الى السكندنافيين بصلة ، فأصلهم يرجع الى الترك الذين توغلوا فى اوروبا واتجه بعضهم شطر البحر والبعض الآخر صوب الشمال مخترقاً البلاد الروسية الى أن حط رحاله فى استونيا وفنلندا . ولعل هذا هو السبب فى أن اللغات الفنلندية والاستونية والمجرية والتركية قريبة الشبه وفيها كلمات تكاد تكون واحدة فى النطق .

ويقول علماء التاريخ ان أول من قطن البلاد الفنلندية واستوطنها انما مهاجرون رحّل جاءوا من جبال اورال قبل سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد .

وقد ظلت فنلندا ستة قرون تابعة للسويد حتى انتصرت روسيا على السويد فى سنة ١٨٠٩ فوضعت يدها على فنلندا وأصبح قيصر روسيا يلقب ابتداء من هذا التاريخ بقيصر روسيا وغراندوق فنلندا . ولكن فنلندا وان بقيت أكثر من قرن تئن تحت الضغط الروسى وتحت نيره دون أن يلقى أنينها أذناً صاغية إلا انه بلغ السيل الزبى لما اعتلى القيصر نقولا الثانى الملك فاهدر حقوقها والغى ما بقى لها من امتيازات وسرح

الجيش الفنلندى وحل البرلمان ووضع كل المدارس والبوليس ودور الحكومة والمحاكم تحت الادارة الروسية ومنع استعمال اللغة الفنلندية واللغة السويدية وأعلن أن اللغة الروسية هى لغة البلاد الرسمية . وقبض على الفنلنديين الذين كانوا يظهرون استياءاً من الحكم الروسى ووطنية لبلادهم ونفاهم فى سيبيريا . وقد انقطعت صلة التبعية بين روسيا وفنلندا لما تخلى القيصر نقولا الثانى عن الملك ورفض أخوه أن يتولاه محله .

وقد كان لنابليون الاول فضل فصل فنلندا عن السويد لأنه كان يضمر العداء للسويد بعد أن رفضت أن تشترك فى الحصار الذى أعلنه ضد بريطانيا العظمى . ولما التقى نابليون بالقيصر اسكندر فى « تلسيت » فى سنة ١٨٠٧ فاتحه القيصر فيما كان ينويه بازاء فنلندا فما كان من نابليون إلا أن وافقه عليه وشجعه لا حباً فى القيصر بل انتقاماً من السويد وكراهية فى ساستها وحكامها .

ولما سقط نابليون ونفى فى جزيرة سانت هيلانه أرادوا أن يعوضوا للسويد فقدها فنلندا فضموا الى تاجها النرويج .

ولكن سرعان ما قامت فنلندا قومتها فى ابريل سنة ١٩١٨ تحت قيادة الماريشال مانرهايم الذى حرر البلاد من الروس بعد مائة سنة وعشرة اضطهاداً واستعباداً ، وكانت فاتحة اصلاحاته الجريئة الغاء الحزب الشيوعى فى فنلندا .

وقد بدأت حرب الاستقلال على يد ثلاثمائة فنلندى غير مسلحين

اللهم إلا بتسعين بندقية فى حين أن الروس بلغ عددهم ثلاثين الفاً ثم مائة الف . ولكن سرعان ما اتسع نطاق الحرب وانخرط للدفاع عن فنلندا الشبان والكهول واستشهد فى ساحة الشرف تلامذة تطوعوا للدفاع عن بلادهم وهم فى سن الرابعة عشرة . ولما وضعت الحرب أوزارها كان بيد الفنلنديين ١١٫٠٠٠ اسير روسى فى حين ذهب ٢٥٫٠٠٠ روسى بين جريح وقتيل ومفقود .

ولما جاء عشرة آلاف المانى فى ابريل سنة ١٩١٨ لمساعدة الفنلنديين ضد الروس لم يكن قد مضى شهر على الصلح المبرم بين المانيا وروسيا فى ٣ مارس سنة ١٩١٨ !

وفى سنة ١٩٢٠ امضيت معاهدة « دوربات » التى أعلنت أن فنلندا دولة ذات سيادة .

وقد حاولت حكومة السوفيت فى السنين الاخيرة أن تبسط نفوذها من جديد على فنلندا وبذلت جهودها فى نشر الدعاية الشيوعية فيها ولكن الجمهورية الفنلندية تغلبت على انتشار الشيوعية واعتبرتها جريمة .

وفى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٩ أشهرت روسيا الحرب على فنلندا فوقفت البلاد على بكرة أبيها تقاوم العدوان فى شجاعة وبسالة حازت بهما اعجاب العالم كله . ولكنها اضطرت تحت ضغط القوة العَددية والعُددية — وكانت تحارب بنسبة واحد الى خمسين — الى القاء السلاح وامضاء صلح قاس مع عدوتها ابرم فى موسكو فى ١٢ مارس سنة ١٩٤٠ بمقتضاه تخلت فنلندا

لروسيا عن برزخ كريليا بما فيه ميناء فيبورى كما تخلت عن جزيرة هانجو وميناؤها التي تتحكم في مدخل فنلندا . وكذلك عدلت حدود شمال بحيرة لادوجا لمصلحة روسيا وسمح لفنلندا أن تستبقى ميناء بتسامو على المحيط الشمالى ولكن حرم عليها أن تكون لها سفن حربية هناك كما تعهدت بألا تشترك فى تحالف أو اتفاق يوجه ضد روسيا .

وخلفت الحرب الفنلندية الروسية خسائر جسيمة لسكان فنلندا الذين استولت روسيا على أراضيهم تقدر بـ ١٫٠٠٠٫٠٠٠ مارك . وقد واجهت البلاد الآن مشكلة عسيرة هى إيواء الفنلنديين الذين هاجروا من المناطق التى استولى عليها الروس بمقتضى صلح موسكو . ومما يجدر ذكره انه لم يقبل واحد من الفنلنديين البقاء فى هذه المناطق تحت السيطرة الروسية. وعلى أثر جلاء الفنلنديين عن المناطق التى استولى عليها الروس اقتطع كل فنلندى عشر أملاكه ونزل عنها لاخوانه المهاجرين .

وقد أبى الشعب الفنلندى إلا أن يساهم فى إعادة تعمير بلاده بكل عزيز وغال لديه حتى بلغ مجموع ما قدمه حتى ٩ يونيه سنة ١٩٤٠ ، ١٣٦٫٧٠٠ خاتم زواج و١٫١٠٠ كيلوجراماً من الذهب .

﴿ ٢ ﴾

وصف البلاد الفنلندية

تعرف فنلندا باسم « سوومى »Suomi بلغة أهلها . وهى تقع فى شمال الدرجة الستين من درجات خطوط العرض . فاذا ما استثنينا جزيرة ايسلاند كانت فنلندا اقصى الدول المستقلة فى شمال الكرة الارضية . وتمتد البلاد من شاطىء خليج فنلندا الى حدود المنطقة المتجمدة الشمالية ، ولها ساحل صغير على المحيط المتجمد الشمالى غير أن مياه البحر لا تتجمد فى تلك الاصقاع بفضل تأثير تيار الجولف ستريم . وتشترك تخومها مع روسيا شرقاً ومع السويد والنرويج غرباً . وتبلغ حدودها المشتركة مع السويد ٥٠٠ كيلومتر وحدودها المشتركة مع النرويج ٨٥٠ كيلو متراً وحدودها المشتركة مع روسيا ١٥٠٠ كيلومتر .

وتبلغ مساحة فنلندا ٣٨٨ر٤٨٣ كيلو متراً مربعاً — أى ما يعادل ثلثى مساحة فرنسا — فهى من حيث مساحتها سابعة الدول الأوربية بعد روسيا والمانيا وفرنسا واسبانيا وبولانده والسويد . ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب ١٢٠٠ كيلومتر ممتدة على ستين درجة من درجات خطوط العرض . ويبلغ عدد سكانها ٣ر٦٦٧ر٠٧٠ نسمة ، وقد هاجر عدد غفير من الفنلنديين الى أمريكا وانشأوا فى مقاطعة ميشيجان جالية

مهمة تصدر جريدة محررة باللغة الفنلندية . ويتكلم تسعة أعشار سكان فنلندا اللغة الفنلندية وينطق الباقون باللغة السويدية — واللغتان رسميتان — .

وفنلندا مثل بلجيكا ينحدر شعبها من أصلين ويتكلمون فيها لغتين — الفنلندية والسويدية — ويمثل الممثلون على المسارح باللغتين الفنلندية والسويدية.

ويعيش فى شمال فنلندا زهاء ١٥٠٠ من اللابيين Lappons وهم طبقة من الشعب تحاكى الاسكيمو فى القطب الشمالى يعتمدون فى حياتهم على الحيوان القطبى المعروف باسم « الرنة » .

وتجد جنوب البلاد آهلا بالسكان بمعدل ٣٩ نسمة فى كل كيلو متر مربع وأما فى الشمال فلا تجد ثلاثة أشخاص فى كل كيلو متر مربع .

وتلقب فنلندا ببلاد الجزر والبحيرات لان فيها ما لا يقل عن ٧٥ر٠٠٠ جزيرة و٨٠ر٠٠٠ بحيرة تغذيها نهيرات وشلالات كثيرة ويعادل مجموع البحيرات فى المساحة ٤٤ر٢٨٦ كيلو متراً مربعاً أى عشر مساحة البلاد . ولعل اكبر بحيرات فنلندا هى بحيرة « اينار » التى يبلغ ارتفاعها ١٥٠ متراً فوق سطح البحر وتبلغ مساحتها ٢٥٣٠ كيلومتراً مربعاً أى خمس مرات مساحة بحيرة ليمان بسويسرا .

أما الغابات فتشغل مساحة مقدارها ٢٥٢ر٠٠٠ كيلو متراً مربعاً أى ثلاثة ارباع مساحة البلاد . فالبحيرات والغابات تعادل ٧٧ ٪ من مساحة البلاد قاطبة .

ويتراوح مناخ فنلندا بين مناخ سكندنافيا ومناخ روسيا ، فالصيف دافىء والشتاء قارس ، ومع ذلك فان ميناء «هانجو» الواقع فى اقصى الجنوب الغربى يظل مفتوحاً طول العام بفضل محطمات الجليد واما ثغر هلسنكى العاصمة فيغلق فى الشتاء .

ويطول الشتاء من أربعة أشهر الى سبعة اشهر حسب المقاطعات ويخيم الليل على سكان شمال فنلنـدا من اواخر شهر نوفمبر ولا تعود اليهم الشمس الا فى النصف الاخير من شهر يناير . وأما سكان وسـط البلاد فالنهار عندهم اقصاه فى الشتاء ثلاث ساعات ونصف ساعة والليل ٢٠ ساعة ونصف ساعة وأما سكان شواطىء البـلاد الجنوبية فاقصى النهار عندهم فى أيام الشتاء خمس ساعات وخمس واربعين دقيقة والليـل ثمانى عشرة ساعة وربع ساعة .

ويطول الليل ١٧٦ يوماً فى القطب الشمالى ويدوم الليل ٥٥ يوماً فى شمال فنلندا والنهار ٧٠ يوماً .

ويبدأ الفجر فى اقصى شمال البلاد عند الساعة الثامنة وينتهى الشفق الساعة الرابعة بعـد الظهر عند غروب الشمس . ويدوم الفجر والشفق ثلاث ساعات . ويسبغ الليل البهيم على الناس والاشـياء ظلامه الدامس عشرين ساعة متوالية بينما ينهال الثليج ويشتد البرد حتى يقرب من الخمسين درجة تحت الصفر .

ولا يمكن مع هذا البرد القارس أن تترك زجاج سيارتك مغلقاً لان

نفَس الانسان يتحول فوراً الى جليد يلتصق بالزجاج ويحجب النور والهواء.

وتحول كثرة الثليج هنالك دون دفن الموتى الذين تنتظر جثثهم على سطح المنازل ذوبان الثليج لتستريح فى ظلمات قبورها .

وبينما السائح الغريب تدمع عيناه من شدة البرد ويكاد لا يشعر بقدميه ولا بيديه على الرغم من ثلاثة ازواج جوارب من الصوف ترى أهل البلاد يتمرغون فى الجليد عارى الاجسام بعد حمام بخار يسمونه « سونا » . واذا دهشت — وحق لك أن تدهش — واستفسرت عن سر هذه الاعجوبة اجابوك بان الفنلندى لا يبدأ شعوره بالبرد الا اذا هبط ميزان الحرارة الى أربعين أو خمسين درجة تحت الصفر .

ومما يروق السائح هنالك حمام البخار هذا حيث يقام الى جانب كل بيت كوخ من كتل الخشب ينبت على سطحه النبات الاخضر وفى داخله اتون من الحجارة يسخن الى درجة الاحمرار ثم يرش عليه الماء فيتحول بخاراً يعبق المكان فتدخله وتتصبب عرقاً ثم تدلك لك أحدى الفتيات جسمك باغصان شجرة البتولا ثم تخرج من هذا الكوخ وجسمك يكاد يلتهب وتتمرغ فى الثليج.

ومن الغريب فى هذه البلاد أن من يمعن النظر فى السماء ليلا يخال له أن النجوم قريبة منه وانه اذا مد ذراعه الى الهلال يامسه بيده .

وتضم « هلسنكى » عاصمة البلاد ٤٠٠ر٠٠٠ نسمة وهى تبعد عن الشواطىء الالمانية يومين بحراً وعن باريس يوماً واحداً جواً . ومما يلفت

نظر السائح فيها تقاطع شوارعها وحديث مبانيها ونظافة أهليها حتى يخيل لك أن كل شيء فيها ابيض ناصع . وقد أقاموا فى قلب هلسنكى تماثيل بديعة لعظماء رجالها امثال « لونرت » و « رونبرج » و « سنامان » و « اسكندر الثانى » ومن أجمل مبانى العاصمة محطتها التى وضع تصميمها « ايليل سارينن » .

ويقع ميناء « بتسامو » فى اقصى شمال البلاد ولا تتجمد مع ذلك مياهه بفضل تيار الجولف ستريم الساخن الذى ينتهى عنده ، ولذا قل أن يهبط فيه ميزان الحرارة اكثر من الدرجة الثالثة تحت الصفر . وقد اعطت روسيا الى فنلندا ممراً فى منطقة بتسامو عرضه ثمانون كيلومتراً يطل على المحيط المتجمد الشمالى .

ومن المدن المهمة التى لا يجب اغفال زيارتها « فيبورى » و « توركو » عاصمة البلاد قديماً وفيها كاتدرائية تاريخية يرجع عهدها الى القرن الثالث عشر .

وتملك فنلندا أيضاً جزر « آلند » فى بحر البلطيق وهى التى اضطرت السويد الى النزول عنها نهائياً لفنلندا تنفيذاً لقرار عصبة الامم . وتتكون هذه الجزر من ثلاثمائة جزيرة وبضع جزيرات ولا يتعدى مجموع سكانها ٢٨٫٠٠٠ نسمة ومجموع مساحتها ١٢٠٠ كيلومتر مربع .

AMERICAN MUSICAL SOCIETY
OF CHICAGO
LIBRARY

﴿ ٣ ﴾

الجيش الفنلندى وأبطاله

الجيش الفنلندى بمثابة مليشيا ينخرط فيها كل الرجال ابتداء من سبع عشرة سنة حتى الستين. ومدة التعليم سنة واحدة. وفى وقت الحرب يجند الرجال من إحدى وعشرين سنة حتى الاربعين. ولذلك يربى عدد رجاله على ٤٠٠ر٠٠٠ جندى تحت السلاح .

ويشترطون فى كل ضابط فنلندى أن يكون ملماً باللغة الروسية لأن روسيا هى عدوهم اللدود ، ويجب على كل ضابط أن يكون على بينة من أمر عدوه . وإذا لاحظت أن فى فنلندا لغتين رسميتين — الفنلندية والسويدية — أدركت أن على الضابط معرفة ثلاث لغات على الاقل وتبينت مستوى الضابط فى هيئتهم الاجتماعية .

وإذا أردت أن تعرف مبلغ شجاعة الجندى الفنلندى فقارن بين القوات الفنلندية والقوات الروسية فى الحرب الروسية الفنلندية الاخيرة (١٩٣٩ — ١٩٤٠) اذ كان يحارب ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ فنلندى ضد ١٨ر٠٠٠ر٠٠٠ روسى و١٥٠ طائرة ضد ١٣ر٠٠٠ و١٠٠ دبابة ضد ١٠ر٠٠٠ أى ان الفنلنديين كانوا يحاربون بنسبة واحد الى ستين . وإذا أضفت الى هذه النسبة قوة الاسلحة الحديثة كان الجندى الفنلندى يحارب وحده ضد مائتين أو ثلاثمائة من الروس . ومع ذلك انبطحت على الثلوج

بعد شهرين من ابتداء الحرب جثث ١٥٠ر٠٠٠ روسى وتهشمت ٦٠٠ دبابة وسقطت ٣٠٠ طائرة روسية .

ولادراك هول النسبة بين روسيا وفنلندا ومبلغ شجاعة الفنلنديين فى مقاومتهم لعدوهم نذكر أن روسيا بمساحتها البالغة ٨ر٤٠٠ر٠٠٠ كيلومتر مربع تشغل ثلث القارة الاوروبية ونصف القارة الاسيوية وسدس مساحة العالم ، وفى وسعها أن تنزل الى الميدان أكبر جيش فى العالم من حيث وفرة العدد اذ سكانها لايقل عددهم عن ١٧٥ر٠٠٠ر٠٠٠ نفس . ولكن ليست قوة الجيش فى وفرة العدد فحسب والا لكانت الصين بسكانها الذين يبلغون ٤٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ نسمة سحقت اليابان من زمن مع انها تعانى فى صد هجماتها مشاقاً كبيرة . ويبلغ عدد الجيش الروسى العامل الآن نحو ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ جندى وتستطيع روسيا وقت الحرب ان تجند ١٨ر٠٠٠ر٠٠٠ جندى .

ويروون عن جراءة وشجاعة الجندى الفنلندى روايات مدهشة ، منها أن أحد الجنود استطاع فى احدى الليالى الحالكة بينما كان الثليج يتساقط غزيرا ان يستطلع مواقع العدو بدقة عجيبة وعاد بعد ان دخل خيام الروس وعدّد من فيها من رجال واحصى ما فيها من بنادق ومدافع ، ومنها ان فرقة روسية ارادت ان تجتاز احدى البحيرات وكان يتربص لها على الشاطىء الفنلندى احد الجنود الفنلنديين — وهو من أبطال الرماية العالميين — فضرب من بندقيته ٤٥ طلقة اصاب بها ٤١ روسيا .

وعلى رأس القواد الفنلنديين الماريشال « مانرهايم » بطلها الوطنى .

وقد ولد فى سنة ١٨٦٧ من اسرة سويدية كريمة . وكانت فنلندا خاضعة للحكم الروسى حينئذ فانتظم فى الجيش الروسى وسطع نجمه فى الحرب الروسية اليابانية سنة ١٩٠٥ . وبعد انتهاء تلك الحرب عهدت اليه هيئة اركان الحرب الروسية برحلة استكشاف واستطلاع فى آسيا الوسطى . فقطع تسعة آلاف ميل ممتطياً صهوة جواده مخترقاً بلاد آسيا حتى هبط بكين عاصمة الصين حينئذ . وكانت مهمته فى هذه الرحلة ان يجمع المعلومات العسكرية والحقائق الخاصة بتخطيط الاراضى وسهولها وهضابها. ولكنه عنى علاوة على ذلك بمسائل الفن والآثار وأحوال الشعوب والقبائل وعاد بمجموعة نادرة من التحف والآثار معروضة الآن فى متاحف بلاده .

ثم خاض غمار حرب ١٩١٤ — ١٩١٨ واجتمع له فيها ما اشتهر به من براعة وكياسة وما غمره به القيصر من عطف و تأييد فترقى ترقية سريعة ، اذ بدأ الحرب قائد آلاى من فرسان الحرس وختمها قائد فيلق من الفرسان فى رومانيا .

ولما نشبت الثورة فى روسيا ووقع الانقلاب عاد الى بلاده فوجدها فى حالة تبعث الاسى والحسرة . وعندما سعت روسيا لتحويل فنلندا الى مقاطعة روسية كان الجيش الفنلندى قد سُرح والشعب الفنلندى لم يشترك فى الحرب. فنظر الوطنيون الفنلنديون الى المستقبل وشعروا بحاجة ماسة الى اعداد طائفة من الضباط الفنلنديين تكون نواة للجيش الفنلندى

عندما تحين ساعة الاستقلال . فارسلوا نحو الفين من الشبان الى المانيا حيث انشأوا كتيبة خاصة بهم وتدربوا على فنون القتال واشتركوا فى بعض معارك الميدان ضد روسيا .

وبعد الانقلاب الشيوعى فى روسيا اعترف لينين باستقلال فنلندا ، فجلت الحامية الروسية عنها ولكنها خلفت وراءها عناصرها المغموسة فى مبادئ الشيوعية الماركسية فكانوا نواة الدعاية الشيوعية فى جنوب فنلندا . ولما شرع مانرهايم فى اعداد العدة لمكافحة الشيوعية ظن بعضهم ان عمله مقضى عليه بالحبوط لان الروس كانوا اكثر عددا وعُددا ولم يكن تحت إمرة القائد الفنلندى إلا فريق من الفلاحين المتحمسين بعضهم مسلح بالبنادق وبعضهم غير مسلح . ومع ذلك فقد حاز الماريشال مانرهايم نصراً بعد نصر . غير أن الثورة قامت فى جنوب فنلندا وفرت الحكومة الفنلندية الى الشمال بعدما استنجدت بالمانيا . ولما علم الماريشال مانرهايم فى مارس سنة ١٩١٨ أن القوات الألمانية على وشك النزول الى البر فى هانجو بذل جهده لاحراز نصر حاسم قبل نزولها الى البر الفنلندى . وفعلاً تمكن فى ٧ ابريل سنة ١٩١٨ من سحق الجيش الروسى فى معركة تمبيرى .

وما كادت حرب الاستقلال تضع أوزارها حتى واجه الماريشال مانرهايم مشكلة التعمير والاصلاح فكان عليه أن يبدد من أذهان الحلفاء أن فنلندا الجديدة خاضعة لألمانيا وأن يقنعهم بالاعتراف بالحكومة الفنلندية وامدادها بما يلزم لاجتناب خطر المجاعة فيها ، كما كان عليه ايضاً

أن يدمل جراحاً قومية فى بلاد كان الأخ فيها يحارب أخاه . فعين وصياً على فنلندا وفى اثناء وصايته وضع نظام الحكم الديمقراطى الذى رسخت أقدامه فى فنلندا ثم اعتزل العمل وعاش متوارياً عن الناس إلى أن دعي فى سنة ١٩٣١ الى تبوء رياسة مجلس الدفاع الوطنى فأعدّ فنلندا — فى حدود مواردها — للدفاع عن كيانها والذود عن حياضها .

ولما نشبت حرب سنة ١٩٣٩ — ١٩٤٠ بين فنلندا وروسيا عُين الماريشال مانرهايم قائداً عاماً للجيوش الفنلندية وأبدى فى هـذا المنصب من الصفات العالية ما حاز اعجاب العالم أجمع .

ومن أعوان الماريشـال مانرهايم الجنرال « فالينيوس » وهو أصغر جنرال فى اوروبا يأتمر بأمره جيش بأكمله إذ لا يزيد عمره على ٤٦ سنة . وقد كان رئيس أركان حرب الجيش الفنلندى ثم أجبر على الاستقـالة على أثر اتهامات برأته منها المحكمـة العسكرية . ولما اشتعلت نار الحرب بين فنلنـدا وروسيا فى اول ديسمبر سنة ١٩٣٩ طلب الجنرال فالينيوس أن ينخرط فى سلك الجيش كجندى بسيط ولكن جاءه الرد بتعيينه قائـدا للجيوش الفنلندية فى منطقـة الشمال . وهكذا نسيت البلاد — حكومة وشعباً — فى ساعة الخطر الحزازات والضغائن ووضعت الكفاءة والمقدرة والوطنية فوق كل اعتبار واتحدت صفاً واحداً وقلباً واحداً للدفاع عن كيان البلاد واستقلالها .

ومما يروى عن الجنرال فالينيوس انه لما كان يحارب الحلفاء فى منطقة سالا فى سنة ١٩٢٠ علم قائد قوات الحلفاء بشجاعة الجنرال فالينيوس وأراد

أن يتعرف به . فاتفق العدوان على وقف القتال ثلاثة أيام يتزاور فى خلالها الفريقان المتحاربان . وفعلاً جاء قائد الحلفاء عند الفنلنديين تلبية لدعوة الجنرال فالينيوس ، ولما همّ عائداً الى فريقه أمر فالينيوس فرقة موسيقى الجيش الفنلندى أن تصدح بعزف « المارسيليز » و« جودسيف ذى كنج » النشيدين الفرنسى والانجليزى تحية لقائد جيوش الحلفاء . فما أجمل هذه المجاملة للدلالة على نبل أخلاق القائد الفنلندى .

ومن نوادر جرأته انه قطع مرة فى بحر اسبوع واحد ستمائة كيلومتر متزحلقاً بالسكى على الجليد ومرتدياً ملابس بائع متجول . فاخترق حدود السويد وهو يحمل فى حقيبته قنابل وزن القنبلة الواحدة عشرين كيلو جراماً استحضرها من الخارج ليضعها على الاستحكامات الروسية التى عقد العزم على تخريبها . وقد احتال على رجال الجمرك واستطاع أن يفلت من رقابتهم بأن أتى بحقيبتين متشابهتين تمام الشبه وضع فى إحداهما ملابسه ووضع فى الأخرى القنابل وترك الأخيرة عند باب الجمرك وأشر من رجال الجمرك على حقيبة الملابس ثم نقل الاشارة الجمركية على حقيبة القنابل وترك ملابسه فى حقيبتها لرجال الجمرك وهرب بالقنابل .

ومن الغريب أن الجنرال فالينيوس يحوز علاوة على شهاداته العسكرية شهادة الدكتوراه فى الآداب وله كتب قيمة تدل على سعة اطلاع وعلم غزير فى ميدان الأدب .

وأما القواد الفنلنديون الآخرون فهم الجنرال «اوسترمن» — وعمره

٤٧ سنة — والجنرال « اوسن » — وعمره ٤٧ سنة أيضاً — والجنرال « اوهكست » — وعمره ٤٥ سنة — والجنرال « هانل » والجنرال «لنكست» قائد القوات الجوية والكولونل «اريو» والكولونل «تلفيلا».

ومن مظاهر وطنية الفنلنديين ان الاسطول البحرى الفنلندى انشىء بمساهمة الشعب فى اكتتاب وطنى وهو يتألف من ٥٤ قطعة مختلفة يعمل عليها ثلاثة آلاف بحار.

وتساعد الجيش جمعية نسائية هى «جمعية لوتاسفارد» وتضم ١٠٠ر٠٠٠ من نساء فنلندا يعاونّ رجال الجيش على النهوض بأمره ويقمن بكل ما يستطعن للترفيه عنهم. واسم « لوتا » مشتق من « شارلوتا » وهي احدى النساء الوطنيات اللاتى ذهبن ضحية استقلال بلادهن فى سنة ١٨٠٨. ونساء « اللوتا » يطبخن للجنود ويضمدن جروحهم ويقطعن خمسين كيلومتراً يومياً للبحث عن جرحى الحرب ويقمن على العموم بخدمة رجال الجيش وقيادة العربات والسيارات، ومحظور عليهن التدخين والشرب غير الماء والشاى. ففى وقت السلم يتمرنّ على الخدمات العسكرية وفى وقت الحرب يتركن اسرهن ويلتحقن بالاعمال المخصصة لهن فى الجيش، فيلقى الجندى الذى يرجع من الجليد والصقيع منهن كل عناية وكل اكرام.

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO
LIBRARY

﴿ ٤ ﴾

الالعـــاب الرياضية

فى فنلندا

فنلندا هى البلاد التى انجبت الابطال العالميين فى الالعاب الرياضية وحاز ابناؤها قصب السبق فيها .

وقـد امتازت فنلندا — بين أنواع الالعاب الرياضية المختلفة — بالعاب القوى . فهى مع المانيا فى طليعة الدول الاوروبية فى هذا المضمار .

وقد جاء ترتيب فنلندا في الالعاب الاولمبية التى انعقدت فى برلين فى سنة ١٩٣٦ بعـد الولايات المتحدة الامريكية مباشرة وفى نفس مرتبة المانيا تليهما بريطانيا العظمى .

ويتقن الفنلنديون من أنواع الرياضة الرماية بوجه خاص وقد اشتهروا بها بين ابطال العالم .

ولعل من فضالة القول أن نذكر أن الفنلنديين هم ابطال العالم فى الانزلاق على الجليد .

فهـذا « نورمى » اسرع ابطال العالم فى السـباق . يجرى وفى يده ساعة يضبط عليها سرعته فيخفضها أو يزيدها على حسب ارادته .

ومن أبطال العالم فى الجرى « لارفا » الذى حاز أعجاب المتفرجين فى الالعاب الاولمبية التى انعقدت فى امستردام فى سباق الالف وخمسمائة متر . وزميله « بورج » والبطل الجديد « ماكى » الذى تعقد عليه فنلندا أمالا كبيرة .

وفى رمى الرمح نال « نيكهنن » بطولة العالم .

ومما يؤسف له أن فنلندا فقدت فى حربها مع روسيا ابطالا بارزين من الصعب أن تعوضهم الميادين الرياضية ، منهم :

«هوكرت» البطل الاولمبى فى مسافة ٥٠٠٠ متر عدوا، و«فارينيوس» بطل العالم فى الانزلاق على الجليد للسرعة ، و « اوسيكنن » بطل الجمباز ، و « فارتيوفارا » بطل الرماية بالبندقية ، و « فوسا » و « كوركاز » من ابطال الـ ٨٠٠ متر عدوا ، و « هيل » بطل ١٠٠ متر عدوا ، و « مارتيلان» صاحب الرقم القياسى العالمى فى عدو ٢٥ كيلومتراً ، و « ايرونن » و« رين » من لاعبى الكرة فى الفريق الفنلندى الاهلى ، و«ريستولا» البطل العالمى للهوكى على الثلج ، و « روتانن » بطل ركوب الدراجة ، و « سارلا » المصارع الدولى ، و « جوهانسن » بطل التجديف ، و « هالميه » بطل دولى فى البنانلون ، و « بيوركستن » بطل التنس .

﴿ ٥ ﴾

بعض مظاهر رقى الشعب الفنلندى

فنلندا من أرقى الدول الاوروبية وان كانت مع النرويج اقربها الى القطب الشمالى . وقد كان لها « دييت » — برلمان — فى عصر ما كانت لانجلترا ولا للسويد نظم دستورية بلغت مثل هذا الشأو من التقدم والرقى . ولعل بناء البرلمان فى هلسنكى احدث واكبر بناء لبرلمانات العالم . ويتكون البرلمان من مجلس واحد يضم مائتى عضو . ولكل فنلندى او فنلندية بلغ الرابعة والعشرين حق التصويت وحق الانتخاب وحق العضوية فى المجلس .

ويضم برلمان هلسنكى بين جوانبه نواباً من الرجال والنساء . ومن طريف مايروى عنه أنه يحوى جميع وسائل الراحة ، ففيه حمامات وفيه غرف للقراءة والكتابة واخرى للراحة وآلة تصويت وما الى ذلك .

وتشترك النساء الى جانب الرجال فى وظائف الحكومة ويتبوأن جميع المناصب حتى رياسة الجمهورية ما عدا مناصب الجيش والمناصب الدينية . وعندما انشئت فى سنة ١٩٢٣ وزارة الشؤون الاجتماعية تولتها احدى النساء فترة من الزمان . وتمارس النساء مهنة التدريس فى المدارس والجامعات ويقمن باعمال البناء والطلاء لا فرق فى ذلك بينهن وبين الرجال .

وفى فنلندا جمعيتان نسائيتان : جمعية « لوتا » وهى تقوم بمساعدة الجيش وجمعية « مرتا » وهى تقوم بترقية الشؤون الاجتماعية فى البلاد .

ومن دلائل فرط جمال النساء فى فنلندا أن اختيرت فنلندية ثلاث مرات ملكة للجمال فى اوروبا . ومن الطريف انها كانت مدرسة فى جامعة هلسنكى ولما عرضت عليها احدى شركات السينما الكبيرة فى هوليوود أن تمثل فى السينما رفضت وآثرت أن تستعيد كرسيها فى الجامعة الفنلندية .

وعلى رأس جمهورية فنلندا رئيس ينتخب على درجتين لمدة ست سنوات .

ويتميز التشريع الفنلندى بأنه معاد للشيوعية وأهم النصوص التشريعية الدالة على هذه الروح تلك التى ترمى الى الاكثار من صغار الملاك . فقد أصدروا قانوناً جديداً لنزع ملكية الاراضى وتوزيعها على صغار الملاك . وبهذا زاد عدد الملاك من ٤٦ ٪ الى ٦٣ ٪ فى خلال عشر سنوات من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٠ وبلغ عدد الاسر التى تملكت أطياناً ٤٠٠ر٠٠٠ أسرة .

ولقد أرادت روسيا أن تنشر فى هذه البلاد مبادىء الشيوعية وتبسط عليها نفوذها ولكن الفنلنديين وقفوا جميعاً على بكرة أبيهم يناضلون ويحاربون حتى انتصروا عليها بعد أربعة أشهر من احتلال الروس لهلسنكى نفسها .

وابتداء من ذلك اليوم حلت الحكومة الحزب الشيوعى وأعلنت أن الشيوعية جريمة وانها جناية ضد الامن والنظام . فكان هذا

العمل الحازم بمثابة سد منيع حال دون انتشار الشيوعية في البلاد الشمالية قاطبة .

وفنلندا هى بلاد الشمال الوحيدة التى لم يحكمها الاشتراكيون فى يوم من الايام .

وقد حارب الفنلنديون الامية بمختلف الوسائل حتى أن رجال الدين كانوا لا يباركون زواج الأمى ويرفضون عقده وبذا قضوا على الأمية قضاء مبرما . ومن الغريب أن دور الكتب فى فنلندا من أوفى دور الكتب فى اوروبا . وهل أدل على مبلغ علمهم من أنه فى القرن الخامس عشر وفى عهد الملك شارل السابع ملك فرنسا عُين أحد الفنلنديين واسمه « اولافوس مانيوس » مديراً لجامعة باريس ؟ وقد كثرت المدارس والكليات فى الريف وفى المدن وأقبل عليها الاطفال من الجنسين بكثرة فائقة ، فتجد عندهم ١٠٫٥٣٠ مدرسة ابتدائية فى الريف يؤمها ٣٤٣٫٠٠٠ تلميذ و ١٫٥٦٧ مدرسة ابتدائية فى المدن يقصدها ٥١٫٠٠٠ تلميذ . وتجد ٢٣٢ مدرسة ثانوية فيها حوالى ٥٠٫٠٠٠ تلميذ . وأما جامعة هلسنكى فتضم ٣٥٥ استاذاً و ٧٫٠٠٠ طالب .

ويجد السائح هناك عند دخوله الفندق كتباً عن فنلندا تضعها ادارة الفندق أو مكتب السياحة فى غرفته حتى يلم فى مدة اقامته بكل صغيرة وكبيرة عن بلادهم .

ويميل الشعب الفنلندى بنوع خاص الى الروايات المسرحية ولذا كثر عدد المسارح عندهم حتى بلغ ثلاثة آلاف صالة .

وللصحافة عند الفنلنديين مكانة ممتازة وتعتمد على ٤٠٠ جريدة تصدر باللغة الفنلندية و ١٠٠ جريدة تصدر باللغة السويدية .

ولا تجد فى فنلندا أنواع الترف ولا ألوان البؤس فلا يقع نظرك على قصور فخمة ولا على أكواخ حقيرة ولا تجد هناك عاطلا أو فقيراً يتسول فى الطرقات ولا محتاجاً يعترضك فى كل خطوة تخطوها .

وقد حاربوا الامراض والاوبئة حتى هبطت وفيات الاطفال الى نسبة ضئيلة جداً .

وعلى الرغم من ان فنلندا بلاد فقيرة فانها الدولة الوحيدة التى سددت للولايات المتحدة ديونها . فلا عجب ان يكون لها فى نفوس الامريكيين مكانة خاصة . ولدول الشمال على وجه العموم منزلة ممتازة فى نفوس الامريكيين ، وقد قامت جريدة امريكية كبيرة باستفتاء بين قرائها سألتهم فيه « ما احب الشعوب اليكم ؟ » فجاء ترتيب فنلندا والسويد فى المرتبة الرابعة ولم تسبقهما الابريطانيا وفرنسا وفازت النرويج بالمرتبة الخامسة .

وابرز صفة يتحلى بها الفنلنديون النزاهة حتى انهم كانوا الى عهد قريب يعقدون اكبر الصفقات شفاها دون ان يدونوا شروطها بالكتابة . وانت اذا فقدت شيئاً هناك – ولو فى الطريق العام – عثرت عليه فى نفس المكان الذى فقد منك فيه ولو بعد ايام دون ان يفكر احد فى مد يده اليه .

وفنلندا هى البلاد الوحيدة مع المجر التى يمكن ان يقطع بانها غير آرية .

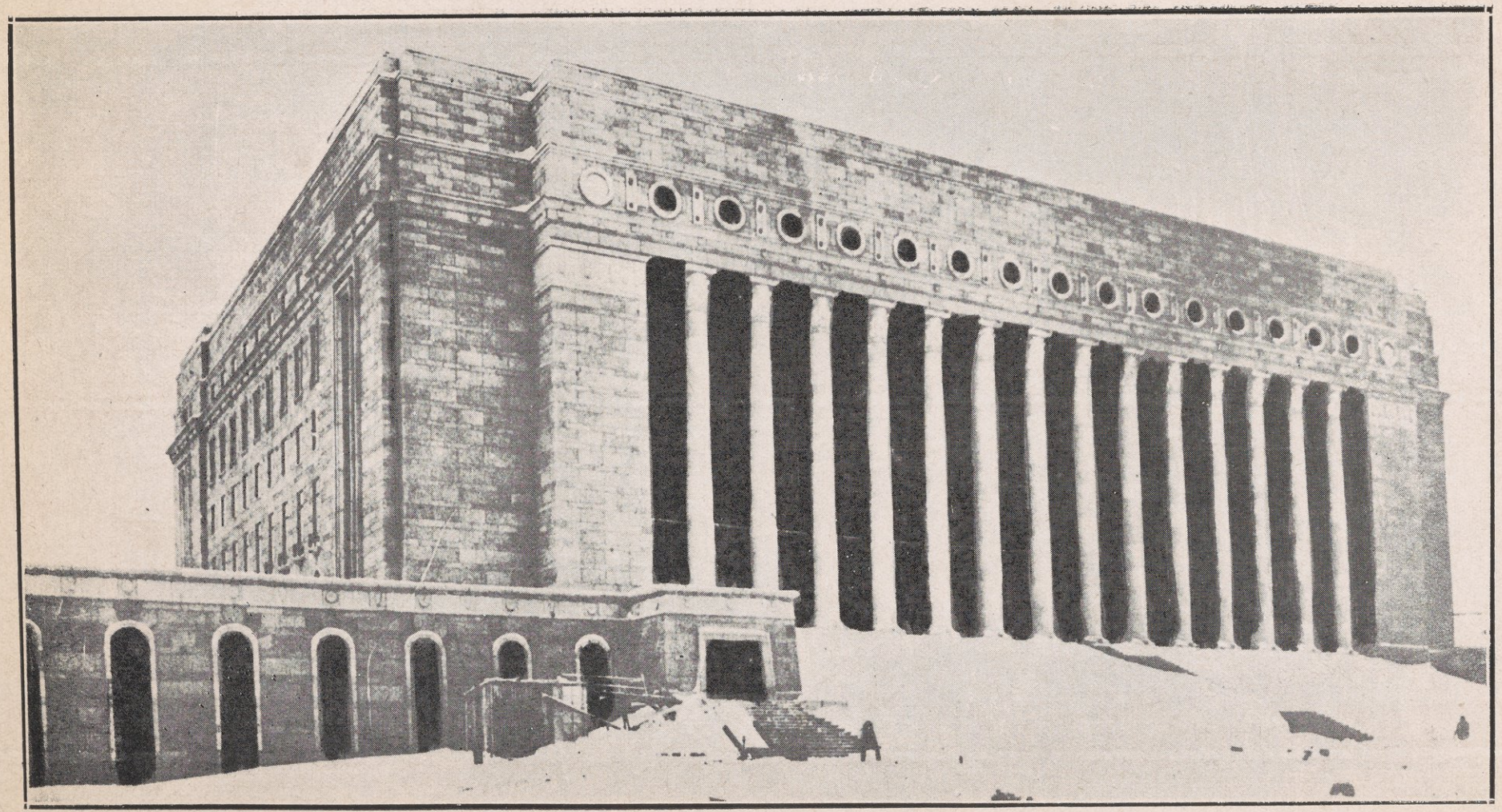

برلمان هلسنكي

LIBRARY
AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO

وفى جامعة بودابست يدرسون اليوم اللغة الفنلندية كما يدرسون فى جامعة هلسنكى اللغة المجرية . وفى المدارس الثانوية المجرية يلقون على الطلبة محاضرات فى اللغة الفنلندية وآدابها ويحتفلون فى الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر من كل سنة فى المدارس المجرية بالعيد الفنلندى المجرى توثيقا للروابط الوثيقة التى تربط البلدين .

وقد بلغت فنلندا هذا الشأو العظيم من المدنية بفضل تنظيم شؤونها الداخلية حتى انها استطاعت تخفيض جانب كبير من ضرائبها . وبعد أن كانت الضرائب منذ سنة ١٩٢٠ قد فرضت على الايرادات وعلى الثروات أصبحت الضرائب غير المباشرة بنوع خاص هى التى تغذى ايرادات الحكومة أما الضرائب المباشرة فلا تغذى الميزانية إلا بنسبة ٢٣ ٪ .

والمعيشة فى فنلندا ارخص منها فى اى بلد آخر من بلاد اوروبا حتى انك لتقطع الف كيلومتر بالسكة الحديد ولا تدفع اكثر من خمسين قرشاً صاغا . والفنلندى يدفع ثمن البدلة من الصوف الانجليزى اقل مما يدفعه الانجليزى فى بلاده ، والسبب فى ذلك يرجع الى ان القاطرات عندهم تسير بالخشب — وما اكثره — لا بالفحم وان البضائع الانجليزية المصدرة الى فنلندا تخضع لنظام الاغراق dumping .

ومن التشريعات الفنلندية التشريع الخاص بالخمور . فقد قسموا الجعة ثلاثة اصناف : الصنف الأول والصنف الثانى — وفيهما نسبة ضئيلة من الكحول — اباحوا تعاطيهما في جميع المحلات العمومية . واما الصنف الثالث

وفيه نسبة الكحول كبرى فلا يمكن تعاطيه — كسائر المشروبات الروحية — الا فى فنادق ومطاعم معينة تدفع ضرائب خاصة نظير ترخيص خاص .

وقد سنوا جملة تشريعات لترقية الشؤون الاجتماعية منها تحديد ساعات العمل بثمانية وتنظيم عقود العمل الجمعية والفردية ومحاربة البطالة والتأمين ضد اخطار المهنة ورعاية الطفولة وغيرها من التشريعات التى عادت على البلاد واهلها باطيب الثمرات .

ويدين اغلب الفنلنديين بالمذهب البروتستانتى اذ يبلغ عدد الذى يدينون به ٣ر٦٥٤ر٧٥١ فى حين يدين بالمذهب الارثوذكسى ٧٠ر٤٤٥ شخصاً وبالمذهب الكاثوليكى ١ر٥٤١ شخصاً .

ويحتفل الشعب الفنلندى فى يوم ٦ ديسمبر من كل سنة بعيد الجمهورية احتفالا رسميا ويحتفل فى يوم ٢٤ يونيه بعيد اطول يوم فى السنة احتفالا شعبياً .

وفى فنلندا ٣٩ر٠٠٠ سيارة خاصة وهي نسبة عالية اذا لاحظنا ان سكان البلاد لا يتجاوز عددهم ٣ر٧٠٠ر٠٠٠ نسمة .

والشعب الفنلندى شعب صبور لا يعرف الملل اليه سبيلا فهو ينتظر كل سنة ثمانية اشهر حتى يطلع الصيف وقد انتظر قبل هذا ثلاثة قرون حتى نال الحرية وفاز بالاستقلال !

﴿ ٦ ﴾

الزراعة والتجارة والصناعة
فى فنلنـــدا

اذا قارنا فنلنـدا بالبلاد الأخرى التى على نفس خط العرض كانت فنلندا الدولة التى لها أجود زراعة واكبر عدد من السكان إذ يبلغ عدد سكانها ٣٫٧٠٠٫٠٠٠ منهم ٢٠٠٫٠٠٠ عامل فقط والباقون مزارعون .

والبلاد بلاد زراعية بنسبة ٦٦ ٪ ويبذرون القمح فى شمال البلادفى خلال أشهر الصيف ثم يحصدونه بعد اثنين واربعين يوماً .

ولـكن ثروة فنلنـدا فى غاباتها الـكثيفة التى تكسو ما لا يقل عن ٧٣٪ من أراضيها ويقدرون مجموع أخشاب الغابات بـ ١٫٦٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ متر مكعب تزيد كل سنة ٤٤٫٠٠٠٫٠٠٠ متر مكعب . وفنلنـدا أولى الدول الاوروبية من حيث مقدار المساحة المزروعة غابات اذ تبلغ ٦٢٫٥٠٠٫٠٠٠ فدان .

والخشب هناك عامل كبير من عوامل الثروة المحلية اذ ان البـلاد ليس فيها فحم والمعادن الأخرى نادرة الوجود .

والأراضى الصالحة للزراعة لا تشغل إلا عشر مساحة البـلاد أما الغابات فتغطى أكثر من ثلاثة أرباع البلاد ويكون موسم قطع الأشجار عادة فى الشتاء وتنزلق قطع الخشب على صفحات البحيرات الثلجية فاذا ما حلّ

شهر مايو وبدأ ذوبان الجليد اشتغلت المصانع الفنلندية بقطع الخشب وشقه .

وتستخرج فنلندا من بطن أرضها الحديد والنحاس والنيكل — ويستخرجون من أحد المناجم كل سنة ٣٠٠ر٠٠٠ طن — والمرمر والجرانيت وتصدرها الى الخارج .

وليست فنلندا من دول اوروبا الغنية بل هى من أفقرها وليست لها تجارة تستحق الذكر غير تجارة الخشب — ويقطعون كل سنة ٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠ شجرة — ولا صناعة عندهم غير صناعة الورق ويصنعون كل سنة ٤١٠ر٠٠٠ طن من الورق ، و ٨٥ ٪ من صادرات فنلندا يتألف من منتجات الغابات فتمة الخشب ولب الخشب والورق وأعواد الثقاب والادوات الخشبية الاخرى . وتصدر فنلندا للخارج أيضاً الزبد والجبن والمأكولات المحفوظة فى العلب ومنتجات مناجمها .

وفنلندا هى أكبر مصدر للورق فى اوروبا بعد السويد .

والبلاد التى تشترى من فنلندا هى على حسب الاهمية : بريطانيا العظمى والدانمرك والولايات المتحدة والمانيا والسويد وفرنسا .

والبلاد التى تورد الى فنلندا صادراتها هى بريطانيا العظمى والمانيا والسويد والولايات المتحدة وبلجيكا .

وفى الهضبة الفنلندية شبكة من البحيرات والطرق المائية وبهذه الطرق وحدها يمكن نقل أخشاب الغابات الثمينة .

وأما الصناعة فتقوم على وجه الخصوص على معامل لاستخراج لب الاشجار الذى يصنع منه الورق .

نهر جارف من أنهر فنلندا

LIBRARY
AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO

﴿ ٧ ﴾

الآداب والعلوم والفنون
فى فنلندا

لم يبدأ الادب الفنلندى فى الظهور بالفعل الا ابتداء من سنة ١٨٣٠ ، أما المؤلفات التى وضعت قبل هذا التاريخ فغالبيتها تتسم بالطابع الدينى أو العلمى .

ولكن ما كادت فنلندا توضع تحت حكم قيصر روسيا حتى دبت فى البلاد روح الوطنية و تجلت بأجلى مظاهرها فيما وضع من المؤلفات الادبية وخاصة الاناشيد والقصائد . وهكذا تزعم الشعراء النهضة الادبية فى فنلندا وساهموا فى الوقت نفسه فى اذكاء الروح الوطنية فى نفوس الشعب حتى قيض الله له الحرية والاستقلال .

وينقسم الادب الفنلندى قسمين : ما وضعه الادباء الفنلنديون من تآليفهم فى اللغة الفنلندية وما وضعوه فى اللغة السويدية . أما الادباء الذين كتبوا باللغة الفنلندية فأشهرهم فى القرن التاسع عشر « لونروت » الذى لقب بـ « هوميروس فنلندا » و « رونبرج » أشهر شعرائها و « لينانكوسكى » و « الكسيس كيفى » الذى ولد فى ١٠ اكتوبر سنة ١٨٣٤ وعاش بعد أن نال شهادة البكالوريا عيشة ذاق فيها الأمرين أدت به الى تعاطى الخمور

وتراكم الديون . ولما ضاقت به الدنيا وسدت فى وجهه سبل العيش انزوى فى الريف حيث اضافه أخوه ولكن لم يلبث أن فقد وعيه بعد سنة وعاجلته المنية فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٧٢ وهو فى الثامنة والثلاثين من عمره وقد لفظ النفس الاخير وهو يقول : « انى أعيش » . وتتميز مؤلفات كيفى بأنها لا تخلو من لذعة ونقد فى خفة نادرة وقد وفق الى تصوير الشعب الفنلندى أصدق تصوير ولهذا يجدر بمن أراد الالمام بتاريخ هذه البلاد وتفهم أخلاق شعبها أن يقتنى مؤلفاته وعلى الأخص كتاب « الاخوة السبع » وكتاب « خِطبة » .

أما الكتاب الذين كتبوا باللغة السويدية فى القرن التاسع عشر فأبرزهم اثنان « توبيليوس » و « تفستجرنا » .

وأما فى القرن العشرين فأشهر الأدباء الذين كتبوا باللغة الفنلندية «اهو» و«كازيميرلينو»وأخوه«اينولينو» و«كيوستى» و«كوسكينيمى» و « سيلمبو » الذى تلقى من يدى ملك السويد جائزة نوبل العالمية لسنة ١٩٣٧ . ومن الكتاب الفنلنديين الذين كتبوا للنشء « يوهانى انو » . وأما الذين كتبوا باللغة السويدية فأشهرهم « بروكوب » و « جريبنبرج » و « مورن » و « شيلدت » و « اوسلن » .

وقد اشتهر فى النحت النحات الفنلندى « فالجرين » الذى أقام فى لينجراد تمثالاً لبطرس الاكبر يمتطى صهوة جواده . كما اشتهر أيضاً « التونن » و « فكستروم » . وبرع فى الرسم والتصوير « جالين كاليلا »

و « فافن » و « أدلفلدت » و « ريسانن » و « سالينن » و « كولين » ونبغ فى الموسيقى الموسيقاران المشهوران « جان سيبليوس » و « باسيوس » .

وبرع فى فن العمارة « سينين » الذى شيد برلمان هلسنكى و « سونك » . ومن الغريب أن المهندس المعمارى الذى وفّق وشيّد أعلى ناطحات السحاب فى الولايات المتحدة الامريكية هو « ايلين سارينن » الفنلندى وهو الذى بنى محطة العاصمة الفنلندية هلسنكى — ولو ان امريكا تطالب بجنسيته !

LIBRARY
ASSEMBLY OF KENTUCKY IN CAMP

فهرس

الصفحة

مقدمة ٣

فى النرويج :

كلمة عامة فى تاريخ النرويج ٩
وصف البلاد والمدن فى النرويج ١٣
ها كون السابع والاسرة المالكة ٢٣
الجيش والبحرية والطيران فى النرويج ٣١
الشعب النرويجى . اخلاقه . نظمه . عاداته ٣٣
الزراعة والتجارة والصناعة فى النرويج ٤٥
الآداب والفنون والعلوم فى النرويج ٥١

فى السويد :

كلمة عامة فى تاريخ السويد ووصف مناظرها ومدنها ٥٥
جوستاف الخامس وشعبه ٦١
الجيش والاسطولان البحرى والجوى ٦٩
الشؤون الاجتماعية فى السويد ٧١
الزراعة والتجارة والصناعة فى السويد ٨١
الآداب والفنون فى السويد ٨٧

فى الدانمرك :

	الصفحة
كلمة عامة فى تاريخ الدانمرك	٩٣
وصف بلاد الدانمرك ومدنها وممتلكاتها	٩٧
الملك كريستيان العاشر	١٠٣
الجيش الدانمركى والاسطولان البحرى والجوى	١٠٧
الشعب الدانمركى ومبلغ رقيه	١١١
الزراعة والتجارة والصناعة فى الدانمرك	١٢١
الآداب والفنون والعلوم فى الدانمرك	١٢٩

فى فنلندا :

كلمة تاريخية فى الدولة الفنلندية	١٣٣
وصف البلاد الفنلندية	١٣٧
الجيش الفنلندى وابطاله	١٤٣
الالعاب الرياضية فى فنلندا	١٥١
بعض مظاهر رقى الشعب الفنلندى	١٥٣
الزراعة والتجارة والصناعة فى فنلندا	١٥٩
الآداب والعلوم والفنون فى فنلندا	١٦١

الفهرس ١٦٥

Universidad Católica de Cuyo

APR 1974

D
969
K5x
1938

i 15003336x
b13176166x